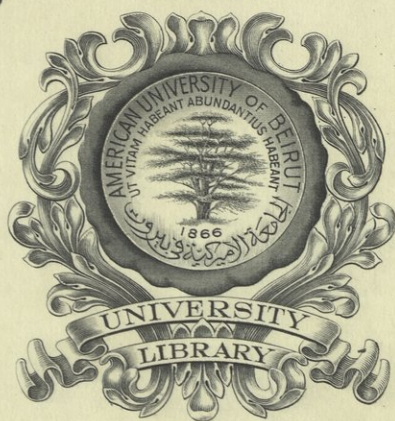
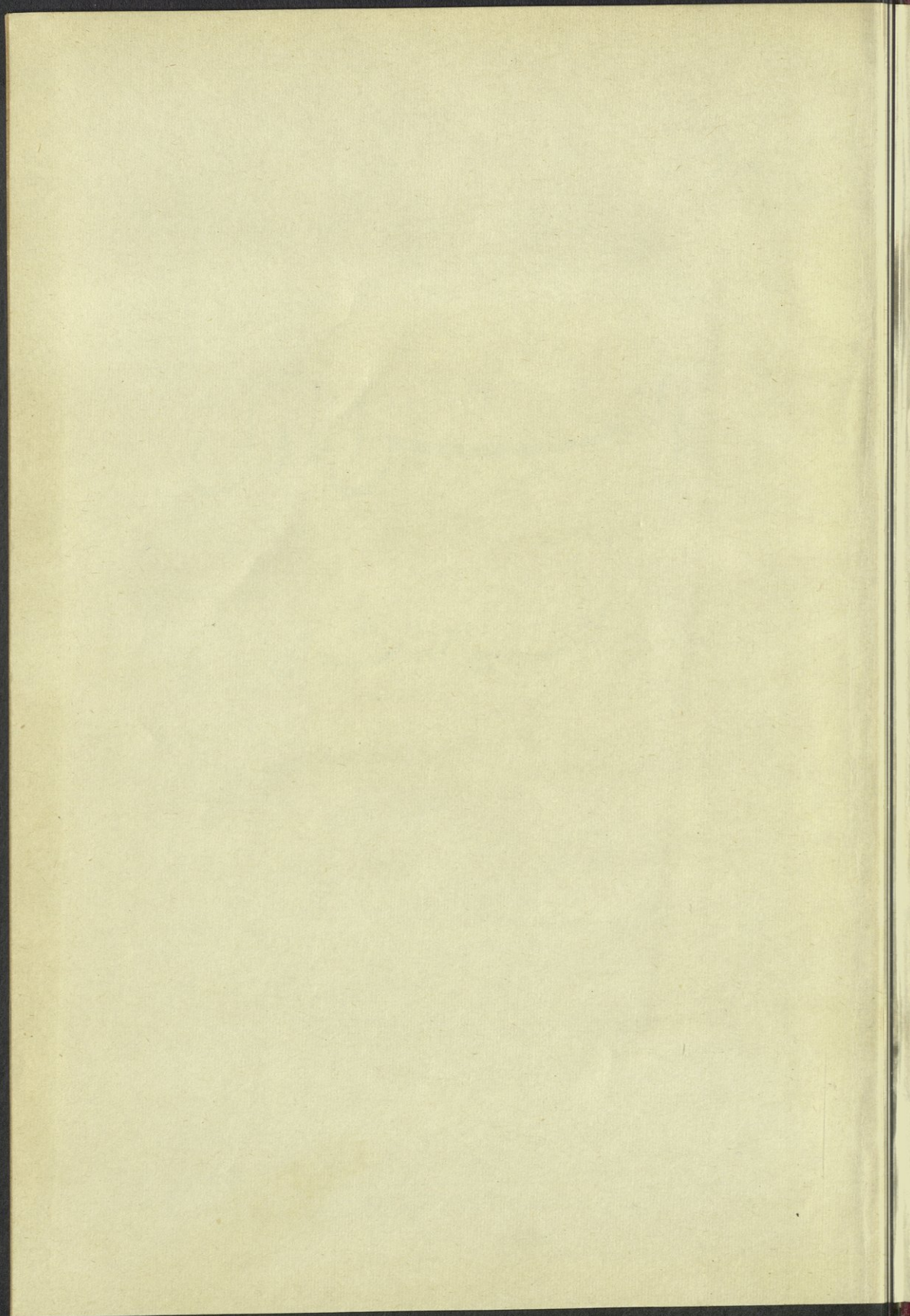


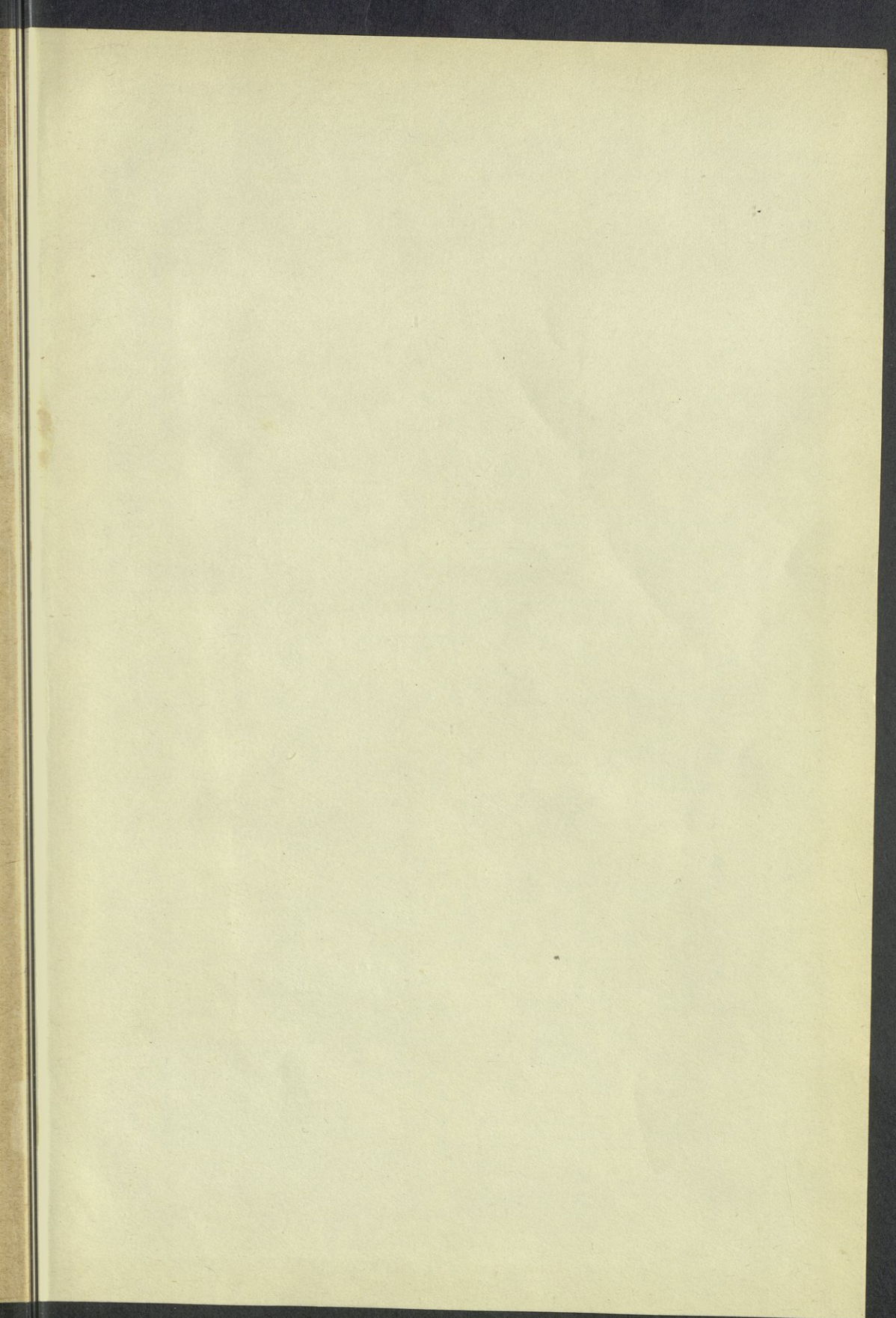
892.78:54535nsH:C1

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



تجليد صالح الدقر
تلفون ٢٢٩٧٧





ديوانه

892.78
Sh535nsA
C.1

النفس الأول

السيد أحمد الثامي

حق الطبع محفوظ لصاحب الديوان

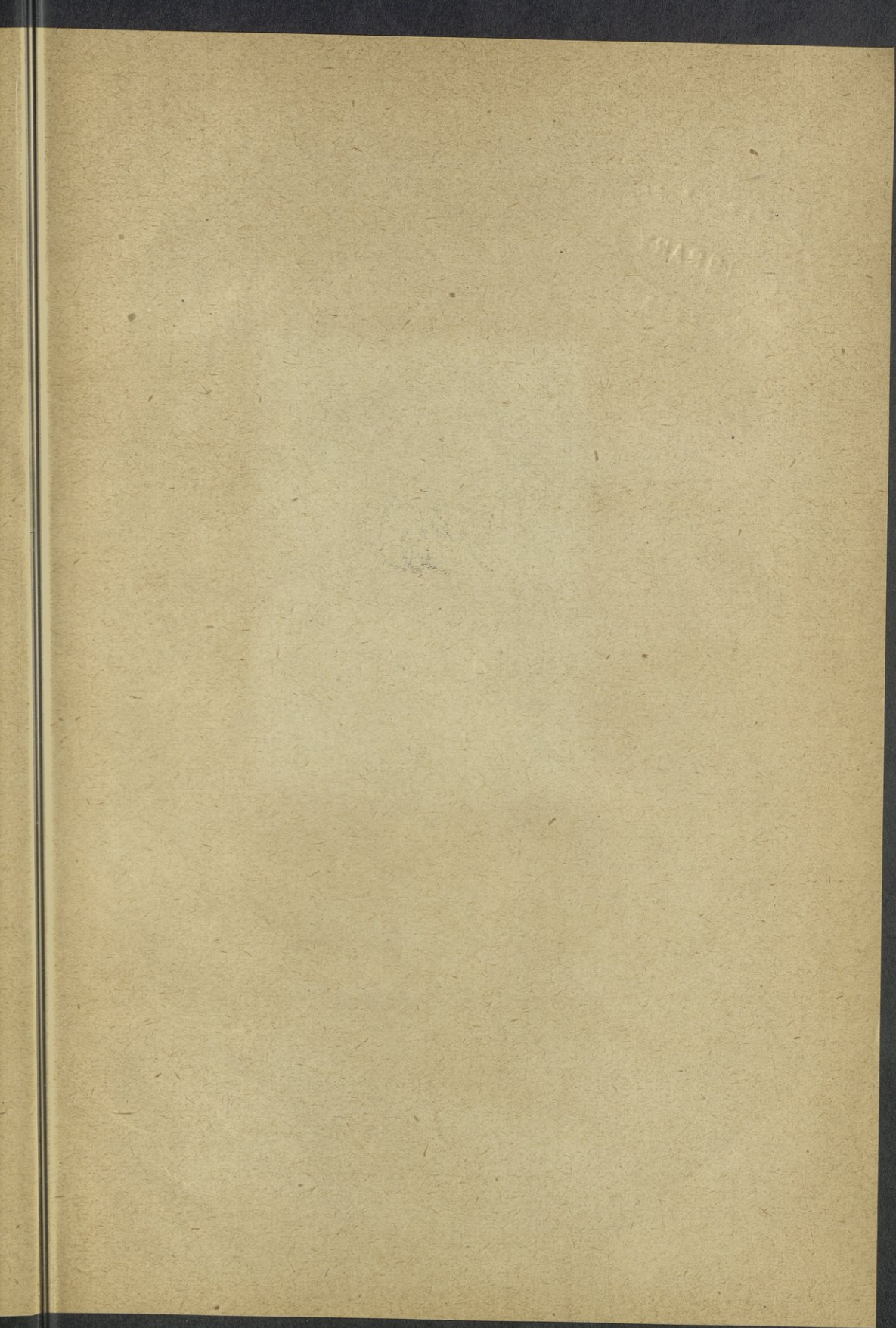
مطبعة أحمد علي مخيمر ١٩٣٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الله أكبر

إلى شعراء الشباب

من أبناء وطني العزيز



مقدمة الديوان

بقلم

الشاعر الأديب إبراهيم بن أحمد الحضرائي

يجدر بي - وأنا أكتب أول مقدمة لأول ديوان يطبع لشاعر يمني حديث - أن أُلِمَّ الإمامةَ قصيرة بتاريخ أدبنا المعاصر .

إلى ما قبل عشرين عاماً . والفكر اليمني يغط في نوم عميق إذا استثنينا تمهلاً لا يكاد يذكر ظهر في أدب الطليعة الأولى كالقاضي يحيى بن محمد الأرياني والقاضي عبد الكريم مطهر رحمهما الله والقاضي أحمد الحضرائي الذي لا يزال يسير أطوار الأدب فيتأثر بها ويؤثر فيها . . . ولكن أدب هؤلاء ومن على شاكلتهم بقي مشدوداً شداً محكماً إلى عجلة الماضي . زد على ذلك أنها لم تصحبه دعوة إلى التجديد فبقيت أصواتهم خافتة لا تتكاد تتجاوز آذانهم .

فما هو إلا أن قدم إلى اليمن بعض أبنائها الذين عاشوا مدّة من الزمن في البلدان العربية الأخرى فحملوا إليها ما تأثروا به من الاتجاهات الفكرية الحديثة . كما أن المطبعة من جهة أخرى بدأت تغزو مجتمعات اليمن بالكتب والجرائد والمجلات . فتكوّنت آنذاك طبقةٌ متميزة يرأسها السيد النابغة أحمد عبد الوهاب الوريث الذي كان رئيساً لتحرير مجلة الحكمة اليمنية رحمه الله ورحمها (توفي سنة ١٣٥٨ هـ) .

ولكن هذه الطبقة بقيت متأثرة بنوع خاص من التفكير لا يتعدى الناحية الاجتماعية والتاريخية وشيئاً من السياسة قليلاً .

وكنتيجة لهذه الحركة نجم عددٌ من الشعراء يصح أن نسميهم شعراء

(العلا والمعالى) — ولن أنسى ما ساهم به جلالة (الإمام الناصر) فى تكوين هذه الطبقة وأذكر مرةً أنه برم بما كان يقدم إليه من قصائد المديح فقال مخاطباً لمن يحضرته من الأدباء والشعراء وهم الصفوة المختارة فى البلاد :

ما الشعر إلا ما حوى روحاً به تحيا الشعوب
وبلغ هذا الاتجاه الشعرى أوجه على يد الشاعر محمد محمود الزيرى .

وكان الزيرى مأخوذاً إلى حدٍ كبير ببطولة جلالة « الإمام أحمد » ورجولته المثالية وصفاته الكريمة وبهذه الروح جعل ينظم الشعر ويلقيه بين يدي جلالاته لآباكات من الزهور ولكن مواد متفجرة ينخلع لها فؤاد الجبان !

على أن أخلب الأبواب محتكماً كما تحكّم فى الأعناق بتار
وأن أقيم لك الدنيا وأقعدها حتى تكون كما تهوى وتخار
وأن أصوغ لهذا العرش أجنحةً من القوافى عليها العرش طيار
فصغ دعائم هذا الملك من كلى فإنها كالرواسى ليس تنهار
كما كان « الزيرى » مغنياً بزخرفة الجملة البيانية كقوله يخاطب جلالة الإمام يحيى رحمه الله :

من نور هذا المحيا يشرق العيد ويعبق المجد والعليا والجود
ما للمحياكم تستفتى أهلها وأنت يا « سيد الأقدار » موجود
ما أنت إلا « شعاع الله » جاء به من غرة المصطفى آباؤك الصيد
وضعتنا فى يد الرحمن « فارتفعت بنا مكاناً سوانا عنه مطرود
صدّيت عنا جحيم الغرب إذ فتحت فماً تذوب به الأمصار والبيد
ومن الجدير بالذكر — أن كثيراً من النقاد يرون أن شاعرية « الزيرى » فقدت شيئاً من قوتها بعد أن ابتعد عن هذا الوسط .

بينما كان « الزيرى » يستأثر بإعجاب التّاس — كان اثنان من الشباب — لا ثالث لهما — ينظران إلى هذا النوع من الأدب نظراً فيه شئ من

الريّة والشك ، ويعتبران حصرَ الشعر في هذا النّطاق الضيّق وحده خنقاً لروحانيّته المطلقة وتحديداً لنفحاته القدسيّة المنطلقة ، وكان قد تأثرا بمطالعات خاصّة أهمها ما كان يكتب في مجلة (الرسالة) المصريّة (القديمة) عن الأدب وما كان يُنشر فيها من الشعر - وراحت نفسيهما تتفتحان لكل ما في هذا الوجود من جمال وجلال .

كان أحد هذين الشابين صاحب (النفس الأول) صديق الشاعر السيد أحمد بن محمد الشامي ، فلقد كان ينظم الشعر آنذاك على نمط لم يستسغه المجتمع بعد ؛ فلم يُعهد من قبله أن شاعر آيماً ينظم في أغراض مختلفة تحت عناوين خاصّة كالآتي :

« أنّة قلب » ، « دموع الغريب » ، « بين الصخور » . إلى آخر ما كان ينظمه صديقي في ذلك الحين .

إذا فصاحب النفس الأول هو في القمه من هذا التدرّج ، واليمن إذ تقدّمه تقدمه نهاية ما وصل إليه نموّها الفكري والأدبي الحديث .

ولسننطو تاريخ شاعرنا منذ بدأ يقول الشعر إلى الآن — على ما في تاريخه من عظات وعبر — ونكفي بما قد سنجد في ديوانه هذا من صدق حياته الصاخبة ، ونفسه الملتهية ، وخياله الوثاب .

سنجد ذلك — ولكن بعد لآي ومشقّة — في قصيدة (التقينا) وفي (دموع سجين) وفي (النّور الشهيد) وفي غير ذلك من الشعر الذي تأتّى للشاعر أن ينقل لنا فيه شيئاً من خواج قلبه ، ورعشات نفسه وما الشعر في نظري إلّا براعة في نقل خواج القلب ورعشات النفس .

على أن في الديوان ما هو من وحي المناسبات والظروف ، صاغه عقل سليم ، ورأى رصين ، وذاكرة هاضمة — وهو صورة ناطقة لاهتمام الشاعر بالقضايا العربيّة العامة وتجاوب روحه مع أمانيتها وقرأ (عيد استقلال لبنان)

و (البن تكرم لبنان) و (ودمعة على الشعالي) تجد مثالا حيًّا للروح
العربية المؤمنة .

أما قصائد المديح فهي جيِّدة الأسلوب ، حسنة السبك سامية المعاني ،
عليها مسحة من التجديد ويُعجِبُنِي فيها شعر المناجاة والاستعطاف ذلك الشعر
الذي يعدُّ منَّا كيف تخاطب القلوب القلوب وتناجي الأرواح الأرواح وقرأ
(ضراعة سجين) و (وحناناً أمير المؤمنين) و (إلى مفخرة العرب) وغيرها .

أمَّا الناحية الاجتماعية بكل فروعها فإنَّ في نفسه طاقةً يعجز الشعر
عن حملها ، وقد تحدّث عمّا تحدّث عنه حديث المتحكم فيما يقول لأنه قد
عرف الكثير من تقلّبات الأيام فبلا الشدة والرخاء وعرف كيف ينقلب
الصديق فيصبح عدوًّا وكيف ينقلب العدو . . . كما عرف الشيء الكثير
عن نفس الانسان وما يكتنفها من ضعف وما يكن فيها من قوّة وعجَبَ
عن كل ذلك بجملة وإيمان في قصائده (تحية) (المعري) (اعتراف)
وفي مراثيه التي أشهد أنه كان فيها رائعاً قوياً ، وشاعراً حكيماً .

وبعد :

نخير من أن أشغلك - أيها القاريء - بإطالة الحديث عن « النفس الأول » ،
أن أقدمه لك فاكهةً شهيةً تجد فيها متعة العقل وغذاء الروح .
فإلى النفس الأول ؟

إبراهيم أحمد الحضرائي

ربيع الآخر / ١٣٧٤
ديسمبر / ١٩٥٤

الحديدة :

ديوانى... وشعراء اليمن

بقلم صاحب الديوان

تعود القراء أن يقرأوا فى طليعة كل ديوان مقدمات عن الشعر
وتراجم للشعراء... ما شئت من فلسفة شعرية عن الشعر ومثله العليا
إن كان الشاعر نفسه هو الكاتب... وإن كان صديقاً للشاعر أوبه معجبا
فما يلد فى إطراره وما لا يدى من نقد... وما يشبع رغبة الصداقة أو شهوة
الاعجاب من بيان وامتنهاد.

وكانت سنة^١ ينذر المتمرد عليها والمتككب عن نهجها.

وحاولت أن اتمرّد فجنّبت وكان لا بد من مقدمة للديوان.

وتكرم صديقى الشاعر ابراهيم الحضرائى فكتب المقدمة ونفحو،
مشكوراً بكلمات شاعرة معطرة وألم المامة قصيرة بتاريخ الأدب اليمنى المعاصر.

وظلّ الديوان — كما خيل إلى — يتطلّع إلى كلتى عن الشعر والشعراء
ولكنى لحسن الحظ أو لسوءه — أعرف نفسى جيداً فلن أخدعها ولن
أخدع الناس فما أنا براصٍ كل الرضا عن شعرى ولا أدرى متى سأتمكّن
من إبداع الشعر الذى يرضينى.

* * *

فى أعماق شعر . ولكنه شعر جديد . . جديد على عالم الشعر المعهود
والجملة البيانية التى فى قلبى أسمى من كل تعبير .

الحروف هذه ليس فيها حياة ، والمعانى التى فى قلبى فيها حياتى بل
وحيات أخرى .

والكلمة الكبرى ما برحت معشعشةً فى حنايا روحى :

حروفها مشاعر مكشوفة .

معناها تاريخ ألم طويل .

إن كان الوجود « كلمة الله » .

فهذه كلمة الإنسان !

وإن كانت الطبيعة شعر القدرة الالهية .

فهذا شعر الوجدان البشرى .

* * *

وكم حاولت أن أصور معاني قلبي وروحي :

وقلتُ ما قلته من شعر وقصيد . . ولكنى وحدى الذى يعلم أنى لم أكن
واضح البيان ، دقيق التعبير ، وقد قرأت الديوان مرات فكنت أجد التعبير
دائماً قاصراً عن الصور الروحية الكبيرة التى لا تحدد .

* * *

ويأتى دور الشعراء

ولليمن شعرٌ ولها أدبٌ

لها ماضيها الأدبي النفيس المغمور

ولها حاضرها . . فأين شعره ، ؟ وأين أدبه ؟

تمتت ، وذبذبات ، تتوثب وترتكس في الألسن منذ ثلاثين عاماً . .

هذه هى الحقيقة . . . فكم من شاعر هبته مواهبه للفن الرفيع . وقال

قصيداً بليغاً ، وشعراً بديعاً ولكن سرعان ما تندب به رغباته أو ظروفه عن

« محراب الفن » فيتلاشى وينسى ، وينسى الناس أنه كان شاعراً .

لقد التهمه الواقع وأصبح إنساناً كسائر الناس .

* * *

أستقي - ثلاثة أو أربعة - ممن يزحفون نحو الكهولة ، وفيهم من
أخلص لفنه ، وظلت عينه تنظر في أعماق روحه ، وفي أعماق فنه ، وفي
أعماق الكون .

وبين الخنائل « طيورٌ يمنية » صغيرة ترسل أنغامها ، ساحرة الشدو ،
رخيمة الإيقاع ، حية الوجدان أمل أن تظلّ في رياضها تستنشي من عبيرها
الطيب وترشف من جداولها الصافية ، وتصل ألحان نهارها بأنغام ليلها .

* * *

وأخيراً . . . لابد من أن أرضى كبريائي ؛ ولتخرسُ ألسن ؛
ولتسخطمِ أقلام .

لقد قلتُ شعراً يستحقُّ النشر .

وها هو ذا تحت أنظاركم يا شعراء اليمن وأدباءها
قرّظوه إن شئتم . . . بالألسن . . . أو بالأنياب . . .
إنه نفسى الأول . . .

وربّما كان الأخير ؟

احمد محمد الشامى

الحديثه { ربيع الآخر / ١٣٧٤ هـ
ديسمبر / ١٩٥٤ م

النفس الأول

عو قلبه أذبتُه للهوى قد وهبته
كان وهماً إذا اتبعه ت ضلالي عبته
وخيالاً إذا نسيه ت وجودي وهمته

رب ليل بأدمعي وهمومي لقيته
ذاب في مهجتي وفك ري دجاء وصته
فزع النجم فيه لما بطرفي رمقه
ورماني بنوره وبوجدى رميته
وشكاني إلى السما وإليها شكوته
وانثى يمتت الظلا م كما قدمته
بثني شجوه ، وبا ح بسر أبحته

«نفس» من قرار روحى المعنى بعثته
في تضاعيفه طوي ت وجودي ، وصته
أودعت فيه مهجتي ما بها قد كنزته
ذكريات ألفتها لزمان فقده
ورفات مبدد لغرام أبدته
وشظايا عزيمة لشباب هدمته
وقرايين صبوة لهوى ما سلوته
وبقايا ندامة لأثام جنيته

وأباطيل عالم ليتني ما عرفته
ها هنا ثورثي على عالم قد ستمته
ها هنا دمعتي على أمل قد أضعته
(جنة) من قطفها أجتني ما اشتهيته
كلها جف زهرها بدموعي سقيته
كم مثال لفنها للورى قد نصبت
من ضميري ، ومن شعوري ، وقلبي نحت

(وججيم) سعيها من فؤادي نفسته
للهموى في قرارها مستقره أقمته
يصطلي حر نارها من إليها حشرته

هو دمعي ؛ وليتي في جفوني حبسته
وابتسامي ؛ وليتي في فؤادي دفتته
لو تبينت منتهى ميعي ما مشيته

(صنعا)

والتقينا...!

اشهدى يا نجوم ؟ كم بتُّ في محراب حبِّي أشكو ليالى الفراق !
أفلق الليل بالأنين ، وأبكى وأناجى أطياف عهد التلاق
لا أبالى مرارة العيش في سجنى ، ولا بالقيود تهصر ساقى
حبِّها قد طغى على كل شيء فأنا منه فى أشدِّ وثاق
والتقينا .. وشوقها مثل شوقى ملء ما حولنا من الآفاق
ونسينا ما كان ، فى ساعة الوصل ، كأننا لم ننقسم عن عناق
والتقينا .. لكن .. وكفكفت دمعى وخنقت الآهات فى أعماق !
(الحديده)

تحت صوره

أثرت يا صورة المحبوب أشجاني
رآك طرفى فهب القلب مضطرباً
ولو تمكّن قلبى من مفارقتى
تمسّلت فىك آمالى وعاطفتى
كأنما أنتِ حدٌّ عنده وقفّت
لما رأيته لم أسطع مباشرةً
وأسبل الطرف دمعاً كالرصاص على
وتهت فى عالم ضلّلت مسالكه
هناك دلتهنى شوقى ؛ فلا خلدى
وهجتِ كامنِ آلامى وأحزاني
وكاد يقفز من أحداق أجفاني
لذاب فىك وخلاّنى وجثماني
ومهجّتى ، وصباياتى ، ووجداني
لذات قلبى المعنى المغرم العانى
للوجد ، بل طفحت نفسى بأشجاني
خدّى ، كأنّ جفونى جوف بركان
كأننى خاطرٌ فى رأس نشوان
باقٍ ولا أنا موجودٌ ولا فاني
(حبّجه)

ليلة عيد

أشعلت نارَ الجوى يا ليلة العيدِ فبتُ أفرُّ في همٍّ وتسهيدِ
ذكرتُ سالفَ أيامي التي قنصتُ شبابَ روعي في حُبٍّ وتغريدِ
ذكرتُ ماضى أعيادى التي أنستُ نفسى بها في رُبَا الغيدِ الأمايدِ
ذكرتُ مصنعاً، وكُمُ بُلَّغتُ من أربِ فى ساحبها دون تنغيصٍ وتنكيدِ
ذكرتُ عهداً غمسنّا فيه أنفسنا فى لُجّةِ اللهو بين الزهر والخودِ
ذكرتُ مجدّاً عظيماً كنتُ غرتَه بين المروءة والاقدام والجودِ
ذكرتُ معبودَ أحلامى فكادنى يغلى، وأصبحتُ موجوداً كمفقودِ

لهفى .. ولهف الهوى كم بتُ منتشياً بقربها غافلاً عن كل موجودِ
معانقاً عادة الآمال ؛ مرتشفاً من ثغر فانتقى رشف العناقيدِ
واليوم لا نغمة الأفراح أسمعها ولا صدى سحرها يُجزى بترديدِ
تمضى الشهور وآمالى معذبةٌ تُسقى الخيال ، وتُغذى بالمواعيدِ
ورغبة الحب لا يشفى تلففها المحموم الإوصال غير محدودِ

يا عيدُ لولا بقايا مهجة ذُبلت وذكريات ودادٍ غير مجحودِ
لقلتُ : لا كنتُ من يوم ولا رجعتُ بك الشهور ، ولا بوركت من عيدِ

فلسفة الرضا

« أصل المعنى في أوراق الورد »

كف فكف دموعك واصبر لا تمت جزعا فالحزن لم يجد محزوناً ولا نفعاً
ويا رواجف صدرى ؛ أى فائدة تُرجى ، وقد صنع المقدور ما صنعنا ؟
وإنما حاجتى أن لا أكون بما قد انصدعتُ به - من قبل - منصدعا
وأى معجزة تستطيع قدرتها دفع الذى كان أو رفع الذى وقعا

(حجه)

يا شمس ..

يا شمس ؛ يا أم الحياة وداعا هجم الظلام على الضياء فضاعا
وإلى الصباح دعى المصفد فى الدجى يبكى الحياة معذباً ملتاعا
ويراقب الفجر الكمين بمقلة حمراء تنفذ فى الظلام شعاعا
ويسائل الأفلاك عن أسرارها من اين تكتسب السنن اللباعا ؟
ومتى ؟ وأين قرارها ومراحها ؟ طال الطريق ؛ ضلالة وصراعاً !
سأعصر بالظلماء حتى تشرقى يا شمس يا أم الحياة وداعا

(حجه)

قوة الروح

قوة الروح ، طاقة ذرية ، تتجلى فيها القوى الأزلية
 قبس من شعاعه انبثق الكون ودبت في جسمه الحيويته
 في خلايا جلالها يكمن الماضي وتسجو في سرها الأبدية
 قوة الروح سر ما في البرا يا من علوم ، وحكمة عبقرية
 إنما الكون نبض فكر ، وإحساس شعور ، وخفقة روجية
 (حجه)

العاطفة الخالدة

من مقالة يصور فيها الشاعر زيارة أمه له في سجن حجة

فياله من موقف رائع وياها : من ساعة خالدة
 « ابن » براه الهم في سجنه ودم ، تفانست ، في ابنها شارده
 قدر أن يجتمعا لحظة بعد ظنون في اللقا جاحده
 رأتها فارتابت باحساسها وصدقت أوهامها البائده
 لم تدر لمّا أن رأت شخصه أفي منام هي أم شاهده
 وهو طريح بين أحضانها كالطفل ، بل كالجثة الهامده
 تكاد أن تخمد أنفاسه على جوى أنفاسها الخامدة
 فيا لها من صورة فذة للحب تذكي المهج الهامده
 لو يستطيع الفن إبرزها مثل ، العاطفة الخالده ،
 (حجه)

عشرون عاماً

من أين للشاعر أن يستريح
وكيف والشاعر صبّ جريح
قبل انطواء الجسم في رسمه ؟
ويومه أشأم من أمسه ؟

عشرون عاماً من حياتي مضت
تصرّمت أيامها وانقضت
كأنها طيف خيال ألم
وخلقتني بعدها للآلم
(تعز)

أقبل الليل

أقبل الليل ؛ فهيا يا حبيبي
أقبل الليل فلم لا يا حياتي
أقبل الليل ؛ علينا سدفاً
نحن ما بين دياجيه هوى
أقبل الليل فدعني يا حبيبي
علته يطفى ما ثار به
أقبل الليل وقد رام الرحيلا
هاهى الأنجم حسرى ضلّعت
آه هذا الفجر ينساب إلينا
فتعالى نودع الليل السُرورا
نفعم الكأس ونحسوها هناءاً
ننفد الليل حديثنا وغناءاً
حجبت منا لهيباً وضراماً
ثأرت بل مهج تهفو غراماً
اترع القلب بمعسول رضا بك
من سعار قاتل بعد غيابك
وتولى سحره عنا قليلاً
تبعث النور ؛ حنيناً وعويلاً
مثلاً تنساب أفعى في الظلام
والأمانى ، وتباريح الهيام
(عدن)

خمسة وعشرون عاما

مرت حياتي ولمّا يُقَضَّ لي وطري
وليس لي غير نيل المجد من وطري
خمسة وعشرون عاما، ماظفرتُ بها
من الحياة بغير الهم والكدر
إمّا غريبا أقلى كل نائبة
أو موثقا بين سمع الموت والبصر

لولا بقية آمال تهددها
في قلبي المتعنى رحمة القدر
فارقت دنيا الوري بالهم منتحرا
إمّا إلى جنة الفردوس أو سقر
(حجّه)

هجر ليلة

إين أنت اليوم ؟ يا زهرة آمالي وأنسى
كيف أُمسى دون أن يراك طرفي ؟ كيف أُمسى ؟
دون أن أرشف من ثغرك .. ما ليس بكأسي !..
دون أن أسكب في حضنك أفراحي وبؤسى !..
وأعنى ويعنى لك وجداني وحسى .

آه لو تعرف يومى
أيهما العارف أُمسى
نضبت بهجة قلبي
وذوت زهرة نفسى
وانطوت آمالي الزهراء
في ظلمة يأسى
فكأنى من وجودى
شبح زُجّ برمس
آه مالى عنك فى الدنيا
سبيل للتأسى

(صنعا)

مضنى العلا . . ؟

مضنى العلا صعدت جهوده فهى ؛ ونكبته تؤوده
عبث الزمان به وطوّحَ قبل أن يزور عوده
فانهار تحت حطامه ما كان من أمل يشيده
والدهر لا تنفك قابضة سواعدنا قيوده
تلك الليالى المظلمات ، وتلك أنجمها جنوده
هيات . . لا يقوى الفنى للدهر يمنع ما يريده
ما جهد مقصوص الجناح إذا استشاط وما جهوده ؟
أكروبه ودموعه ؟ وجروح لوعته نفيدة ؟
ماذا يكون مصيره ؟ وشعور خيبته يبيده ؟
أيموت ياساً ؟ أم يُمرّق في أظافره ويريده ؟
أم يستكين . . وينحى بالذل كاهله وجيده ؟
ما بين مجهولين يحيا المرء مهمة حـدوده
الأمس ؛ فى سجن الفنا . تنّ باكية عهدوه
وغداً بطن الغيب ينبض غير مرتسم وجوده
يمشى مع الأيام وهى إلى نهايته تقوده
ولقد علمت من الزمان بأنّ جاهله سعيده
وبأنّ حكم الشرّ فى الدنيا مؤيدته بنوده
والخير ليس له حى ويموت مضطهداً عميده
والحقّ لفظاً فى الشفا ه تمرّ كاذبة وعوده

صلاه

أنا لا أنظم شعراً ؛
فلقد أنسيتُ أوزان القصيد .

إنما أشر أشواقاً ودمعاً ؛

شوق قلب مغرم

وفؤادٍ مؤلم

ودموعاً عصرتها

لهفة الروح الحزين

عندما تلتئم الشمس . .

بأكفان المغيب

وتتضم الكون أستار الظلام

ويغنى الليل لحن الموت

في سمع الوجود . . .

أذكر الماضي وأنسى حاضري .

معرضاً عما أراه من صراع .

بين أشلاء الضياء .

وجنود الظلمات

وأناجي حليماً طاف قديماً

في جفوني ثم غاب

تاركا أشباحه حولي تحوم

وتغني أناشيد الوصال

وتناجيني بآمال اللّٰه
وتبث الحزن في قلبي وروحي .
آه أين النّور ؟
هل ولي ؟
ترى هل ستعود ؟
ومتى أصقل روحي بسناه ؟

عندما تنتحب السحبُ
وتشكو وتنوح ،
يفزع البرقُ جناني
وأراه قادحاً عن كبدي !
نارها . .

يحطم الرعد كياني
وأراه موقظاً في مهجتي
نارها

ثم أنسى كل شيء ؛
لا سحبٌ ؛ لا بروق ؛ لا رعود
ليس إلّا ذلك الماضي الجميل
ينضح النفس بدمع الذكريات

آه أين الدّار ؟
بل .. أين الحبيب ؟
أين من كان بقلبي أملاً ؟
وبجفني حلماً . . ؟

أمضى الدهر به ؟
أم تراه سيعود ؟
ومتى سوف أراه ؟

عندما ينفلق الفجر
ويزهو بسناه
أرشف النور بروح موجع
جثم السيل عليه
ظلمات مطبقات
طالما صارع أهوال الظلام

نون جدوى

والسنى خلف الدياجى
موثق الخطو أسير
آه أين الفجر ؟
هل مات النهار ؟
أم تراه بعد أن ضلّ الدليل ؟
ضلّ عن نهج السبيل ؟
أم بأوهاق العذاب .
وتباريح الشباب .
صهر الروح وذاب
يا لروحى ..
يا لقلبي ..

يا لأحلامى العذاب !

النور الشهيد

حطمتُ مصباحي
والسَّيلُ يَرْزَحُ تَحْتَ وَطْأَتِهِ الْوُجُودُ
وَحَنَقْتُ صَوْتِي فِي فِي
وَصَهَرْتُ لِحَنِّ فِي دَمِي
وَكَسَرْتُ قَيْشَارِي
وَالْكُونُ يُصْغِي لِلنَّشِيدِ
وَنَحَرْتُ أَحْلَامِي الْجَمِيلَةَ
وَارْتَمَيْتُ عَلَى التَّرَابِ

أَبْكِي بِلَا دَمْعٍ ! ..
وَأَنُوحُ بِالصَّمْتِ الْبَلِيعِ
وَأَرِيقُ سُورَ الرُّوحِ
فَوْقَ حَطَامِ آمَالِ الشَّبَابِ
وَأَذِيبُ لَحْنَ الشَّكْلِ
فَوْقَ رُفَاتِ أَشْلَاءِ الرَّبِّ بَابِ

* * *

وَدَّعْتُ أَفْرَاحِي
وَالشَّمْسُ تَدْلِفُ لِلْغُرُوبِ
وَالْبَحْرُ سَاجِي الْمَوْجِ
يَرْهَبُ ظِلْمَةَ السَّيْلِ الْعَتِيدِ
يَهْفُو إِلَى النُّورِ الْجَرِيحِ
وَيُودِّعُ الضُّوْءَ الذَّبِيحِ

والأفق في شفق الأصيل
نشوان كالحلم الجميل
وأنا المعذب بالدجى والنور
حيران لا أدري .. ؟
ماذا وراء الليل . ؟

الفجر .. ؟

لا

الفجر مفتول السنا ،

خنقته كف الهول

وهو بمهد فرحته وليد

يا دمة الأفق الطريد

ذوبى على الفجر الشهيد

(الحديدة)

أمل

في هوة اليأس . . .

حيث الأفاعي السود تنفثُ بالشُّومُ

وهيا كل الآمال ترسفُ في الهمومُ

والخيرُ يَجْأَرُ موثقًا

والشرُّ يزأرُ محتقًا

أشعلتُ نبراسي

وجشوتُ . . أوقده بزيت عواطفي

وأصدُّ عنه مطبقات مخاوفي

والقلبُ يخفقُ حائرًا

والروح يصرخُ ثائرًا

وكما يُطلُّ البدرُ من خلف السحابُ

ويداعبُ الأفقَ المصفّد بالضبابُ

طلّعتُ تباشيرُ الصباحُ

فشفتُ تباريحَ الجراحُ

* * *

أملٌ زها ؛

كالنجم يغمرُهُ السَّنا

فقطفتُ من إشعاعه

قُبُلَ المُنَى

ورشفتُ من لمحاته

خمرَ الهنا

وتطلَّعتُ رُوحِي إلى بَسمائِهِ
وتَحسَّستُ نَفْسِي صَدَى نَغائِهِ
ونَسيتُ ماضِي شَقَوَتِي وتَعاسَتِي
وكأَنما ذابَ الوجودُ

فلا حدودَ ، ولا سدودَ

أنا كل ما في الكونِ ..

من مرحٍ ؛ ومن معنى جميلٍ
يا للجمالِ ؛

الحبُّ يحلُمُ ناعماً

والفنُّ يرقصُ باسمِ

يا للجلالِ ؛

دارتُ حياتِي بي على فلكِ السرورِ

فطَفقتُ مخمورَ الشعورِ

كالسُّورِ

أو كحُفِيفِ أوراقِ الزُّهورِ

فأمرحُ فؤادِي ..

وارتشفُ كأسَ الحياةِ

ليستُ دموعُ اليائسينَ

بل نعمةُ المتفائلينَ

هي ؛ لذَّةُ كبرى تدورُ على قلوبِ العاشقينَ .

هي ؛ بسمَةُ سُكرِي تطوفُ على شفاهِ الحالمينَ

فانعمَ بها .. قبلَ الوداعِ .

واستفهِها قبلَ الرحيلِ .

الصدى

إلى أخى عبد الوهاب ٢٢ / ١ / ١٣٨٣ هـ

يا مَنْ لقلبٍ ذا بلاتٍ مناه؟	كم ذا يقاسى من صروف الحياة
قلبٌ معنى سرمدى الأسى	تصرّمت آماله فى هواه
قلبٌ شجى قد سقاه النوى	كأساً من الهمّ بعيد مداه
محترق الآهات تكوى الحشا	وتلسعُ الروح ، وتشوى الشفاه
يا مَنْ له .. ! والدارُ مشبوبة	توجّ .. ، والحبُّ جحيمٌ جواه؟
يا مَنْ له أوّاه لا مشفق	رقّ ، ولا قلب رحيم رثاه؟
يا مَنْ له . ؟ ليس سوى نغمة	زودّها الفنّ بسحر الحياة
حيّت .. فأحيّت فى فؤادى السنّا	وكان قد مات وأودى سنّاه
نشيدٌ حبٍّ مانحٍ بالهوى	يرشفُ منه الروح أصفى مناه

* * *

أخى . لقد نال « نشيد النوى ،	من مهجتي ما لم ينله سواه
هل عليها كذاب الندى	كالحبّ ، كالسحر ، تخمر الشفاه
فهاك شعري باكياً مثله ؛	- هيات .. لا يسبق صوتاً صداه -

(تعز)

دموع الغريب

إلى أخى عبد الوهاب ١٥/٢/١٣٦٣ هـ

نفسٌ معذبةٌ وقلبٌ دأى ومشاعرٌ مشبوبةٌ الآلامِ
ومنىٌ مجنحةٌ تدفُّ وتثني موهونةٌ مكلومةٌ الأحلامِ
نام الوجودُ ! فلا سميئٌ هَامِسٌ بحديث صفوٍ ، أو بشعر هيامِ
لم يبق إلا مغرمٌ ، ويراغهُ وسراجهُ الواهى ، ووجدُ نأى
وحطامِ آمالٍ تلوح قصيدةٌ عنه ، وقفر تشاؤمٍ متراى
ومخاوفِ خرساءٍ تحقد حوله وفضاءِ آلامٍ وبجرُ ضرامِ

صبُّ تقاذفهُ الهمومِ كأنَّه كُرَّةٌ مطوَّحةٌ على الأقدامِ
صبُّ يناجى الذكرياتِ ، وروحهُ تنزو فيمسكها الهوى بزمامِ
وخياله المجنون يسموها جر أهذا الوجودُ ؛ إلى وجودٍ سامى
يسمو إلى حيث الحياة جميلة محفوفةٌ بالخير والإنعامِ
يسمو إلى حيث الحقيقة كوكبٌ يرمى بشهب النور كل ظلامِ
والشرُّ يُصرع ، والشقاء مجدِّل والجهل يفضحه سنى الألهامِ
يسمو إلى حيث السعادةُ عالم زاهٍ ، وحيث الحبُّ غير حرامِ

قيشارقى .. هذا فؤادى خاشعٌ غنيهِ ما يهوى من الأنعامِ
هاتى ترانيم الصبايةِ والجوى هاتى تغاريد الهوى البسامِ

يا من « بصنعا » يرحون تحيةً من مهجة حرّى ، وروح ظامى
أنا بعدكم مضى أذوب من الأسى الهول يزحف جانبي وأمامي
لا الصبح ألقاه بوجه باسم كلا ولا ألقى الدجى بمنام
أتلّمسُ السّلوى فأعثر دونها والهمّ يرشق مهجتي بسهام
هذى دموع الحبّ ، وهى حشاشة سالت وزفرة صبوة وهيام
قيّارتى ، شعرى ، حنين عواطفى ،

خلجات روحى ، لوعتى وغرامى
(تعز)

كم أقانى العمر

١٣٦٤/٣/٢ هـ

هان بالحبّ وخابا وجنى منه العذابا
شاعرٌ لم يلق من دنيا الورى الاّ التبابا
أجهدته لذّة العيش كفاحاً وطلابا
ودعاه الحبّ جباراً فلبى وأجابا
جرع الكأس ولا يدرى أصاباً أم شرابا ؟
كم أقانى العمر . . إتعاباً ، وهمّاً ، واغترابا
أنظر الكون ظلاماً وأرى الناس ذئابا
حسرةً أبكى أمانى وأحلامى العذابا
أسفاً أندبُ آمالى . . ومازلت شبابا

(عدن)

بين الصخور

١٥ / ٥ / ١٣٦٣ هـ

أَوَاهِ هَا أَنَا فِي الظَّلامِ أَنُوحُ مُحْتَرِقُ الشَّعُورِ
وَدُمِي يَضْجُ مِنْ الهمو مومِجَتِي الحَرَّى تَقُورُ
وَمَشَاعِرِي مَكْفُوقَةُ الرِّغْبَاتِ تَخِيطُ كَالضَّرِيرِ
وَحَوَاطِرِي تَهْفُو وَرَاءَ أَمَانِي القَلْبِ الكَسِيرِ
وَالْكُونِ غَافٍ ، لَا ضَجِيجَ ، وَلَا رَقِيبَ ، وَلَا سَمِيرِ
لَا مَشْفَقٌ يَخْنُو عَلَيَّ ، وَلَا نَصِيرَ ، وَلَا عَشِيرِ
الْأَفْوَادِ ؛ دَامِي الزَّفَرُ ، أَوْ دَمْعُ غَزِيرِ
أَوْ لَجَّةُ النُّورِ الَّتِي فَاضَتْ مِنْ القَمَرِ المُنِيرِ
وَكَأَنَّمَا هِيَ بِلِسْمِ وَالْكُونِ مَجْرُوحِ الضَّمِيرِ
ظَمَانٌ مُسْتَعْرِ الجَوَانِحِ وَالشَّعَاعِ لَهُ نَمِيرِ
أَوَاهِ هَا أَنَا مِنْ وَجُودِ كَالْمَكْسَبِلِ فِي السَّعِيرِ
وَكَأَنَّمَا أَنَا طَيفٌ مَيِّتٌ ضَلَّ عَنْ دُنْيَا القُبُورِ
أَحْيَا وَحِيداً حَائِراً بَيْنَ المَخَافِ وَالشُّرُورِ
مُتَأَجِّجُ الْأَحْشَاءِ أَدْعُو بِالمَصَائِبِ وَالشُّبُورِ
وَكَأَنَّمَا أَنَا طَائِرٌ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا أُسِيرِ
يَشْدُو بِمُخْتَلَفِ اللُّحُونِ عَلَى أَنَاسِ كَالصَّخُورِ

(تعز)

الشريد

١٠/٦/١٣٦٣ هـ

غريبٌ يحجب القفر والليل سادرٌ
وفي قلبه مما يكن معاركٌ
ومن حوله الأخطار تسرى رهبة
وتنثر أشواك الأسى في طريقه
ألا أيها السارى ؛ إلى أى وجهةٍ
لقد عركتك التائبات ؛ وأنت في
ومثلك في دنيا الصباية والهوى
وغيرك بالأوهام هيمان مغرمٌ
يؤزك قلبٌ ؛ في عميق قراره
ألا أيها السارى ترفق ؛ فما السرى
فما المرء إلا بالفؤاد معامرٌ
سريت وفارقت الاحبة ؛ والدجى
كأن نجوم الليل أعين نقمةٍ
أمالك في الدنيا ملاذٌ من اللظى
فسر في سبيل المجد حرّاً مغامراً
ولا تحش أحداث الزمان فانها
إذا كنت جبّاراً فحظك مسعدٌ

(عدن)

ولا هادياً إلا النجوم الزواهرُ
نوازع يطغى شرها ، وخواطر
تطارحه أوهامه وتحاورُ
فياويحه . . كم يتقى ويحاذرُ
وأى بلادٍ نحوها أنت سائرٌ ؟
شباك بضّ الروح ؛ والقلب طاهرٌ
معايق فيها من يشا ويعاقر
وانت بأعباء الحقائق عاثر
حنين إلى المجد المؤثّل طائر
بمجدٍ إذا ما القلب كسلان خائر
وما هو إلا بالفؤاد مخاطر
رهيبٌ ، وأنواء الخطوب ثوائر
تطلّ وفيها للأمانى مقابر
وعودٌ من الهول الذى لا يُصابرُ ؟
فما فاز إلا العبقري المغامر
أباطيل قد دارت عليها الدوائر
وإسمك مرهوبٌ ونجمك زاهرٌ

شاعر

٤ / ١ / ١٣٦٤ هـ

فتى عاش مشبوب المشاعر مؤلماً
حزيناً شقيماً ، لم ينعم ببلدة
أصيب ولما يقض شرخ شبابه
فهام غريباً فى الحياة مشرداً
ويحمل قلباً بين جنبيه موجعاً
يثور على الدنيا ، ويستعطف السما
ومن كان جلفاً أو غيباً تنعمت
بما لو أصاب المشمة خرت تهدماً
يرى هذه الدنيا ظلاماً مخيماً
« ومن حمل العضو الأليم تألماً ،

فتى عاش حرّاً لا يذل ، وسيداً
ترى فيه خلا لا يدين بسبّة
وفياً — وإن عادى الزمان وأهله —
يفوز الكريم النفس منه بجنة
يرى الذلّ كفرّاً والكرامة مغنماً
وسهماً إذا رمت الكفاح مصمماً
صريحاً وإن قاسى البلاء المحطماً
ويرمق فيه المجرمون جهنماً

رأى الكون بحرّاً هائجاً فارتقى به
وقاسى الدواهى من ثوائر موجه
وأضى حياة بين بؤس وشقوة
قضية فنان ، ومأساة شاعر
وحيداً — ويأويح الوحيد إذا ارتقى
ولاقى المنايا ساخرّاً متبسماً
وبعد ، وهم قاتل يشعل الدما
تدلى إلى هذى الخليفة ملهماً

(عدن)

عند ما أحب

١٣٦٤/١/٧ هـ

أحبّ فأشعل الألقماً	بأنات	أغانيه
وبثّ الذّعر والقلقاً	بصیحات	مآسيه

أحبّ فشفّه الوصبُ	ومزّق قلبه الألم
فلم يُوصل له سبب	ولم يصدق له حلمُ

يبیتُ مسهّداً قلقاً	يشير الليل أحرانا
وينفث روحه مرّقا	تقاطيعاً وألحانا

فكم نجم أهاب به	لعلّ النجم ينجيه
يميل أسي بجانبه	ويصغى ويعزّيه

وكاد يريق دمعته	حناناً لمناجاته
ويغمره أشعته	لتطفئ نار آهاته

وكم من ليلة طالّت	ولم يهدأ له بالُ
وكم من عبّرة سالّت	ولم يصفّ له حال

لياليه	بآلام	أمانيه
أمانيه	بساعات	لياليه

إذا ما طلع البدرُ أثار شؤنه فشكى
وإن ما أشرق الفجرُ أهاج دموعه فبكى

هو الحب ؛ وليس الحبُّ إلا روح بركانِ
حنين الخافق المجروح ، دمع المغرم العاني

أحبَّ خفانه الحبُّ ولم يظفر بمطلوب
كذاك المغرم الصَّب يُعَذِّبُ أَى تعذيبِ

(عدن)

ذكرى وحنين

أين صنعنا ؟ وأين أيام صنعنا ؟ هل لماضى عهدوها اليوم رُجعى
ذاب قلبي تلهفاً وحنيناً وتلاشتْ نفسى أنيناً ودمعاً
كلما لاح بارقٌ وجف القلبُ ، وطارت روحى مع البرق لمعا
وإذا ناح طائر ناحت الذكرى فتدعى طرفاً وتجرح سمعاً
الأمانى معذِّبات وآمالى مجروحة الخواطر . . صرعى
سوف أبكى بالشعر عهداً تقضى كان للقلب والمشاعر مرعى
ولقد مَلَّتِ القوافى أنينى وسئمت الحياة دمعاً وسجعاً
آه لو أستطيع صبراً على البعد ، ولو أستطيع للشوق دفعاً
(تغز)

الغريب

١٣٦٤/١/٩ هـ

كان في عشه هزراً يغنى
 هادى النفس ، واجم القلب لاهم
 كل ما في الوجود حب وآمال
 آه . والآه لاتفيد ولا تجدى
 مادهاه ؟ لالا .. دعوه لقد
 كم سؤال يذكى الجوانح آلاماً
 قدره ، أو مصيبة أو شقاء
 ليس في وسعه الكلام .. ومن
 كل ما في لسانه أنه زاع عن
 نظر العش فازدراه مع الذل
 يشرب القيقظ روحه في المفازات
 وفؤاد الأبي ينبو عن الضيم
 رام شيئاً ؛ فلم يساعده دهر
 فاجتوى كل نعمة ، وارتقى بين
 ينشد المبتغى غريباً عن الأهل
 هل يفوز الغريب يوماً بما هوى
 تلك أمنية يجيش بها القلب
 شيمة الطفل يستكين إلى الوهم

بأنشيد حبه وهواه
 مشار ، ولا أسى يخشاه
 وشعره يشجى الوجود غناه
 .. وهل ينفع الشقى بكاه ؟
 حاراً فلا تسألوه عمادهاه . ا
 وتطغى على القلوب لظاه
 ليس يدري ماذا دهاه فهاما
 كان مصاباً لا يستطيع الكلاما
 الأهل خشية أن يضاما
 ... وولى عنه يحجب الظلاما
 ويقتات الهول والآلاما
 .. ولا تأسر الحياة الهاماما
 لم يساعد من قبله عبقرىا
 الاعاصير والخطوب فستيا
 .. فهل ياترى يصادف شيئاً ؟
 وإن لم يجد نصيراً قويا
 ويحيا بها طروباً رضياً
 لينسى به الوجود الشقيماً

(عدن)

زفـرة

أبلّ من مرضه ونظر فيما حوله ..
فلم يجد بداً من الشكوى :
« عدن ، ١٢ / ٩ / ١٣٦٣ هـ »

ما لقلبي وللضجر ولطرفي وللسهر ؟
أرقب النجم ذاهلاً مثل من يرقب الخطر
سأهم الوجه ، مطرقاً حائراً خاشع النظر
وأبثّ السماء سرّاً خفياً عن البشر
وأنا الشاعر الشباب ! فتي المحمد الأغـر
لا صديقٌ ؛ ولا حبيبٌ يؤاسي ، ولا سمر
كل ما في الوجود لؤمٌ ؛ فياقسوة القدر
فهنيئاً لمن قضى مستريحاً ، أو انتحز

آه لولا صباة في الحشا تقدح الشرر
واشتياقٌ ومنية وهوى بالغ الأثر
لجرعتُ الرثؤام لا هول فيه ولا خطر
وأنا المبعد الشريد عن الأهل والمقر
عرف الناس لا صديقٌ صدوق سوى الكدر
فقد الحب لا حنان ولا صاحب أبر
آب من سيره البعيد بعـب من العبر
بثراً من الكتابة ، والهم ، والضجر

آه . . . والآه زفرةٌ ليس تُبْقِي ولا تذرُ
تتَلَطَّى كأنَّما صاغها الله من سقرِ
ليتني لم أرَ الوجودَ ، ولم يُقَضَّ لي وطَرُ
ليتني كنتُ نعمةً يتغنى بها وترُ
ليتني كنتُ نسمةً تتشَّى على نَهَرِ
ليتني كنتُ خاطراً في نهى شاعرٍ خطرُ
ليتني بسمه الصباح وغيبوبة السحرِ
ليتني . . ما هبطتُ يوماً إلى بؤرة البشرِ

(عدن)

دمع . . . ودمع

ليس من يرتجى وصال حبيبٍ مثل من يبتغي لقاء صديقِ
ذاك أنكى جرحاً وأدهى، وهذا جرحه في الفؤاد غير عميقِ
وأخفّ الدموع ؛ دمع رفيقِ ذابَّ يبكى به فراق رفيقِ
هو أسمى ... لكن دمع أسير الحُبِّ يغلي في جفنه كالخريقِ

(الحديدة)

التراث الأدبي

من قصيدة

العبقريّة في فؤادى الشاعر
بالسحر ، بالحبّ المقدس همّه
بالشعر ؛ يغمر كل قلب بالهوى
غنيت فاهتزّ الوجود صبايةً
وأثرت كامن كل قلب موجع
مالى وللأمس البعيد أخاله
ولقد مضى زمنٌ على ولا أرى
لا الصبح يلقانى بنغرٍ باسمٍ
تمضى القرون ولا نزال جهالةً
وتراثُ آبائى عظيمٌ خالدٌ
والشعرُ مرآةُ العصور فان يكن
أو لا فلا يجدى سهادك راسماً
(عدن)

أنا ظمآن

هجمَ اللَّيْل ، ولم تهجع جفونى
أنا ظمآن إلى كأسِ الهوى
إنّ آلامى عميق جرحها
(الحديده)

شكوى الغريب

« من قصيده »

رفقاً بصب مغرم معذب متيسر
 رفقاً بصب مثقل بالحسرات مؤلم
 احرقه الحب بنيراً ن الأسى والندم
 كأنه مما يُقاسى زجاً فى جهنم
 رفقاً بصب جاحم اللوعة نائر الدّم
 بيت مذعور الفؤاد تحت جناح الظلم
 يسائل الأفلاك عن غرامه المحطم
 وعن رفات حبه الممزق المهدّم
 يبتها شجونه شكوى الغريب المغرم
 تكاد روحه تذوب فى حنايا الكلم
 والكون مأخوذ بما يبعثه من نعم
 يُصغى كما تصغى القفار لضجيج العدم
 واللّيل مفتونٌ بسحر لحنه المقسّم
 جثا حزيناً عنده كالأبد المطلسم
 والنجم يرعاه ويكيه بطرف مكسّم
 يحذر من شـرار نار قلبه المضطرم
 يخاف أن يقضى على الكون بزفرة الفم

يا ويحه كم ذا يقاسى من ضروب الألم
وكم يُعانى من زمانٍ كالفناء مُظلم
كأنما ساعاته ذنوب قلب مجرم
كم يتلقى قلبه من أسلٍ وأسهم
وكم يظل كالسجين فى قيود الوهم
(تعز)

يا رحمة الله

الصريع المضرج ... هو حُبِّى
والطيور التى تحوم عليه ..
ذكرى ياتى
والضريمُ المؤجَّجُ ... هو قلبى
والوقود الذى يُسكب إليه ..
رغباتى

كم تسميتُ الليالى
سرَّ حُبِّى الصريع
كم تشير الأمانى
وجد قلبى الصديق

يا لغة الوحي افيضى على يراعى آياتك الخالدة
فالخزن قد أوقفها فى يدى صامته كالجشّة الهامدة

* * *

أىّ ماضٍ محطّمٍ ... لجنائى
نثرتْ حوله العهود الخوالى ..
حسراتى ؟

أىّ شكلٍ مهذّبٍ ... لِسكّيانى ..
سكّبتْ هَمّةً صُرُوفَ الليالى
فى حياتى ؟

كم تنوح الأمانى
فى جنائى الصديق
كم تعيث الليالى
بكّيانى الصريع
يا رحمة الله إلى رشفة منك تنوق المسيح الضامّة
لست محالاً .. أنت كنه الورى قديمة ما أنت بالطارئة

(الحديده)

مسكين

١٩٧٠/٦/٤

مسكين ذاب هوى وذاب صبايةً
في حُبٍّ من لا يستجيب لصوته ...
الباكي ولا يحنو عليه ، ولا يرقه
لذائب الدمع السّخين

في الحُبِّ ضيَّعَ عُمره
يجرى وراء فراشة الحلم الغرير
ثم استفاق على فحيح اليأس
وهو بهوة البلوى سجين

مسكين ؛ غرته الأمانى . . فارتمى
في بحرهما الطامى العميق . .
فهوى غريقاً في قرارته . .
يغصّ بلوعة الألم الدفين

بالأمس حلق في سماء الحُبِّ . .
طيراً ، شادياً ، غرداً . . .
يردد أقدس الألحان شعراً . .

يغمر الأرواح بالسحر المبين

واليوم ؛ هاهو في مهبّ الريح
مضطرب الجناح ؛ يطيح في
لجج العواصفِ موثق الأنغام
مجروح الأنين

مسكين ، كان بحبه ؛ مَلَكَا
يرفرف في جنان البشر قدسى الضمير
يحشو على أعتاب أسرهِ . .
حسير الطرف حان للجبين

واليوم . . أصبح في صحارى الهسم
يخبط خائباً . . تاهت أمانيه . .
وشرد ذلك الأمل الحبيب
وبات مطروداً مهين

مسكين ؛ أين يفرّ من آلامه ؟
أيموتُ هَمًّا ؟
آه لو يستطيع أن ينسى الهوى
ويعيش حرّاً . . .
بالمحبة لا دين

ندم

١٢٧٠ هـ / ٦ / ٩

لا قد رجعتُ إلى الصواب
وتلك غضبة نائر
نزقت عواطفه فهاجت ثورة . .
عمياء طائشة كُبر كَان غضوب

يا ويحها . .
لم ترع حرمة ذلك الحبّ الظهور
فطعنت ، وأذت قدس حرمة
وعاثت بالمشاعر والقلوب

يا للجنون . . أأحق أنا . . ؟
كيف طارَ بي الخيال . . ؟
الجامح الجنون . . بل كيف استفزّ خواطري
وطغى بي الوهم الكذوب

يا للجهالة . . في مجال مظلم
أرسلت أفكارى وهمت وراءها . .
أعدو . . ولا أدري المصير
وهل بما أهوى أوب ؟

رحمك
وارِ خطيئتي

بحنانك الفياض

واقبل توبتي

وارحم فؤادا في الجحيم . .

يَعْبُ من ندم الذُّنُوبِ

رحماك . . فاغفر زلةً

للحُبِّ ، وارحم آبقاً . .

قد آب مرتعش الضمير

ندامةً ييكى

ومهجته بلوعتها تذوب

رحماك . . يا من فى همى . .

يجرى هواه .

رحماك . . يا من فى فى

يهفو صداه

رحماك . . يا من حبه

خمره ألدّ برؤوحها . .

واعبْ نشوتها البليغة

فى الشروق وفى الغروب

(حبة)

عيد استقلال لبنان

قيلت بمناسبة حفلة ذكرى عيد استقلال لبنان
التي أقامتها البعثة الثقافية اللبنانية بصنعا

في ٢٨ / ١٢ / ١٣٦٥ هـ

للعلی ؟ أم لیومه المشهود ؟
أصرخ الیوم بالقوافی ، وأشدو
ناطقاً للوری بأسمى بیان
باعثاً ثورة القلوب ، مثیراً
راسماً للشباب ذکری جهاد
أسد لبنان جنده یترامو
أطبّقوا كالظلام هولاً ، وكالأمو
کل لیث مكشّر النّاب عن قد

أم لثوّاره أباة القيود ؟
خاشع الفکر معنّاً فی السجود .
شافهتني به لسان الخلود
ما غفا من تحفّزات الجہود
خالداً هدّاً شائحات الجحود
ن برایاتهم ترامی الأسود
اج عزمّاً ، وصولاً كالرعود
س حمّاه یندود کل صیود

إیه یا ثورة أفأقت علی الد
نهضت من جمودها نهضة ال
وأطلت علی الوجود شعاعاً
بعثت سورة الحياة بشعب
فإذا الأرض بهجة تحلّم الار
وإذا کل بلبل ساحر الانغما
باکیا أمسه الکئیب بأشجی

نیاً بأحلام لیلهای المؤؤود
نفجر؛ وشبّت كالنّار ذات الوقود
وججیماً علی طغاة الوجود
کان فی قبضة الفناء المید
واح فیها بكل عیش رغید
م یشدو بكل معنی فرید
نعم ، ذاب من فؤاد عمید

حين كانت أنغامه في فم القيد د تقاسى آلام رق لدود
كلما همّ بالنشيد طغى الأسر على لحنه الكظيم الحريد

إن يكن مشعل العدالة قد أذ كتمه «باريس» منذ عهد بعيد
فبنوها هم الأولى حطّموا الـ عدل، وساموا الأحرار سوم العبيد
أين «رشو» وأين ما حررتة كفّة من مبادئ و «عقود»
أنكرتها «باريس» في سفح «بيرو ت» وعاشت بها، فيا للجحود

كان «لبنان» قبل أن يوقظ الـ نور بنيه في ظلمة وجود
يطأ الذلّ مجده ويعانى صلف الرّق والغناء الشديد
زمنٌ كان ليله يخنق النّو ر، ويودى شقاؤه بالسعود
يعقد الهول مقولى كلما حاول ست وصفاً لعهد المنكود
ينعم اللصّ بالمتاع ويمنى رته بالعذاب والتشريد
ذاك في شرعهم حلالٌ يسمو ن به كل جاهل أو بليد

هو «لبنان» هيكل الفن والمجد د، وروض الهوى الشذى الورود
درج الحب في ثراه صيباً واغتذى من جماله المعبود
وسيلقى في أفقه يحرس الاحلام.. حتى تطوى حياة الوجود

(صنعا)

الين تكرم لبنان

قيلت في حفلة التكريم التي أقامتها
هيئة المعارف اليمنية للبعثة الثقافية
اللبنانية بصنعا في ٦/٩/١٣٦٥ هـ

وأثار سحر يراعى ولساني
عمماً يساورني من الأشجان
عن يقظة الأقدار بالالخان
عن غامضات حقائق الإنسان
فيه من الحسنات والطغيان
اغضى عن الشنآن والنقصان
حجب الحقيقة ، وانجلى لعيان
للناس يلقى بهم إلى البرهان
أهواءهم بيديعه الفتان

في سره المكنون في الأكوان
لقوافل الأجيال والأزمان
مزهوة تختال كالنشوان
يمضي الجلال بهم إلى الأذعان
ويتمتمون بمنطق حيران

عصف القريض بفكرتي وجناني
فطفقت أشدو بالقوافي ذاهلاً
وكذلك الغريد يصدق لاهياً
وذهبت في تيه الخيال منقباً
اتصفح التاريخ معتبراً بما
أجلو الروائع من محاسنه ، ولا
وكانما أنا عابد كشفت له
فغدا يصورها بسحر بيانه
مترقفاً بشعورهم متلبساً

يا للجلال .. إذا تأمل شاعر
وأطل من عليائه مستعرضاً
ورأى العروبة في مطارف مجدها
والناس حول نغارها في روعة
يتخاوصون بأعين مشدوهة

وبنو العروبة في مسالك مجدهم
مدت يده العلياء إليهم كقسيها
وتعاهدا في عزّة ومناعة
قوم أثارهم النبي محمدؐ ،
ظهروا على الدنيا غزاة قادة
فهوت عروش الظالمين وخطمت

يمشون دون تكاسل وتواني
فتصافوا أخوين يبتدران
وتعانقا في لطفة وحنان
وأناهم بالحق والقرآن
بالعدل ، والعرفان ، والايان
تيجانهم ، ومعاقل الأوثان

هذا هو الماضي البعيد لأمة
لم يبق منه لنا سوى الذكرى ، وهل

من نسل عدنان ومن قحطان
نجى من الذكرى سوى الاحزان ؟

أبني العروبة ؛ والعروبة أمة
لا فرق بين « يمانها » و « شامها »
« ولمصر » أخت و « الحجاز » يضمنا
أنا نريد بأن تنال مكانة
وننصر رأيتنا بأسمى موضع
ونظير أشباحاً إلى أوج العلا
فلنسنع إرسالاً إلى غاياتنا
ولننبين للشرق الكريم حضارة
فالغرب قد شاء الحضارة نقمة

قد وحدتها طاعة الرحمن
و « عراقها » والشم من « لبنان »
لغة ، ودين ، واتحاد أمانى
عظمى تسامت فوق كل مكان
يرنو إلى عليائه الثقلان
أولا فأرواحاً إلى « رضوان »
متضافرين تضافر البنيان
للخير ، لا للشر والعدوان
هجمت معاوها على العمران

أبناء شم « الأرز » عفواً إن كبا
نخاطرى جياشة قد سابقت

قلبي ، واحصر بالبيان لسانى
كلبي ، وبذت بالشعور بيانى

أَتَى لِمَثَلِي أَنْ يَقُومَ بِوَاجِبِ
 «لَبْنَان» يَذْبُوعُ النَّبُوغِ وَرَوْضِهِ
 كَمْ دَافَعُوا الْإِفْرَنْجَ عَنْ أَوْطَانِهِمْ
 وَتَرْفَعُوا عَنْ ذِلَّةٍ وَهُوَ أَمَانٌ
 بِذَلِكَ الدِّمَاءِ عَزِيزَةً وَتَبَرَّعُوا
 لِلْمَوْتِ بِالْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ
 حَتَّى اسْتَقْلَلُوا ظَافِرِينَ أَعَزَّةً
 وَوَدَّادَهُمْ يَرْبُو بِكُلِّ جَنَانٍ
 لَكُمْ — وَأَنْتُمْ قَادَةُ الْعَرْفَانِ
 وَكِنَانَةِ الْأَبْطَالِ وَالشَّجْعَانِ

سَتَرُونَ فِي «الْبَيْنِ السَّعِيدَةِ» مَوْطِنَا
 «صَنْعَاءَ» ذُحْلَةً فِي الْجَمَالِ وَأَهْلَهَا
 فَتَنَسَّمُوا مِنْ سَحَرِهَا ، وَتَفَيَّسُوا
 أَنْتُمْ ضِيُوفُ بَنِي أَيْيَكُمُ «يَعْرَبُ»
 لَكُمْ ، وَرَوْضاً وَارِفَ الْآفَنَانِ
 لَكُمْ غَدَاةَ الْبَيْنِ كَالْإِخْوَانِ
 فِي ظِلِّهَا ، فِي عِزَّةٍ وَأَمَانٍ
 وَمَنَاخِهِمْ لَكُمْ مَنَاخٌ ثَانِي

(صَنْعَاءُ)

تحية

قيلت في العدد الأول من مجلة
« الندوة الأدبية » وكان يتناولها
مخطوطة جهرية من أدباء اليمن
سنة ١٣٧٠ هـ

عن جلال الدجى ، ووحى النجوم	وجمال السماء وروح النسيم
قمتُ أستلهم القصيد كئانى	راهبٌ يحتلى خيال النعيم
وكان الظلام روح حزين	يشتكى قسوة العذاب الأليم
والدجى خافض الجناحين يصغى	لنشيد الأسمى ، ولحن الهموم
وكان النجوم آمال حُبِّ	تتشظى في قلب صبِّ سقيم

هو صوتٌ أودعته شجو قلب	موجع الحسّ مشخنٌ بالكوم
غمر الكون رهبةً وجلالاً	واقشعرت منه عذارى النجوم
شقّ صدر الدجى وأوغل فيه	وسرى فى عروقه كالخيم
وتحرّس هياكل الفنّ يذرى	عندها دمع حُبه المحروم

هو صوتٌ بعثته من وراء الليل وسط الظلام تحت التخوم
صعدته نفسٌ تجرعت الهمم كؤوساً مشوبةً بالسوموم
طاف فى عالم السموات كالبرق ودوى فى اقفاها كالهزيم

مفضياً عن شعور كل حزينٍ ناطقاً عن ضمير كل كظيمٍ
عن وجومِ الآسى ، عن الليل ، عن ثكل الوحيدات ، عن دموع اليتيم
باركتها السماء والأرض من صفحة حقٍ دعتُ لنهجٍ قويٍّ
صفحة للأدب شعتُ كمصباحٍ منيرٍ في جنح ليلٍ بهيمٍ
نظمت قادة الهدى والمعالي ورجال المنثور والمنظوم
يا حماة البيان في دالين الخضرا ، أتم هداية للحـ — لوم
فاندبوا الشعب للفضيلة حتى يرتقى قمة الفخار الصميم
واخلقوا للعلياء جيلاً جديداً « بابليّ القوى ، شديد الشكيم
لا يبالي أخاض بحر دماءٍ للمعالي ، أم جاز روض نعيم
ثم شيدوا على القديم جديداً من فنونٍ ، وحكمةٍ ، وعلوم
ليس سحر الجديد ينسى الألباء — وهيات — عن جلال القديم
ذكريات الماضى ألذّ على النفس وأشهى من أغنيات النـ — ديم

يا حماة النهى سلام محبٍ مخلصٍ ماوداده بسقيمٍ
جكم في ضميره عهد إيمانٍ وبرٍ ومبدأٍ مستقيمٍ
أما لا أستطيع وصفاً لآمالى ولو كنت « مالك بن حريم »
حسب مثلى أشارة ، وقليل القول مغنٍ لكل ندبٍ حلیم

قد وهبتُ الخطار قلبي ، وأسليت قيـ — ادى لكل أمر جسيمٍ
العـ — لا والقريض والحب والأخلاص للحق في الحياة همومى
لم أفدُ من تجارب الدهر الا — أن يأس الإنسان أدهى الخصوم

وبأن الثبات أوفى صديق وبأن الإيمان خير حميم
والأسى بئس طابع يطبع النفس على المقت والشعور الذميم
وابتسام الإيمان في ساعة الموت وسام يجزاه كل عظيم
وإذا استحكمت عرا الخطب فاصبر وادرع باليقين والتسليم
وحياة الفتى سجل وما يأتيه يبق ليومه المعـلوم
إن ذرات جسمه لشهود سوف تفضى بسرهِ المكتوم
يوم لا يرتجى السلامة إلا من أتى ربّه بقلب سليم
وضميرى الإنسان محكمة كبرى تجازى عن كل فعلٍ شتم

غرّدى يا بلابل الشعر فالأفكار عطشى لكل صوتٍ رخيم
واسكبي في مسامع الكون لحن الحب والحق والشعور الكريم
وأذيني سحر الطبيعة أنغا مأ ، وطيرى بنا وراء السديم
في رياض الآداب ، في جنة العرفان والفرح ، في ظلال النعيم

(حجه)

زنبقة فى فلاه

أشترك صاحب الديوان مع صديقه الشاعر
إبراهيم الحضرائى فى نظم هذه المقطوعة
وأرسلها إلى صديق لهما فى ٢٥/٢/١٣٦٣ هـ

تلفّت الشعرُ إلى الشاعرِ يسأل عنه أين ولىّ وسارُ ؟
وأين ربّ النغمِ الساحرِ ؟ أين هزارى يا ترى ؟ أين طارُ ؟

وأى روضِ فاتنٍ زاهرٍ فى ساحه بات يناجى مناه ؟
يحمل عبء القدرِ القاهرِ ظمآن يشكو للسّالى صдах ؟

يا حسنِ لحنٍ كان يشدو بهِ فترتوى أ كبادنا الظاميه
ويرسل الأنغام عن قلبه فتحسبها فكرٌ واعيه

خدثونى اليوم ما شأنه ؟ وأى روضٍ بعد روضى سباه ؟
وكيف إذ يطفح وجدانه ؟ وهل يرى ما كان عندى يراه ؟

من مهيجِ والهةِ هائمة تشمل إن غنى شجى القصيدِ
وأنفسٍ من حوله حائمة لا شىء تهوى غير رجوع النشيدِ

أظنّه اليوم يغنى وحيد
لا سامع من حوله يستعيد
يشدو فيرتدّ إليه غناه
كأنه زنبقة في فلاه

يميت في الليل يناجي النجوم
وتارة يطغى عليه الوجوم
فينصت الليل، ويصغى القمر
يفرغ الكأس ويلقى الوتر

يستقبل الفجر بقلب عميد
ويرمق الشمس بطرفٍ شريد
ويستقي أنغامه من سناه
كأنما يرمق فيها هواه

يا حيرة الشاعر عند الأصيل
هناك يذكو فيه وجدٌ دخيل
والكون باكٍ لفراق الحبيب
هناك تنهل دموع الغريب

عد أيها الشاعر عد إننا
نعبت بالدهر ونزجى المنى
في جنة الشعر وأزهى رباه
ما أعجب الشعر وأحلى مناه ؟

(تعز)

نغمات التهاني

فازت بالدرجة الأولى في مسابقة شعرية

١٣٧١/١٢/٢٤ هـ

نغمات أفراحٍ ، ولحن سرورٍ
عزفت ولا وتره يُجسّسُ ، ولا فمٌ
تسرى مع النسمات عطرًا فائراً
وتجوب صمت الليل ، صوتاً هائماً
أحسستها نغماً مذاباً في دمي
ومنى تطير مع الخيال كأنها
حاولت أمسكها بشعري ، فارتمت
أتبعها نظري ، فغابت وانطوت
ظلمت مع الأفلاك تسبح في الفضاء
تستفهم الأفلاك عن وطن النهى
حيث الهوى العذرى يصدق نايه
حيث الطبيعة عادة فتسائه
ما بين ماء دافقٍ ، أو غابةٍ
إريان ، مدرسة البيان ، وكعبة العرفان والإحسان منذ عصورٍ
حتى إذا اهتدت السبيل وحوّمت
هطعت لهاشم الجبال وأنصتت
رقصت عليها مهجتي وشعوري
يشدو ، وماجت كالصدى المسحور
يذكي الشذى في روح كل عبير
يلثي سرائر لحنه المهجور
وعواطفاً سكّبت سنيّ بضميري
أسراب طيرٍ أو عرائس حورٍ
في الجوّ مثل الطائر المذخور
وتغلّقت بالعالم المغمور
وتغوض في صبح وفي ديجور
والشعر والألحان والتصوير
بأرق أنغام الهوى المصهور
عذراء تحضنها أكف النور
أو شاهرٍ متوشح بزهور
منها بمفح شواهي وقصورٍ
إنصات موسى يوم دك الطور

هبطت تفتش عن فؤادِ طاهرٍ حرٌّ أبى ليس بالمأسورِ
وفؤاد طاهرةٍ الازارِ كأنما خلقت وصيغت من سنى وعطورِ
وهناك ذابت بهجةً وسعادةً ومحبةً في لذةٍ وسرورِ
تترشف الأنداء والأنوار من زهر الهوى المنظوم والمنثورِ
وتزف باقات الجبور تهاثا زهراء صيغت من مداب النورِ

يا بلبل الوادى السعيد تحيةً تنيك عن حبي وعن تقديري
حدث عن السحر الحلال وفعله ماسر ما فيه من التأثير ؟
من اين يستسقى المتيم الحنه من اى ما فيض ؟ واى نير ؟
ما الحب ؟ ماسر التجاذب ؟ مامدى تأثيره فى الجسم والتفكير ؟
ماذا يكون الكون لو لم ينتعش بالحب قلب مجربٍ وغرير ؟
سر الطبيعة لا ييوح بكنهه الا يراع الشاعر المفطورِ
فانتعش بفنك موميات جمالها وابتعت مفاتن حسننها المطمورِ
وارسل خيالك فى مجالى سحرها واسبح به فى بحرها المسجورِ
واغمس يراعك فى مظاهر فنها واشرح جلال جمالها المغمورِ
ما بين روض ضاحك بزهوره فرشته كف ربيعها بحريرِ
والسحب فى لجج الأصيل سفائن صفراء تمرح فى مياه غديرِ

فى البرق ، فى الرعد المزجر ، فى الأسى ، فى البشر ، فى الأشراق والديجورِ
فى الحقل ترقص كالملاح غصونه فى زغردات الناي والشحرورِ
حكمٌ واسرارٌ إذا استنطقتها ناجتك نجوى العاشق المحرورِ

حدث فأنت بها خير شاعر
واهناً بعُرسٍ مثل خَلْقِكَ باسمِ
وانعم بصفو سَعُوده وسروره
واستقبل الدنيا بشعر ضاحك
واعلم بأن العصر عصر معارف
لا يخلبُنيكَ زخرفٌ من باطلٍ
والحقُّ أقوى ما يصول به الفقى
فانهض به ، واسأل ضميرك دائماً
واجعل لنفسك غايةً تسعى لها
واقبل تحيةً معجِبٍ متفائل
جزل البيان موفّق التعبير
سيظل رونقه بلا تكدير
وحبوره ، ونعيمه الموفور
وبنظرة تفضى إلى التدبير
لا عصر تخريف ولا تزوير
جسم الأفاعى ناعمٌ كحرير
إن لم يُصَبْ من عزمه بفتور
لا خير فى شخصٍ بغير ضمير
بقواد جبارٍ ، وعقل خبير
مستبشر ؛ بعلاك جدّ خفور

(حجة)

في سبيل التعليم

قيلت بمناسبة افتتاح إحدى
المدارس بعدن ١٣٦٤ هـ

موكبٌ يملأ الوجود جلالاً وجمالاً ، ويبعث الآمالا
زمرٌ من عواطف وقلوب للعالي هتافها يتعالى
نحتلى عالم السعادة فيها ونرى نور هديها يتلالا

قل لمن ينشد السلام ويهوى أن يرى الأرض جنّة وظلالا
رمت شيئاً إدّاً وحاولت أمراً ربما عدّه الأنام محالا
أنا لو كنت للوجود طبيباً لأداوى داء الأنام العضالا
لنشرتُ الحنان والخير فيهم ولهدّبتُ منهم الأطفالا ؛
صفحات بيضاء يطبعُ فيها كلُّ ما صورَ المربّي وقالا

يا بنساء العقول والأنفس الحرّة دتمتم تمزقون الضلالا
تخلقون الحياة خلقاً جديداً أريحياً ، وتنجبون الرجالا
أيقظوا فيهم المرومة والنبيل وواروا الخول والاهمالا
وأमितوا نوازع الشرّ في كل فؤاد وبدّوا الأوجالا
جملوا للفتى الحياة ، وصنّوا قلبه أن يصارع الأهوالا
قبل أن يعرف الكفاح ويدري أن فيه حياته والجمالا
كم عيون شقية رسم البؤس عليها شقاءه أشكالا

راعها حين فتحت أن رأيت كونا قبيحاً ولم تصادف جمالاً
رضى الله عن أناس أشادوا للعلوم الأركان والأمثالا
بذلوا في سبيلها كل غال السهى ، والنفوس والأموالا
في حمى هذه « البنية » ينمو الرأى حرّاً يحطّم الأغلالا
فابتنوها عواطفاً وقرباً لا حجاراً تفنى ولا صالصالا
مصنعاً للعقول ينتج أفكاراً صحاحاً ، وينجب الأبطالالا

أيّسها المنشئ العقول تبصر أنت تبني الأوطان والأجيالا
أنت إن لم تكن رسول سلام كنت حرباً على الورى ووبالا
ليس أدهى من المعلم إن كان — ولا كان — فاسداً محتالا

أنا أسدى إليكم النصيح لا أرجو ثواباً ، أو مدحة ، أو نوالا
أرسل الشعر عابراً ليس فيه كلفة تورث الرؤوس خبالا
وأجلّ القريض ما جاء عفواً نعماً صادق الهوى سلسالا
يلبس القلب لئناً مثلها يلبس قطر الندى الرثب والتلالا
أو عنيفاً كزفرة الشوق إذ تقدح في الروح لوعة واشتعالا

(عدن)

المعري

عدن ١١/٣/١٣٦٤ هـ

عاشَ في هذه الحياة غريباً نائر الهمم والفؤاد كئيباً
يلج الأرض والسماء بقلب عبقرى فيستشف الغيوباً
خفق الكون فيه .. فالنازح النازح عنه اضحى قريباً .. قريباً
كرم الله طرفه لم يشم شيئاً ولا منظرأ شويهاً مريباً
ما جنيناً من العيون بهذا الكون شيئاً إلاّ البلاء الرهيماً
كلّ يوم نرى المأسى ألواناً ونستعرض الشقاء ضروباً

أيها العبقرى نم مطمئنّ النفس واترك لنا الأسى والريوباً
أولا تستعيد ذكرى حياة كنت فيها معذباً مكروباً
كنت تزجى للناس لحناً فلا تسمع منهم إلاّ زئيراً مهيماً
هكذا نحن أسوة بك نلقى كل ما يجرح النهى والقلوباً

عالم الشر لا يزال كما تعرف بل زاد وحشةً وغيوباً
والقوى الغشوم يصرع من كان ضعيفاً ، ويسحق المغلوباً
والحضارات لم تهذب لأهل الأرض إلاّ المأكول والمشروباً

(عدن)

يوم الغدير

ليوم ١٨ / ذى الحجة شأن كبير في البلاد اليمنية ؛
تقام فيه الحفلات وتلقى الخطب ؛ ذكرى لليوم
الذى قام فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم « بغدير خم »
منوهاً بالامام على بن ابي طالب كرم الله وجهه
وقائلاً « من كنت مولاه فعلي مولاه » وقد انشدت
هذه القصيدة في حفل كبير رأسه صاحب الجلالة
الامام أحمد ايده الله « بصاله تعز » في ١٨ / ذى الحجة
١٣٦٤ [قبل ارتقاء جلالته العرش]

قم فهذا اليوم يوم الذكريات	يوم وحي الشعر ، يوم المعجزات
هات ما عندك من سحر ، ومن	أدب فذ ، وآى بيتات
واسكب الدمع إذا شئت فقد	يستدر الدمع ذكر المكرمات
أو ترنم ساخراً أو باسماء	ربما تضحك أدهى الأزمات
وإذا شئت فثر محتدماً	بالقوافي كالرعود القاصفات
والمح التاريخ واقراً صفحة	هى اغلى ما حوى من صفحات
وهى أزهى درة فى تاجه	وهى ابهى ماله من حسنات
وهى أنقى سيرة خالدة	عرف الناس بها أسمى الصفات
سيرة ناموسها الحق وفى	هديه سارت بعزم وثبات
لم تززع بالباطيل ، ولم	تصغ يوماً لفضول الترهات
تجعل الحق مناراً هادياً	طاهر الأنوار قدسقى السمات

يا يراعى قف قليلاً واتَّسِدْ
 ذلك التاريخ في ساحته
 فتأمل هل ترى فيهم قتيٌّ
 عرف الحقَّ صغيراً فاهتدى
 حين نادى «المصطفى» في قومه
 لم يجد غير «على» ناصرأ
 سخر القوم ، وقالوا : يافعُ
 ومضوا في غيِّهم ، وانقلبوا
 لو دروا ما يكتُم الغيب لما
 ومضى الدهر بطيناً ، والفتى
 صابراً لا البؤس يُضويه ، ولا
 ولكم مرَّت عليه محنةٌ

فالبطولات مجال العثرات
 وقفَتْ للخلد أبطال الحياةِ
 «كعليٍّ» عبقرى العزماتِ
 والورى من حوله في ظلماتِ
 فأجابوه بأقصى الكلماتِ
 طاهر المنطق حلو الثبراتِ
 غرّه صاحبه بالترهات !
 والهدى يسلقهم باللعنات
 قنعوا يومئذٍ بالبسمات . . !
 في سبيل الله ثبت الخطوات .
 يتداعى صبره للأزمات
 فتلقّاها عزيز العبراتِ

آه كم يخفق قلبي رهبةً
 كل يومٍ ولفسكرى عندهم
 و«على» ، كم وعى الدهر له
 كسُرت فيه صفاتٌ جمّةٌ
 يوم ولّى «المصطفى» عن داره
 و«قريش» تتلظى حقناً
 بات في مضجعه والشر من
 ياله من شرف ما حازه

كلّما راجعت تاريخ الشّراةِ
 وقفات — عظمت من وقفاتِ
 من صفاتٍ وأيادٍ خالداً
 لم أطق تصويرها في كلماتِ
 نائر اللوعةِ جمّ الحسراتِ
 طفحت أنفُسها بالنقّاتِ
 حوله ينذرُه بالهلكاتِ
 بطلٌ غير «على» المكرماتِ ،
 (ه النفس الأول)

« ويدير ، ظهر الحق به
ويوم الروع و « الأحزاب » إذ
قادة الحرب ، وأبطال الوغى
أقبلوا والشرّ يحدوهم إلى
قسماً لولا « على » لطفّت
ويوم « الفتح » والصفح ويوم
تشهد الهيجاء حقاً أنّه
فسق أعداءه كأس المات
وردت كالسّيل من كل الجهات
والصناديد ، وأفذاذ الغزاة
« يثرب » مأوى النجوم النيرات
أمةُ الشرك على جند « الصّلاة »
« حنين » وجميع « الغزوات »
علم النصر وربّ المعجزات

ها هنا مشكلةُ الدّهر فقد
ما الذى ضرّبنى الاسلام لو
لو تولى أمرهم لانتصرت
ولعمّ الدينُ أصقاع الدّنا
ثارت الفتنةُ من بعد السّبات
قلّدوا أمرهم خير الهداة
لغةُ الضادِ على كل اللغات
ورعى الحقّ جميع الكائنات

« يابن هند » أنت قد هيّجتها
قمت تهذى باسم « عثمان » وما
قد خدعت النّاس بالمكر ولن
ما جنى منك بنو العرب سوى
فتنةُ عمياء طاحت بالمشات
تبغى إلّا انتقاماً للتراة
تخدع التاريخ نقّاد الرّواة
ذليّةُ أخنت عليهم وشتات

« يوم خمّ » أنت يومٌ رائعٌ
« يوم خم » بك قام « المصطفى »
قال : من كنت له مولى ومن
بين أيام العصور الخاليات
يرشد الناس إلى نهج النجاة
رام أن يحظى بأوفى البركات

« فعلى » هو مولاه الذى بسناه يهتدى فى الظلمات
فانصر اللهم من ينصره وأذق أعداءه ذل الحياة

أيها القوم دعوني لحظة
تاه فكرى فى رحاب واسع
وتصفحت وجوهاً كرمت
شهب المجد ، وانصار الهدى
يا لأبناء «عليّ» عصفت
حشد البغي عليهم جنده
«بنو مروان» خانوا واعتدوا
كل يوم ولهم من بطشهم
لا يرقون لدمع ذائب
أو لأطفال يتامى شرّدوا
السماء تبكى عليهم رحمة
«بنو مروان» فى لذاتهم
كيف لا تعصف بالأرض السماء؟
أتغنى بالمعانى الرائعات
ضمّ أبطال السنين الماضيات
من وجوه «العلويين» الدعاة
وصناديد الخطوب الشائعات
بهم هوج الدواهي العاصفات
ورماهم بالرزايا الماحقات
ودنو العباس ، عاثوا بالصّلات
وقعات ؛ تعسّت من وقعات
من قلوب الأمهات الشاكيات
فى فيافي الفلوات الشاسعات
ووحوش اليد تأسى فى الفلاة
يتساقون كئوس الشهوات ؟
كيف لا تنهارشم الراسيات ؟

«يا أبا المختار» إني شاعر
قت أشدو باسمك العالى كما
فى بنى قومي البهاليل الاثلى
فاستناروا بهداهم ، واهتدوا
من بنيك الأريحين السكاة
تصدق الطير بأشجي النغمات
تخذوا آلك سُفنًا للنجاة
بسناهم فى الدياجى المعتمات

حسب قومي «أحمد» اسمي الوري شيماً ربّ السيوف الباترات
ابنك الذائد عن أوطاننا ومجلىّ كربنا في الأزمات
دمت يا مولاي ترعانا ولا فازَ من يشنوك يا خير الرعاة
أنت كالمولى «عليّ» في الوغى صادق الحملة ثبت العزمات
وإذا قت خطيباً . . جئتنا «كعليّ» بالعظات البالغات
وإذا جدت فما ماء السما انه يعجزُ عن تلك الهبات
ولك القلب الذي في طيّه جُمِعَتْ أزكى واسمي العاطفات
دمت يا مولاي فرداً في العلا في سبيل الله ثبت الخطّوات

(تعز)

محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أنشدھا الشاعر في حفلة الذكرى للبولد
النبيوى الكريم بعدن ١٢ / ربيع الأول سنة ١٣٦٤ هـ

نورٌ تألّق في الوجود سناه
مسحت به الصّحرا كرى اوهاهما
في يوم مطلع فجره ولد الهدى
يفشى صفات « محمد » خير الورى
غمر الممالك والشعوب ضياه
ومحابه الكون الشقى دجاه
وانبث بين العالمين شذاه
وأجل من تشدو به الأفواه

كم موقفٍ والسّيل داج والورى
وقف النبي بها وحيداً حائراً
الغارُ معبده البعيد عن الورى
والبيد مسبح فكره وخياله
والوحي منبعه الذكى ؛ فؤاده
مسترسل النظرات يطلب ملجاءً
حيناً يفكر فى السماء وربّها
يرنو إلى هذا الوجود فيرتأى
ظلم ، والحادث ، وجهل مطيق
غافٍ تتمّع بالكرى عيناه
النجم سامره انذى يرعاه
والكائنات صلاته ودعاه
والقفز روض شعوره ورباه
ينبوعه ؛ ولسانه مجراه
ياوى إليه فقد قلى دنياه
والكون والملك الذى سواه
ملا يُسيغُ ويرضى مرآه
وتناحر ، وتخاصم ، وسفاه

هو ثورة العصر الجديد تأججت
تودى بعصر الموبقات وتبتنى
لهباً تُدمدم فى العقول لظاه
عهداً يرى فيه الوجود شفاه

كيف الركون إلى الحياة وكونها قد أظلمت اصقاعه وسماؤه
أربابه أصنامُهُ ، وحماته اجلافه ، والموبقات حجاب
والموت شاعره البليغ تروقه كلماته ، ويهزه معناه
والشر حادية الذكى يسوقه أيان شاء ، ويستجيد حداثه

يا منقذ الإنسان من آلامه بالخير والحق الذى يهواه
ارسلت والكون الفسيح معذب هاجت نوائبه وثار شقاه
افق تضل به العقول ومسلك تاهت معارجه وطال مداه
كنت المخلق قشعماً فى جوّه وذليل حائرّه ، وكنت سناه
اوذيت لما قت تدعو صابراً لله محتسباً تريد رضاه
ودهتك أوباش الحياة بكلماتها بشقى ويضنى بؤسه وضناه
فصبرت لم تعباً بنفثة مجرم وحديث جليف جهله مولاه
وثبت كالطود الأشم وهكذا الرجل العظيم ثباته سياه
وصبرت تستلقى الحوادث باسماء والصبر تحمد فى الورى عقباه
وخرجت مضطراً تودع مكة ، واعز ما يبكى الفقى مأواه
هاجرت محتسباً لربك صابراً تطوى الفلاور ماله ولظاه
كنت الطريد العبرى ! وهكذا يلقي العظيم من الأنام جزاه

لولا ثبات محمد ، وصموده ما نال ما ينبغي ولا واثاه
الشمس .. ليس الشمس انقاصفحة منه ، واين نفاره وهده ؟
والبحر .. ليس البحر أعظم همة منه ، واين شعوره ونداه ؟

قد جاء بالقرآن حقاً معجزاً الله هدياً للورى أوحاه
صوتٌ یرنّ على المدى، وحقیقةٌ غراء تخرس عندها الأفواه
سجدت له الأقلام خاشعةً كما سجدت لخالقها نهىً وجباه
كلماته نورٌ يشعّ ؛ ولفظه زهرٌ يروك حسنه وشذاه
فی كل سطرٍ من سطور بيانه روحٌ تهزّ الكائنات قواه
ما الشعر ؟ ما إبداعه وخیاله ؟ ما السحر ؟ ما تأثيره ورقاه ؟
وحىٌ تقدسه العقول ، وتستقى من نبعه ، وتعلّ من رياه
یحى به الكون الكبير مفكراً فكأنما هو قلبه وحجاه ١ .

صفحاً رسول الله ؛ إنا معشرٌ حادوا عن الحقّ القويم وتاهو
لو قمت راعتك الحياة وظلمها والأرض والعیش الذی تحياه
زنديقها السامى بكل فضيلةٍ وسفيها المتعبّد الأواه !
وجهولها اللبّق الذكى ، ولصها الحامى الأمين ، وناسها الأشباه !

كنّا هداة العالمين شعارنا الحق الصراح وهديّه وسناه
واليوم .. لو عاد بعث النبی لراعاه انّا أضعنا دينه وعلاه

(عدن)

نشيد النوى

أنشدت أمام صاحب الجلالة أمير المؤمنين
الإمام أحمد أيده الله بمنزله صاله في
٨/٣/١٣٦٦ هـ قبل ارتقاء جلالته العرش ،

أضعتُ في وهى الأمانى	وهمنتُ بالحسنِ والحسانِ
أفنيْتُ في صبوقِ زمانى	حتى أذاقتنى الهوانِ
ولم تزل مهجتي تعاني	ما يذهل اللب والجنانِ
إذا دجى الليل ضاق شأنى	وضقت بالكون والزمانِ
أهيم في مهمه الهوى	وأذكر الدار والحيبِ
واشتم الهجر والنوى	والشوق إذ يشعل اللهبِ
وكلباً مرّت الثوانى	مشّت على الروح في توانِ
وحركت ميت المعانى	وأشعلت خامد البیانِ

يا من بها طال شجو قلبى	قد ضقتُ ذرعاً من الفراقِ
ما قد مضى من نواك حسبي	العيش بالبعد لا يطاقِ
أواه لو تعلمين حبيّ	وأنتى منه فى وثاقِ
لما تمنيت غير قربى	وجدت بالوصل والتلاقِ
فقد وهت منى القوى	وصرتُ فى الناس كالغريبِ
وكلباً لجى النوى	ونحتُ لم ألق من مجيبِ

وكم أقاسى وكم أعانى فى الحبِّ ما يهدم الكيان
وأبعث السحر فى الأغانى أبكى بها قلبي المهان
أشكو جوى الحبِّ واضطرامه فى قلبي الموجد الخفوق
إليك يا صاحب الزعامة و (ناصر الدين) والحقوق
ومفخر الملك والإمامة وبانى المحتشد السموق
من جوده للورى غمامة وعزمه الرعد والبروق
أدرك فؤادى فقد ذوى وخارَ من شدّة الوجيب
وأنت من يعرف الدوا وليس إلّا لقا الحبيب^(١)
وكيف يرضيك ما دهانى وأنت مستودع الحنان ؟
يامرتجى قطرنا اليماني ابقاك ربّى مدى الزمان .

(تعز)

(١) طلب الشاعر بهذه القصيدة من صاحب الجلالة أيده الله الرخصة له بزيارة أهله بصنعا وكان حينذاك يشتغل فى ديوان صاحب الجلالة بتعز .

إعتراف

القاهها صاحب الديوان بعد رجوعه من عدن أمام صاحب
الجلالة الإمام الناصر أيده الله في ١٠ / ٥ / ١٢٦٤ هـ
بتعز (قبل ارتقاء جلالته العرش) .

خلَّه يخلب النَّهْيَ بِيَانِهْ ويناجي آماله بِلِسَانِهْ
دعهُ يبيكي أحلامه بدموع عصرت من شعوره وجنانه
ويغنى كما يشاء ، ويسقى ثمرات الأوهام من ألحانه
يرسل الصوت مظالمًا كُمُنَتْ فيه وفي لَفْظِه هموم جنانه
كالشعور الجريح ، كالأمل الخائب ، كالطير ضلَّ عن افئذانه

دعهُ . دعهُ فأنه الشاعر الصَّام دق في شعره وفي إيمانه
عرف الناس والحياة وجلًا ها بأنوار فكره وبيانه
مارأى غير أوجه كالحات وقلوب كاللَّيْل في طغيانه
تبعث الشرَّ من دُخائلها السود ؛ كصخر ينفض عن بركانه

انا كالعابد الذي هجر الكون وأمدى وُلج في نسيانه
اثخنت قلبه الجراح فتياً وغرور الشباب في عنفوانه
كم صروف قاسيتها ، كم ظروف كنت فيها كالميت في أكفانه
كالذي يغسل الظلام عن الأرض بدمع يسيل من أجفانه ؟

أو كمن يعلن الكفاح ؛ ولا يملك من قوّة سوى إعلانه
أحرق روحى الهموم ، وما شكواى الاّ بقية من دخانه

كف أنشى قصائدى؟ كيف أشدو؟ غرق الطير فى شجى ألحانه
شاقه روضه فعاد إليه وارتقى ذاهلاً على افذانه
أيغنى؟ أم يرسل الدمع؟ أم ماذا؟ لقد ظلّ حائراً فى مكانه
المعانى التى جفتهُ زماناً أقبلت ملء قلبه ولسانه
والمعانى التى جفاها زماناً عادها نادماً على هجرانه
كيف يرضى بالجفا والبعد صبّه؟ كيف ينبو الهمام عن أوطانه؟
كيف لا يستقرّ فى غابة اللّيث وفى غابه نخامةُ شانه؟

ليت بعض الأنام يعرف ما أعرف أو يهتدى إلى عرفانه
قد عرفنا ما كان يخفى علينا ودرسنا الكتاب من عنوانه
وعرفنا بأنك الأمل المرجوّ فى عدله وفى إحسانه
وعلمنا بأنك الحاكم الدّائد عن قطره وعن سُكّانه
نظرة منك تهتك المضمّر المخفىّ فى خاطر الفتى وجنانه
ليس من يأخذ الكلام عن الناس كمن يَسْتَمِد من دِيّانه؟

ملك كالملاك ؛ فى قلبه الحانى ، وفى طهره وفى إيمانه
منهلٌ للقلوب تشفى صداها وتعب الحياة من فيضانه
منحتهُ آمالها وأمانها وفازت بالجمّ من تحنانه

مشفق بالأنام يحنو كما يحنو أبٌ مشفق على صبيانه
تشهدُ العربُ أنه (ناصر الدين) ومشكاته ، وليثُ عرانه
خاستت ذكره الوقائع في التاريخ فهو ارحيد في سلطانه
كوكب يهر الزمان سنانه جدٌ حتى سما على أقرانه
رمتُ تصويره فطاش شعورى ويراعى لم يعض طوع بنانه
أين فتى ؟ وأين سحر بيانى وقريضى والقدُّ من أوزانه ؟
غرقت في أنواره كسفين البحر بين الأهوال من طوفانه
ايها الراكب الخضمِّ تمهل هل علمت البعيد من شطآنه ؟

قد لجأنا اليك من كل مانخشى ومن لؤم دهرنا وامتهانه
وعرفناك قائداً وزعيماً وغماماً نعلٌ من همتانه
وإماماً يحمى الحقيقة ، والقرآن ، والدين ذائداً عن كيانه
وكريماً كأنما صاغة الرحمن من جوده ومن أحسانه
دمت للشعب حافظاً واميناً نتفيساً بوارفات أمانه

(تعز)

بعد الفراق

عاد صاحب الديوان من « صنعا » إلى تعز في

٥ / ١١ / ١٣٦٤ هـ وألقى أمام صاحب الجلالة

أيده الله هذه القصيدة

« قبل ارتقاء جلالته العرش »

ودعتُ تلك الربوع حيرانا	يفيض قلبي أسيّ وأشجانا
وَقَفْتُ في ساحها اخاطبها	بالدمع لا أستطيع تبيانها
تخيّر اللفظ في فمي حزناً	يعثر بين الشفاه حسرانا
أنظرها خاشعاً ، وقد مالت	صدرى هموم الفراق نيرانا
ياويح نفسي ؛ أكلّسا نعمت	بالوصل لاقت نوى وهجرانا ؟
وودعت صفوها وراحتها	وصادفت جفوةً وحرمانا
وصادمتها الخطوب قاسيةً	تسومها بالعذاب ألوانا ؛

كم أذرع الأرض ذاهلاً وجلاً	وكم أجوب البلاد هيماناً
ولم أجد موطناً أقيم به	منعمّاً بالحياة جذلاناً
كشاردٍ يأسه يُطارده	يريه أيان سار أحزاناً
فليتني ما شهدت شارقةً	وليتني ما عرفت انساناً

وصاحب من عشيرتي لبق	قلت له حين حان مسرانا :
ياصاح جدّ المسير إن لنا	شأناً واعظم بمثله شأننا

قال : وما شأننا ؟ وكيف بنا
 وهل لنا في الوجود من وزر ؟
 قلت ؛ تمهل .. فقال كيف ؟ وهل
 ومن لنا والنسوى تعذبنا
 قلت لقد روّعتك أخيلة
 وأنت من لم يضق به بلد
 ولم يودّع من قبل أيكته
 إذا رحلنا ؟ واين مأوانا ؟
 وهل سنلقى هناك سلوانا ؟
 يسلو ويرتاح مغرم باننا ؟
 والشوق يذكي القلوب نيرانا ؟
 تملأ وجه الوجود أشجانا
 ولم يسر في البلاد أسيانا
 مفارقاً جيرةً وخلاناً

دعنا نسر يا أخى إلى ملك
 هناك حيث النهى مكرمة
 نحيا فلا فاسد ينال بنا
 فقال ؛ والأهل ؟ قلت حسنهم
 قال : ومن ؟ قلت : والمزمل في الضراء ، حامى البلاد مولانا
 (أحمد) من في فؤاده قبس
 قال : إذن فالزمان مبتم
 به ازدهى ديننا ودينانا
 هناك حيث القلوب تهوانا
 ما يبتغى إذ يقول بهتانا
 ربّ يعم الأنام احسانا
 يحو به باطلاً وخسرانا
 لنا وعين الآله ترعانا

مولاي لولا سناك يؤنسني
 مولاي لولا نداك يطرني
 مولاي لولا هداك يرشدني
 أنت الذى فى ظلال نعمته
 امرح لا أرهب الزمان ولا
 لعشت بين الأنام غضبانا
 قضيت دأى الجنان ظمّانا
 قطعت شوط الحياة حيرانا
 تخذت لى مرتعاً وبستانا
 أخاف ممن يخاف عدوانا

إن كاد لى كائدٌ بمفسدةٍ أبَ ذليلِ الجنابِ خسرا
 مادمْتُ فى حصنك الحصينِ فلنْ أخشى من الحادثاتِ طغيانا
 وقدْ عرفتُ الأنامَ قاطبةً وكان بعد الفراقِ ما كانا
 لولا حنانُ منجّنيهِ لَمّا صادفتُ ممن وجدتُ تحنانا
 وربّما توهب الحياة لذى يأسٍ لأحكامِ دهره دانا
 ومن تكن عينه بصيرته يرى اطلالَ البقاءِ خسرا
 والموت عند الحكيمِ معرفةٌ يطلبها كى ينامِ جذلانا
 فلا تُبَالُ بالخطوبِ إن عصفتْ وكن غليظِ الفؤادِ أحيانا
 ولا تضق بالحياة إن عبستْ فقد يجرّ السرورُ أحزانا
 وانظر.. تر الأرض فى مشاكلها قد طفحت بالشورِ أفنانا
 وانظر.. ترى الناس فى نقائصهم غرقى ، ولا يطلبون غفرانا
 والناس لا يستوون معرفةً كالناس لا يستوون ألوانا
 تباينوا منبعاً ، وحاشية وغايةً ترتجى ، وأديانا

يا من سمت فى الفخار دولته وعزّيين الأنامِ سلطانا
 ونال من ربّه مؤمّلهً مكارماً جمّةً ، ورضوانا
 وبذّ أقرانه هدى وندى وهمّةً فذّةً وعرفانا
 الشعب لا يرتجى سواك ولا يرضى مليكاً سواك إنسانا

كم لى من آيةٍ شدوت بها فسادَ قلب الزّمانِ نشوانا
 شعرةً تهزّ القلوب نغمته كما تهزّ النسيمُ أغصانا

يروق من كان ناقداً لبقاً وشاعراً بارعاً وفناناً
والشعر فن يزين صاحبه كما تزين الفصوص تيجاناً

بكيتُ في شعري الوجودَ ومن فيه وصُغتُ الدموعَ أحياناً
والشعر يبكي الحياة مذوجدتُ والشعر يبكي الوجود مذكاناً
بكي «امرؤ القيس» دمنةً درستُ كما بكي «البحرئى» إيواناً
والشيخ «ذوالمحبسين» ماتَ أسىً وعاش «كأن الحسين» حيراناً
وهكذا كلها أتى رجُلٌ بكي صروف الحياة أواناً
مشكلةً ما تزال غامضةً كم أجهدتُ السنأ وأذهاباً
تضيع فيها العقول خاسئةً إذ لا ترى حجةً وبرهاناً
وليس كالدين راحةً ؛ فإذا ماضقتُ صادفتُ فيه سلواناً
تجيا به ناعماً فإن تَضَبَّتُ روحك لاقتُ رضا «ورضواناً»

يامن إذا خاطبتهُ السننا تعشَّرتُ هيةً وإذعاناً
وأذهلتُ لا تجيد قافيةً وأخجلتُ لا تطيق شكراناً
وكيف تقوى وانت معجزةٌ تجسَّمتُ للعيون إنساناً ؟
ففى تهاب القروم سطوته وترتجى من نداه إحساناً
فواده مزنةً مطهرةً صيغتُ لعطف السماء عنواناً
تخزَّبتُ حوله القلوب ؛ فلا ترى له فى الأنام أقراناً
تكاد من حبه تقدسه خلصةً لاتضم شأننا
لازلت ياناصر الشريعة تهدينا بأنوارها وترعاناً

تحية العيد

أنشدت أمام صاحب الجلالة مولانا
امير المؤمنين الناصر لدين الله الإمام أحمد
أيده الله في ١١/١٢/١٣٦١ هـ تهنئته بالعيد
الكبير وذلك قبل ارتقاء جلالته العرش .

وقّع على وتر القصيدِ نغمًا من الشعر الجديدِ
واملاً فراغ الجوِّ أنغاماً ترنّ بغير عودِ
تهتزّ من طرب لها الدنيا وترقص رقص غيدِ
وتكاد تجذب قاصرات الطرف من « دار الخلود »
واسبك أزاهير المنى عقداً من الدرّ النضيدِ
وارفعه تهنئةً بعيد النهر للملك الوحيدِ
ملك كريم صفاته ستظل رمزاً للخلودِ
أحيا البلاد بنهضة طارت بأحلام الرقودِ

مولاي ؛ يا بطل العروبةِ يا ملاذمني الشـريدِ
الفتى شعراً كالنسيم مبلّلاً بشذى الورودِ
أشنوبه فأخال أنّي صاحب الوتر الفـريدِ
وكأنما أصبحتُ في جوّ السماء بلا صعودِ
وكأنما طارت قوافي الشعر بي خلف الوجودِ
الشعر هذا قطعةٌ من قلب شاعرك المجيدِ

صوّرت فيه سنائك يا مولاي في العيد السعيد
والأرض تزخر بالفوارس ، والمدافع والجنود
منقلدين بنادقاً خلقت لتعصف بالكنود
وكأنما هي صورة وضعت لأفواه الرعود
ورصاصها كالشهب ترمى كل شيطان مرید
إن أبرقت رعدت فرائص كل جبار عنيد
قوم يؤمل فيهم أن يرجعوا بمجد الجدود
رحمــــــــــــــــاء بينهم اعزائم على الباغي الجود
إن شبت الحرب العوان مشوا بأفئدة الأسود

يا أيها الملك العظيم وملجأ الوطن السعيد ،
جدد عهود الرّاشدين ، وملك هارون الرشيد ،
وأعدن إلى الإسلام مجداً بات في طي اللجود
 واجمع شتات العرب وانعش همّة القوم الهجود
 وانزع عن الأفكار والأرواح أغلال الجمود
 لازلت فرداً في السّجال ودمت في عيش رغيد

(تغز)

تحية رمضان

أرسلت من «صنعا» إلى تعز تهنئة لصاحب الجلالة
أيده الله بشهر الصوم سنة ١٣٦٢ هـ وقد تعرضت
للحرب العالمية الثانية وما كان يقاسيه العالم من مصائبها

أشرق على الأرواح يا رمضانُ
واغمر قلوب المسلمين بهجة
وانثر زهور السعد والبشرى على
زرع المكارم في القلوب فأثمرت
ورأت به الدنيا أعزّ ملوكها
هذه الضلال فزلزلت جنباته
كم بدعة بالحقّ ازهق روحها
كم ظالم بالعدل أرغم أنفه
نوراً يفيض شعاعه القرآن
فيها الهدى ، واليمن ، والايمن
ملك بعزته سمت عدنان
وثمارها الاخلاص والشكران
وتفاخرت بزمانه الأزمان
وبه استقامت للهدى أركان
فقضت وكانت بالضلال تضان
فغدا ذليلاً بالجزاء يدان

إن عمّ شرُّ الحرب أصقاع الدنيا
فليكف هذا الشعب انك حصنه
أني يخاف الشعب أي رزية
وأنت على عمرانها النيران
وملاذه والحارس اليقظان
والسيف حرز مناع وأمان ؟

عزّ الحضارة ؛ أنها قد افلست
عاد الحكيم بها وكل مفكّر
فالسلم حرب ، والسياسة نقمة ،
في أهلها وتقوض العمران
وكأنهم في عقله شيطان
والعدل ظلم ، والتقى طغيان !

وكانَّ هول الحرب إنسانيةً
كم أمةٍ هلكت وكم شعبٍ قضى
اين العقول ؟ واين من كانوا إلى
كذبوا فلو كان التمدن قصدهم
ما بالهم ضلُّوا السبيل وسوَّغوا
ما بالهم قتلوا السلام واضرموا

والفتك بالشعب الضعيف حنان
وبنيه حتى قيل كان وكانوا
بثَّ السلام يسوقهم وجدان ؟
مامسَّهم بأسٌ ولا خسران
أن تهلك الأرواح والأبدان ؟
نار الحروب على الأنام وخانوا !

ليس الزعيم هو الذى تفنى به
فاعجبَ لقوم يذعنون لقائدٍ
ن الزعيم الحق من قامت به
ترعى الرعايا منه عين مدبِّر
ولأنتَ يا مثلَ الزعامة روحها
فاذا أمرت فكلَّنا لك طاعةً
فاسلم لشعبٍ أنت روح حياته

الأرواح ، أوتشقى به الأوطانُ
يودى بهم ؛ وهُمُّ له أعوان ؟
للخير فى أوطانه الأركان
يقظ ، وقلب كلِّه تحنان
وعميدها ، ولعينها إنسان
وإذا نهيت فكلَّنا إذعان
حقاً وأنت لمجده عنوان

(صنعها)

نظرة إلى الكون

انشدت امام صاحب الجلالة ايده الله بتعز
في ٢٢/٣/١٣٦٣ هـ (قبل ارتقاء جلالته العرش)

يا أيها الشاعر : قُمْ لا تَنْمَ وأَسْمِعِ اللَّيْلَ شَجَى النَّعْمِ
فالكون غافٍ ، ونجوم الدُّجَى تطلُّ حيرى من وراء الظلَمِ
وتسكبُ النُّورَ على عالمٍ يكاد من شقوته ينحطِمِ

يا أيها الشاعر ؛ قم صادقاً فكل حَيٍّ في الورى قد وجَمَ
وليسَ الاَّ أَنْتَ تبكى المني وتندب الحظَّ ، وتذكى الألم
حيران لا حلَّ ، ولا سامرٌ الاَّ التباغُ وشقاءٌ وهمٌ
وأنتَ تتبها أَنَّةً وزفرةٌ مشبوبةٌ كالضرمِ
وذكرياتٌ لِلَّيالى التى مرَّتْ وابتقتْ للفؤادِ الندمِ
ما التفتَ القلبُ إلى ذكرها مناجياً الاَّ بكى وابتسمِ

يا أيها الشاعر صبراً إذا ذابتْ أمانيكِ ببحرِ العدمِ
أمسيتَ والآمالُ مكفوفةٌ والدَّهرُ ان ناديتُهُ كالاصمِ
والهف نفسى ؛ أصحیحْ قضى حببى ، وولىَّ عهده وانصرمِ ؟
انظر إلى الكون ؛ تجد مسرحاً يمثّل اللُّؤمَ به والكرمِ
تجدُ صراعاً سرمدى الشقا بين ضعيفٍ وقويٍّ ظلَمِ
تجدُ نزاعاً هائلاً ناشباً بين فقيرٍ وغنيٍّ غشمِ

هذا هو الغرب ، طغى واعتدى
لا عقل يهديه ، ولا رحمة
ليس سوى شعبك في غبطة
جداول الايمان فيناضة
لاى شيء ياترى قصرت
وكيف والشر يطم الورى
ليس سوى « أحمد » من عزمه
سعى لاسعاد الورى باذلاً
وجرع العالم مُرَّ السَّقم
تشعره الخير ، ولا دين زم
أصبح في هذا الورى كالحرم
تغسل عنه كل خوف وغم
عنه الرزايا ، والزمان انهزم ؟
والموت يطوى في القبور الامم ؟
عزم قوى ، وعلاه أشم
من أجله كل غوالى القيم

مولاي أنت اليوم في قطرنا
وأنت أنت القائد المرتجى
ألهمنى مجدك شعري الذى
واصبحت تشدو به كلما
الملجأ الرحب وأنت العَلَم
إذا تعدى دهرنا واحتدم
أنسى هزار الأليك حرَّ النعم
أشرق صبح ، أو ظلام هجم

(تعز)

إحساس الشعب

ألقيت أمام صاحب الجلالة أيده الله قبل ارتقاء
جلالته العرش في ١١/٥/١٣٦٣ هـ تبعد بعد
أن أبل من مرض أقعده في داره أياماً .

هذه شمس الأمانى أشرقت بالبشرى
وشدت في روضة الشعر طيور الأمنيات
وزهت في كل ثغر زهرات البسات
وبنت الوحي طافت بالمعاني الثمالات

قلبي .. خذ عن جمال الفنّ سحر النغمات
وصنع الأشعار من روض الأمانى الزاهرات
من شعاع الأمل الزاهى ، وطيف الذكريات
من رفيف الابتسامات ، ودلّ الغانيات
واهدها تاجاً موشى بلالى التهنئات
(لولى العهد) ذى الهمّة ربّ الحسنات

يا دولى العهد ، يا فجر الأمانى الضاحكات
غابت عتاً برهةً كانت مشار الحشرات
فترى الناس حيارى فى دياجى المشكلات

يشعلون الأفق نيراناً بجمر الزفريات
كل شخص مطرق الرأس كئيب النظرات
ثائر السوعة مضى القلب ، جمّ العبرات
رافع الكفّ مذنباً قلبه في الدعوات

ثم أشرقنت علينا بالمني والبسات
فانجلي الليل . . وقد كان كئيف الظلمات
وغدا الأفق كما كان وضئ القسمات
ساطع الأنوار يهديننا شذى النسبات

يا دولى العهد ، أنت اليوم كنز الأمنيات
أنت للدين ضياءٌ شع في كل الجهات
عظمت فيك صفاتٌ لم تسعها كلمات
أين من شعري ما طمّ فراغ الكائنات ؟

أنا من بالشعر قد فنّد أوهام الحياة
شاعرٌ يتمه المجد غريب النزعات
شارد اللب حزين الروح مكبوت الشكاة
دائماً أشدو فتدى بالأناشيد لهاقي

ايه عصر النور قد جئت بشقى المهلكات

نكبة « الغرب » الذى حطّم نبراس الهداة
شدّ بالبؤس على العالم من كل الجهات
وأنا الشاعر يشجبنى بكاء الكائنات
شاعرٌ ما الشعر إلا نكبة من نكبات
ضلّ قلبي فى صحاراه وتاهت أمنيأتى
طلما غنيت لكن لم ترقهم نغماتى
آه لو يدرون ماذا ينطوى فى كلماتى
يا « ولى العهد » هذى نفثة من نفثاتى
فتلمسها تجدها قطعة من عاطفاتى

(تعز)

وحي العيد

ألقاها الشاعر في حفلة الجيش بميدان عرضي تعز أمام
صاحب الجلالة الإمام الناصر أيده الله (قبل ارتقاء
جلالته العرش) وذلك في ١٢ / ١٢ / ١٣٦٤ هـ

هو العيدُ في أثوابه يتجددُ يطلُّ علينا كل عام فنسعدُ
يفيض على أرواحنا من جماله فتندى وتحظى بالنعيم وترشد
تطير زرافاتٍ بجَنّاتٍ بشره ترجع أنعام الصفاء وتنشدُ
بجى بما تهوى النفوس كأنما به عن معاني نقصها تتجرّدُ
ويبعث في الدنيا حياة جميلةً سلام وحبُّ كلّها وتودّد
تسود على الناس الطفولة ؛ لا ترى سوى مهج في طهرها تتعبدُ

هو العيدُ ؛ يرضاه السعيد بأهله ولا يرتضيه نازحٌ أو مشردُ
يشير الأسي في قلب كل مُتَمَيِّمٍ نأى عنه أحبابُ كرام وأبعدوا
إذا نلت ماتهواه فالكون مشرقُ والّا فوجه الأرض في العين أسودُ

وما العيد الا منحة الله ؛ ماها سوى الشعر ظرف في الزمان مخلدُ
ولولا قوافي الشعر تظهر سره لظلَّ خفيًّا سحبه تلبّدُ
ولولا سناها في الدجى ترشد النّهي لظلّت بلاهاد تغور وتجددُ
وما الشعر الا فيلسوف مشقفٌ يصور للنّاس الحياة وينقذُ

أمولاي؛ والأرواح حولك حشدٌ
هو العيد نورٌ من جبينك مشرقٌ
وما أنت إلاّ وحيا وشعاعها
سموتَ فلا وهمٌ إليك ببالغٍ
وفكرك للأصلاح والعلم منبعٌ
نطيعك لا خوفاً ولا دفع نقمة
فما أنت جبارٌ تعالى بملكه
وصوتك صوت الحق يخرس من طغي

تعظمُ روحاً طاهراً وتمجدُ
لروعه تغنو القوافي وتسجدُ
وما أنت إلاّ عيدها المُتجددُ
فمجدك مجدٌ معجزٌ متفرّدُ
وقلبك للخيرات والنبل معبدُ
ولكن لأنّا تحت حكمك نسعدُ
ولكنك الملك الرحيم الموحّدُ
وسلطانك الثبت العزيز المؤيّدُ

وإنّا لقوم من «قريش»، و«حمير»،
مناهجنا في الحكم اسمي مناهجٍ
وقانوننا وحىٌ من الله عادلٌ
ملكنا فلم نظلم، وسدنا فلم نجر
وكانت لنا في كل صقع معالمٌ
بناءً بنته أمةٌ عبقريةٌ
أهاب بها هادٍ إلى النور مصلح
وأرسله صوتاً قوياً دويّه
فأنجبت الفصحى أباةً أعزّةً
فمنهم زعيمٌ عادلٌ، ومثقفٌ
وكان لنا منهم «علي»، و«خالد»،
وجاء على آثارهم قوم اهتموا

نمنا إلى العلياء مجدٌ وسوددُ
وأفعاننا بالنبل والعدل تشهد
تساوى لديه خاضعٌ ومُسوددُ
وحزننا فلم نمنع، ولا خاب مقصدُ
من الحق تهدي من يضل وترشدُ
علاها على رغم الزمان مخلّدُ
تعاليمه للحق والخير موردُ
صدى في صماخ الخافقين مُردّدُ
لهم في بناء المجد ركنٌ موطّدُ
حكيم، وفنان، وطب، ومرشدُ
وكان لنا منهم «حبيب»، و«معيدُ»،
بهم فبنوا ملكاً عريضاً وشيدوا

ولكن أناس مترفون تعجرفوا
فهانوا ، وهانت أمة بهوانهم
وتلك لعمر الحق أدهى مصيبة

وما أنت إلا عبقرى مهذب
تعاليمه استوعبتها بلساقة
فطر في سماء المجد ؛ إنا قشاعم
ونحن جنود طائعون شعارنا
وما المجد إلا للقوى ، وإنما

أهنيك بالعيد الذي أنت عيدُه
وما أنا إلا شاعر صادق الهوى
حياتي حياة البحر آمال مهجتي
ولى من إبائى عاصف إن تجهمت
واعماق قلبي تهضم الكون كله
أظل وفيّاً مخلصاً ؛ لا بشاشتى
وكم شاعرٍ والشعر عنه بمعزل
وأنت خير بالتقوافي تجيدها
ودمت دوى العهد ، فينا مظفرأ
ولا زال بدر الملك ، نجلك سيداً

وتهنتى زهرته ودر منصفه
بمجدك أشدو فى الورى وأغرصد
كأمواجه فى كل آن تجدد
له حالة يرغبى عليها ويزبد
بما فيه غابات وبيد وجلهد
سراب ، ولا حببى خداع فيفسده
وما شعره إلا حروف تردّد
وتنظمها نظم الحكيم وتنقد
عدوك مخذول وشانيك مبعده
بافق العلا والمجد يسمو ويصعد

يوم الاستقبال

أنشدھا الشاعر في حفلة الاستقبال
التي اقيمت بتعز في ٨/٦/١٣٦٥ هـ بمناسبة
عودة صاحب الجلالة أيده الله من « عدن »
(قبل ارتقاء جلالته العرش) .

طلعتْ أجلاً من نور الصباح	فأهلاً يابن سادات البطاح
وما أشرقتْ حتى اهتزَّ شعب	تسير به مع الحقِّ الصُّراح
وفاضتْ بالسُّرورِ قلوب قومٍ	تحوطك في الغدو وفي الرواح
رأتك طلعتْ فاشتعلت حماساً	كنارٍ بين معترك الرياح
وكانت قبل عودك في عناءٍ	وشوقٍ دونه وخز الرماح
تشابه صباحها والليل حتى	كأن الليل دام بلا صباح
تطير مع الخيال كأن كفّاً	تطاردها إلى الأجل المتاح
وتخبط في الظلام كسهمٍ	تعيس القلب منكوه الجراح
وتهفو غير حاملة برشد	كطيرٍ بات مقصوص الجناح
ولما أن طلعت طلعت نوراً	لكل دجّة في الشعب ماحي

بنی وطنی ؛ سماعاً ؛ ما علیکم	إذا رتلتُ شعری من جناح
سأشدو اليوم مزهواً وازجی	ثنائی « لابن یحیی » وامتداحی
ملیک لو تحدته الیالی	دهاها الویل من کل النواحی
تضیقُ بهمه الدنیا وتسری	بصادع أمره هوج الرياح
تکاد الشاخیات تحرّ طوعاً	له ، ویطیعه وحش البطاح

« ولى العهد ، كم لك من أياد
وكم لك من صفات رائعات
لعل فتي بهذى الأرض همَّ
ذهبت مجاهداً ، والحق يحدو
وروح الشعب والآمال تهفو
سيعلم كل ختار جهول
بأنك سيف دولتنا ، وحامى
وأنتك ذلك الليث السبتي
رأيتك باسماء فصحا فوادي
وبت مجنح الآمال يطغى
وما فى خاطرى إلاك شيء
سأشدو باسمك الغالى وأطفي
وأزأب ما تصدع من فوادي
وقبلك كان معقوداً لسانى
أرى الآفاق مظلمة فاشكو
وتلك قصائدى ترفض دمعاً
أهبتهم بالورى يا دآل يحيى ،
ألستم فى سنن الجذب سحب
وما إن منكم الا نجيب
سلالة هاشم ، وبنو « على »
عننت لكم العروبة واستجارت
فدم للعدل والإيمان نوراً

سمت عن قدرة القوم الشّاح
ستبقى هدى رؤود الصّلاح
وهمّك فى السمو وفى الطّاح
ركابك فى المساء وفى الصّباح
عليك بكل ناحية وساح
لعل حقيقة بالجهل لاهى
حمانا ، والدليل إلى النّجاح
وغابك ليس بالغاب المباح

وكان على فراقك غير صاح
على حزنى سرورى وارتياحى
تصور فيه رمزاً للفلاح
بذكرك نار وجدى والشتياحى
وأشقى ما تمرّس من جراحى
أكاد أغص بالمساء القراح
وامعن فى الشكاية والنواح
وتنبض بالكآبة والتلاحى

إلى نهج السّعادة والصّلاح
وآساد الشرى يوم الكفاح ؟
نمته الصيد ارباب السّماح
وأبطال الصّفائح والرماح
بكم من دهرها الجشع الوقاح
لعل دجنة فى الشعب ماحى

(تعز)

ضراعة سجين

كان الشاعر من ضمن من أُلقت بهم فتنة
سنة ١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م إلى سجن نافع
بحجه ، وفي شعبان سنة ١٣٦٨ أرسل
هذه القصيدة إلى جلالة الامام الناصر
أيده الله مستعطفاً ؛

وَحْشَاكَ مَلْتَبٌ ، وَقَلْبِكَ مَحْرَقُ	كَيْفَ السَّلْوُ وَأَنْتَ عَانٍ مَوْثِقُ
وَبَأْسُهُمُ الْآلَامَ جَسْمَكَ يُرْشِقُ	فِي مُسْتَقَرٍّ اهِمَّ نَفْسَكَ قَدْ ثَوْتُ
فَكِّرْ تَدْفُ بِهِ ، وَطَرْفٍ يَرْمُقُ	وَكَلَّا كُلَّ الْأَحْزَانِ قَدْ جُثِمَتْ عَلَى
لَكَ ، فَاعْتَدَى مُتَلَجِّجاً لَا يَنْطِقُ	وَنَوَازِلَ الْأَيَّامِ أَوْهَتْ مَقُولاً
أَوْ حَسْرَةً ، أَوْ دَمْعَةً تَتَرَقُّقُ	لَمْ يَبْقَ مِنْكَ الدَّهْرُ الْآزِفَةُ
مَنْ إِلَيْهِ فِي الشَّدَائِدِ نَفَرُقُ	وَرَجَاءٌ مَبْتَلٍ يُؤَمِّلُ فَرْجَةً
وَالْخَائِضِ الْغَمَرَاتِ إِذْ تَتَدَفَّقُ	الْكَاشِفِ الظُّلُمَاتِ وَهِيَ كَشِيفَةٌ
وَتَمَزَّقَتْ آمَالُهُمْ وَتَمَزَّقُوا	وَالْمُنْقَذِ الْهَلَكِيِّ إِذَا مَا أَبْلَسُوا
وَالْمَوْتَ يَخْطُرُ وَالْمَصَائِبُ تَحْدُقُ	وَالْهَازِمِ الْأَبْطَالِ فِي سَاحِ الْوَغَى
يَدُ ظَالِمٍ أَوْ نَابَهُ مَا يَرْهَقُ	وَالْمُنْصَفِ الْمَظْلُومِ إِنْ عَبَثَتْ بِهِ

يَا دَ نَاصِرَ الدِّينِ الْخَنِيفَ ، تَرْفَقَا
إِنِّي لِأَعْتَقُ الْخُطُوبَ ؛ وَفِي فَمِي

فَلَقَدْ أَضْرَبَ بِي الْبَلَاءُ الْمَطْبِقُ
مِنْ إِسْمِكَ الْمَحْبُوبِ نَوْرَ مَشْرِقِ

أشدو به فتَهون كل مصيبة
وتكاد تنحطم القيود مهابة
علماً بأنك ذلك الملك الذى
وبأن قلبك للحنان سريعة
وبأنك الملك الذى حسناته
جاوزت فى العلياء حدًا عنده
تفى البلاغة فى لسان عميدها
ولأنت معنى فى النفوس مقدس
ولأنت فى حرم القلوب حقيقة
ولأنت فى الأفكار معنى قائم
تستشعر الأرواح هيئته كما
وكأنما هو فى القلوب إرادة

ويطأطئه الخطب الأصمّ ويطرق
وأكد حرًا من قيودى أطلق
يوسى جراح المدنفين ويشفق
للظالمين ، وكوثر لا يرتق
كالنور خالدة السنا تتألق
تقف القرائح خشعاً لا تنطق
وتطيح مقدرة البيان وتضعق
تهفو الأمانى حوله وتحلق
كالشمس تسطع فى الشعور وتوتق
مستحكم ، متجدد ، لا يخلق
يستشعر المعنى البليغ المفلق
جبارة وعزيمة لا تمحق

مولاي : مالى فى البيان وسيلة
وشعور مسجون توزّعه الأسى
وحنين محزون وهت كلماته
ودموع مَفْؤود تفرح جفنه
وهوم مَوْؤود بقية روحه
ورجاء مكدود تكاد لحاله

الامنى قلبٍ بحبك يخفق
فشعوره بيد الأسى متفرق
فيكاد يشق بالكلام ويصعق
فيكاد يُخفق بالدموع ويشرق
فى حلقة نفس يذوب ويخفق
صمّ الحجارة رحمةً تتشق

من سجن « نافع » يستغيث « بأحمد » المنصور من غاياته لا تسبق

مولای ؛ مالی من شفیع یرتجی
رکن البلاد ، وملتی آمالها
فیه ألوذ ولا أریغ بغيره
إلاّ ابنک الفذّ الغیور المشفق
ومنی النفوس و(بدرها) المتألّق
أملأ ، ونجلك بالشفاعة الیق

مولای ؛ تلك ضراعة مقروحة
فی كل حرفٍ دمة مهراقة
أودعتها شکوای لا أرجو بها
ولئن قضیت ولم أنل ما أبتغی
(ماذا یضرك لو مننت وربما
ولأنت قلب للعروبة نابض
لك فی القلوب حبة ومهابة
وكانّ حبك فی النفوس عقيدة
فاسلم، ودم، واصفح، وسد متفضلاً
أفضی إلیك بها الفؤاد المرهق
وبكل سطرٍ زفرة تتحرّق
إلاّ رضاك... ولینقی أتوفّق
فسیطمئن المجرم المتسلّق
منّ الفقی وهو المغیظ المحنق)
بل أنت تاج للخلافة یونق
بهما تفوز إذا تضایق محنق
وكانّما هو فی الضمائر موثق
والدهر عبده ، والإله موفّق

حنانا أمير المؤمنين

أرسلت من معتقل القاهرة بحجة

إلى صاحب الجلالة أيده الله في ١٣٧٢/٦/٨ هـ

دعاني ؛ وحزني في محارب عزلي
عشقتُ الأسي من طول ما سقني الأسي
فلا تطلبا عندي رُقي السحر والمنى
فقد هَرَمَت أيام لهُوى وبهجتى
وَأَمْسَيْتُ في أَكْفَانٍ سَقَمَى وَنَكْبَتَى
وما أَنَا بِالْحَيِّ الَّذِي طاب عَيْشُهُ
ولم يَمُقْ في كَأْسِ الشَّقَاءِ ثَمَالُهُ
أَعَانِقُ طُغْيَانَ الْخَوَافِ مَطْبَقاً
وخلف الدياجي يحثم النور موثقاً
أَسَارِقُهُ اللَّحْمَ الْمَفْزَعُ خَائِفاً
فقد سُمْتُ رُوحِي حَيَاةَ الْبَرِيَّةِ
وَهَمْتُ بِأَلَامِي لِسِرْمَدِ شَقَوَتِي
ولكن خذا عَنِّي صدى كل خِيَمَةٍ
وماتت ليالى صَبَوَتِي وَشَبِيبَتِي
أَرَاقِبُ بَعْثِي وَاتِّعَاشِي وَيَقْظَتِي
ولكنني في السَّجْنِ حَيٌّ كَمَيِّتٍ
لغيري . . فقد أَفْرَغْتُهُ نَجْبَ حَيْرَتِي
جَفَوْنِي عَلَى أَشْبَاحِ يَأْسِي وَذَلَّتِي
يَنُوءُ بِأَعْبَاءِ اللَّيَالِي الثَّقِيلَةِ
كأني رَجَاءٌ فِي فُؤَادِ فَرِيَسَةٍ

لَعَالِكَ ؛ يَا عَمْرِي ؛ إِذَا رَمْتَ مِنْقَذاً
إِلَى « نَاصِرِ الدِّينِ » الَّذِي تَحْتَ عَرْشِهِ
أَعَزُّ مُلِكٍ مِنْ سَلَالَةِ « هَاشِمٍ »
تَوَسَّلْ إِلَيْهِ بِالْيَمَانِ ؛ فَإِنَّهُ

بَنِي « يَعْرُبٍ » هَذِي شَرِيعَةُ أَحْمَدٍ
فَفِيئُوا إِلَيْهَا تَحْتَ رَايَةِ « أَحْمَدٍ »
وهذي قوانين الهدى والنبوة
فقد طالما مزقتم بالتششت

ملك حياة الشعب غاية هممه
عرفت نداه والطفولة في في
فنشئت مفطوراً على حب مجده
وها أنا في كف الكهولة دمة
وقلب مطبوع على حبه ، وما
وما بطشه بي غير إرشاد والد
وقد طال تدليلي ؛ فجرت فدمدمت
ولم تغن عني توبة لو توزعت
بلى ... أنا في أغلال ذني مصفد
ولكن ذني قد تلاشى بتوبتي

ورغبته في الخير أقدم رغبة
نشيد سرور أو أغريد لعبة
أراه مثلاً للعلی والفضيلة
تبكي لذات العهود الدفينة
أكن له إلا مصاص المحبة
رأى ابنه قد ضل نهج المحبة
على أعاصير الخطوب الرهيبة
على الكون لم تترك خيالا لزلة
تمزقي أنساب يأس وحسرتي
وهول جزائي قد مضى بحيرتي

حناناً أمير المؤمنين ؛ فإن في
ودعني أبادر حظ عمرى من المنى
فقد عجمت عودى الكوارث فأنثى
وغللت صروف الدهر كعزيمتى
ولم تبق لى خلا ولا ذا قرابة

حنانك ما يشفى عضال الرزية
قبيل احتباسى فى شباك المنية
مهيضاً يلاقى الموت فى كل خطوة
وفلت شبا جدى ، وأبلى عزيمتى
يصيخ لقربى ، أو يفى لمودة

تأس أمير المؤمنين . بأحمد ،
لقد قام فى البيت العتيق ، وحوله
فقال : ألا تدرون ما أنا صانع

أيك رسول الله ، خير البرية
رؤوس الأعداء من صناديد مكة ،
بكم ولقد كنتم عداء لدعوتى ؟

وأخرجتموني من بلادى مشرداً
وها أتم في قبضى ، ورؤوسكم
فقالوا ، أخ لا يقطن الحقد قلبه
فيا لجلال الوحى ؛ ها هو صوته
يخاطب من كانوا قد ذى في جفونه
ومن ناصبوه الشرّ ظلماً ؛ وألبوا
عفى الله عنكم ؛ فاذهبوا أين شئتم
« وكعب » ، أتاه خائفاً فأجاره
فكيف بنا والدين يجمعنا ، وقد
ونحن الرعايا المخلصون ، وواجب

وجرعتموني بالأذى كل غصة ؟
تطأطأ إذعانا لصادق صولتى
سيضنى علينا كل عطف ورحمة
تهزّ مشائيه كيان « الجزيرة »
ومن هتكوا دزوا به كل حرمة
عليه جنود البغي من كل وجهة
جزاؤكم صفحى ، ودفعى بالتي
وبايع « هنداً » بل وقاتل « حمزة »
لقينا جزاء الطيش كل مصيبة ؟
عليك بأن ترعى حقوق الرعيّة

أغث شجنى وارحم ننبانى وعلقت
وفى قلبها قد خيّم كل زفرة
تناجيك بالصمت البليغ المقتت
إلى وكره بعد انتعاش بقيتى
ملاذاً فقد همنا بيد التشتت
ولو صاغ فيه كل شعر ونغمة
إلى سؤدد أو مسلكاً لفضيلة
وكشفت أسرار المعانى الرفيعة
نباهى بها الأبطال فى كل أمة
تدافع عنا كل شرّ وأزمة

حناناً أمير المؤمنين ورحمة
وتلك السّتى فى صدرها شعلة الآسى
وتلك السّتى لم تلق غيرك ملجأ
وطيراً غريب الدّار يرقب أوبة
أغشنا « أمير المؤمنين » وكن لنا
وأنت الذى لا يحصر الوصف مجده
سموت فلم تترك أمامك غاية
وجاوزت جهد الآدمية فى العلى
أياديك فى جيد الزّمان قلائد
وفضلك فى صدر الحياة تيممة

ورأيتك في داجي الكوارث ثاقبٌ
وحلمك لا يشقى به يأسٌ مذنبٌ
عرفناك بحراً زاحراً وسحابةً
شديد القوى لا ينثنى لرزيةً
فراسته ميزان حقٍّ موفقٍ
واسمك يجري في لسان محبته
رحيق الحبى في كل نادٍ ومحفلٍ

أي شاعر الأحزان لا تبتك حسرةً
علام البكا؟ لا الدمع يطفىء حرقه
فصن دمعك الدامى وكف فكف شؤنه
وثق بأمر المؤمنين فإنه

أمولاي برد نار همى بلفتة
دعوتك لا أبغى سوى الصفح والرضى
وما همى أشعاري تبشك لوعتي
إذا زدني بعد ابتهالى وتوبتي

ونظرة عطفٍ ، واعتفرت لي زلتى
أقدم في شعري قرايين توبتي
نظمت بها أشلاء روجى ومهجى
نكالا فقد أسلمتني لمنيتي

إلى مفخرة العرب

بعد أن بعث الشاعر الثائية الأولى بعشرة أيام
لم ينتظر الرد من صاحب الجلالة أيده الله ،
بل أردفها بهذه الطويلة على نفس الروى والوزن
وذلك فى ١٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٢
وقد أمر جلالته الإمام بإطلاق سراح الشاعر
حين فرغ من قراءتها :

رضاك مُنى نفسى ، وغاية رغبتي	وحبك وجدانى ولُبُّ حقيقتي
إليك يولى القلب وجهَ رجائه	لأنك للآمال أقدس كعبة
ونحوك يهفو شوقه وحنينه	لأنك فى الدنيا سحابة رحمة
وعندك يرجو خيرَه ونعيمه	لأنك قد أوليته كل نعمة
وفيك يرى آماله الغرّ تلتقى	لأنك مأوى كل همٍّ ومنية
ملككت النواصى بالرغائب والقرى	وصرفتها طوعاً إلى كل وجهة
ودانت لك الأهواء سرا وجهرة	فغذيتها حُبَّ العلى والفضيلة
وهامت بك الأرواح إذ أنت كوكب	يد الله أورته بنور النبوة
تكاد ترى فيك النعيم ؛ وإئتما	تجسدت برهانا لصدق الشريعة
ولو كنت فى عصر النبوة ظاهراً	لأثى عليك الله فى كل سورة
ولو كان فى الوحى الكريم بقية	لكنت شعار الوحى فى كل لحظة
وحسبك ما خلّدته من مآثر	سيجلو بها التاريخ أروع صفحة

أَفِيقُوا ، أَفِيقُوا يَا بَنِي الشَّرْقِ واسْمَعُوا
 خذُوا عَنْ فِى تَارِيخِ مَجْدِ مُؤْتَلِّ
 حَيَاةِ إِمَامٍ أَظْهَرَ اللَّهُ بِاسْمِهِ
 نَمْتَهُ سَيْفُ اللَّهِ مِنْ «آلِ هَاشِمٍ»
 تَمَرَّسَ بِالْآفَاتِ حَتَّى أَقَامَهَا
 وَدَاسَ عَلَى الْأَشْوَاكِ وَالْجُرِّ وَامْتَطَى
 سُلُوكَ عَنْهُ «خَوْلَانُ الطَّيَالِ» وَ«حَاشِدًا»
 وَتَلَّكَ رِمَالِ الْبَيْدِ تَشْهَدُ أَنَّهُ
 أَقَامَ عَلَى حَرْبِ «الزَّرَانِيقِ» صَابِرًا
 وَمَا عَرَفُوهُ غَيْرَ حَامِلِ رَايَةٍ
 إِذَا افْتَرَعَ الْأَعْوَادَ جَلْجَلَ صَوْتَهُ
 وَإِنْ شَعَّ فِي طَرَسٍ شِعَاعَ بَيَانِهِ
 وَإِنْ صَالَ فَالْدُنْيَا مَخَالِبُ أَغْلَبِ
 وَإِنْ صَاحَ فِي جَنْدٍ مَشَاوَتْ حَتَّى صَوْتَهُ
 وَارَاؤُهُ مِنْ جَنَّةِ الْوَحْيِ نَبْعُهَا
 وَكَمْ لَيْلَةٍ أَقْعَى بِهَا الْهَوْلُ ، وَارْتَمَى
 تَصِلُ النُّجُومُ الزُّهْرُ فِيهَا طَرِيقُهَا
 وَيَزُورُ عَنْهَا الْأَفَقُ رَعْبًا فَيَنْطَوِي
 .. أَضَاءَ دَجَاهَا بِأَسْمِهِ فَأَحَالَهَا
 وَطَارَ إِلَى مَا يَبْتَغَى فَوْقَ هَوْلِهَا
 صَدَى قِصَّةٍ تَحْكِي مَزَايَا الْبَطُولَةِ
 وَعُودًا مِنْ يَرَاعَى وَصَفِ أَخْفَمِ سِيرَةٍ
 مَعَالِمِ دِينِ سَيِّمِ كُلِّ بَلِيَّةٍ
 فَشَبَّ شَدِيدَ الْبَأْسِ ثَبَتَ الْعَزِيمَةَ
 عَلَى بَابِهِ رَهْنُ الْقِيُودِ الْعَتِيَّةِ
 ظُهُورِ الْمُنَايَا وَالْخُطُوبِ الْمُبِيدَةِ
 وَ«نَجْرَانٍ» وَاسْتَفْتَوْا مَشَاهِدَ «صَعْدَةٍ»
 أُعْزَتْ فَتَى لَمْ يَخْشَ طُغْيَانَ مَحَنَةٍ
 إِلَى أَنْ عَنَتَ فِي أَسْرِهِ وَاسْتَذَلَّتْ
 لِنَشْرِ هَدْيٍ ، أَوْ قَائِدًا لِكِتَابَةِ
 كَصُوتِ «عَلِيٍّ» فِي جَلَالٍ وَحِكْمَةٍ
 هَفَا الْعَقْلَ مَأْخُودًا بِسِحْرِ الصَّحِيفَةِ
 وَإِنْ جَالَ فَالْدُّنْيَا لَهَاةُ مُنَيَّةٍ
 مَسَاعِيرِ حَرْبٍ ، أَوْ بَرَائِكِينَ ثَوْرَةٍ
 وَأَفْعَالِهِ مِنْ نَهْجِ خَيْرِ الْبَرِّيَّةِ
 بِهَا الشَّرُّ أَعْمَى مِنْ ضَلَالٍ وَرَهْبَةٍ
 فَتَخَبَّطَ فِي بَهْمَاءِ خَوْفٍ وَحَيْرَةٍ
 بِأَعْمَاقِ بَحْرِ مِنْ ظُلَامٍ وَوَحْشَةٍ ...
 نَهَارًا وَأَذْكَى فُجْرَهَا بِالْعَزِيمَةِ
 وَكَانَتْ لَهُ مِيدَانُ لُحُوقٍ وَسُلُوكِ

وربّة قفرٍ مجذب الدّو خاصّه
تفرّ الضواری حين تسمع خطوه
وتطوى له طوعاً مجاهل بيدها
ونال منها . . . والمكاره حواله
وصارمه مصباحه في الدجّة
ويرجف ذعرأكل صخر وصخرة
وتذعن إذعان الرقاب الذليلة
تضرب صرعى كالسخال الذبيحة

وربّة يوم يشرب القيظ ريحه
يُصلّى له ضبّ الهجير ضراعة
تجشّمه في ركه غير عابى
وعانق ما يهواه غير مذمم
فلست ترى فيه خيالاً لنسمة
ويخطر فيه الموت من كل بقعة
بأهواله أو بالأوار المفتت
ولا سالك إلاّ سواء المحجّة

وكم موقفٍ كانت خالب عزمه
كانّ ضجيج الحرب يوم انتصاره
إذا شامت العقبان برق سيوفه
هو الموت؛ أو تأوى إلى رشدها النّهى
مفاتيح نصر في أكف المنيّة
أناشيد غول أو تهاويم جنّة
توالت على الأشلاء من كل وجهة
هو الخوف أو ترعى حقوق الشريعة

كفّفنا به لؤم الزّمان وشره
وصانّت به العليا قداسة طهرها
إذا كان شعري لا يحد صفاته
وإن كنت لم أقصر بيانى لمده
ولو كان . . ما احتاج الورى للنبوّة
يذكر من يهفو بضعف الخليفة
بر الله هذا الخلق؛ والنقص عنصره

و د آدم ، وهو الأصل مال بطبعه
عصى ربّه ثم ارعوى فأقاله
وذوالنون ، لبّى صوته وهو يأس
و (أيثوب) آواه وداوى جراحه
خذوا سنّة القرآن للخلق فالهدى
يُعْمُ بطامى عفوه كل تائب

إلى مَنْ أبثّ الشجو؟ قلبى موجد
قطعت حياقي تائهاً أخرج الأسي
وأنفدُ أيسامى بكاءً ولوعة
وأجرى وراء الوهم حيران أستقى
وأغذى موارد الخطوب وأشتوى
ولا صاحب إلاّ الدموع ، أذيلها
وأسلأ روح مزقتها همومها
إلى من أبثّ الشجو؟ لم يشفى البكا
ولا عصمتنى من زمانى سماحتى
خلقت شقيّاً مزق اليمّ خافقى
وألوت بى الأسفار شرقاً ومغرباً

إليك أمير المؤمنين أبشه
عسى أن يثير الدمع عطفك أو يرى
وأرويه دمعاً عن سلاسل نكبتى
حنانك ، أو يطفى تساهب غلّتى

وقد تشفع الشكوى إذا هبطت على
ولم يُشفِ بي يأسى إلى كبت ادمعى
ولولا رجائى فيك ما ذاب مقولى
قَصَرْتُ قَريضى فى مديحك وإِقْفَا
فلن ترفى حتىّ أو سدّ فى الثرى
ولا أرتجى الاّ رضاك ؛ وليتقى

سجاجة حِلْمٍ ، أو سماحة رحمة
وإخماد أنفاسى ، وتحطيم رغبتى
بشكوى ، ولا سحّت جفونى بعبرة
بيانى على تلك الأيادى الكريمة
أحبر الاّ فيك وصفى ومدحتى
أفوز به قبل اندثار بقيتى

توقّ أحاديث الوشاة فانسها
أرادوا بها جمع الخطام ؛ ونكسبوا
ولم يكسبوا منها سوى الاثم والخنأ
لقد نحتوا صخر القداسة جرأةً
وكم بائس أو دوابه فى شبا كههم
وليس ببدع شأنهم « فمحمّد »
وحذر منهم قومه ، ورماهم
فويل لمن يحنى الحياة ذميمةً
وويل لمن يؤذى ضمير إمامه
وقد حملونى كلّ وزرٍ ، وطوّحوا
فأقنذ حياتى من أحابيل مكرهم
وجربّ فتىّ قد طهر السجن قلبه
فان كفّ عمّا لا تحبّ اعنته

أباطيل مكرٍ ، أو أحابيل خدعة
عن الحقّ فيها والهدى والفضيلة
 وإهدار ذمّات الحقوق المصونة
على الدين وابتاعوا التقي بالرديلة
وكم تعسّ النّقوه فى قعرِ هوّة
أبوك تلقى منهم كل طعنة
نكالاّ وتحذيراً بأخلد لعنة
وقد دسّستهما موبقات النّميمة
بوسواس شرٍّ أو بهتان فرية
بدنياى ، واجتاحوا تراثى واسرقى
فانى فيها موثق كالقنينة
ولم يبق فيه غير صدق المحبة
وإن طاش فاحق طيشه بالعقوبة

حناناً أمير المؤمنين ، ورحمةً
أعنت كيداً مصدوعةً لكثيبةً
تذوب وتنفى لحظةً بعد لحظة
دموعاً ، وأنات ، وأحلام خيبة ،
وفي دمها نارٌ توجُّ ، وقلبها
تناجيك في الليل البهيم كأنها
إذا كنت قد أخذتني بجريرتي
حملتُ بها الأثقال في السجن صابراً
وإن كان تأديباً . فقد جاوز المدى
وأنت أمير المؤمنين وإنما
رجوتك في الأمس القريب بزفرةٍ
وها أنا في شعري الذبيح مجسدةً
أهزّ بها قلباً يرى الله ذاته
فرفقاً به يا « ناصر الدين » إنه

أعنت دمع ربّات الصلوة الوشيعة
تضرّبُ في فح الأسى كالفريسة
وتسفك أيام الحياة الشقية
وذكرى مخافات ، وأشباح نكبة
يفور على آهات وجد كظيمة
وأما لها تهوى حطام شهيدة
فحسبي « خمسٌ من سنين » رهبة
وقاسيتُ فيها كل هول ووحشة
وحاشاك أن تصنعي لداعي السخيمة
يُرَجّى الرعايا الخير عند الخليفة
من الشعر قد أودعت فيها حقيقتي
قد اضطبعت أوزانه بسريرتي
ملاذاً ومأوى للصفات الجميلة
ثمالة وجدان ، وآخر زفرة

(حجة)

دمعة وابتسامة

في ٢ / رجب / ١٣٧٢ هـ تفضّل صاحب الجلالة
الإمام الناصر أيّده الله فأمر بإطلاق صاحب
الديوان من معتقل « قاهره حجة » وبانتقاله
إلى « الحديدية » فكانت نعمة كبرى تلقّاها
الشاعر بالشكر وكان أن لبّى صاحب الجلالة
دعوة « شركة الملح » في الصليفي في ٧ / شعبان
سنة ١٣٧٢ ثم عرّج على الحديدية فعبّر الشاعر
بهذه القصيدة عن آثار كل ذلك في نفسه
وقدّمها إلى جلالته الإمام في ١٣ / ٨ / ٧٣ .

عطره قصيدك بالنسيب وانضح به حرق القلوب
واسكبه خمراً في كؤوس الفن ، خالدة الطيوب
واسبكّه زهراً أبدعته يراعة الوحي الخصب
ريّاه سحر الحب مصبوغاً بأخيلة الأديب
وشذاه عطر الحسن ممزوجاً بأنفاس الحبيب
واقبسه من ألق الصباح — سنّي — ومن شفق المغيب
من بسمه الفجر الوليد ونفحة الروض القشيب
من كل ما في الكون من حسن وأفراح وطيب
شعره تزفّ به الحياة عرائس الفن العجيب
أوزانه رعشات سحره في مزاهر عندليب

ونشيدَه سبجاتٍ وحيٍّ في محبَّةٍ خلوبٍ
ورمَّاهُ آمالٌ تداعبُ بالمني شغفَ القلوبِ

قد طال شجوك يا «نشيدى»، وانصدعت من النحيبِ
وأرقت روحك حسرةً في ذائب الدمع الخضيبِ
وبكيت بؤس الكون في نغم من الشكوى مذب
بالأمس كنت أسير همَّ بين أنياب الكروب
جثمت عليك كلاكِ البلوى، وأثقال الخطوب
فرفعت طرفك بالرجاء؛ وطير صدرك في وجيب
ودعوت «أحمد»، ناصر الإسلام ذا الحسبِ الحسيب
فأغاث روحك وهو في شناعة اليأس الغضوب
وتكشفت سحب المخاوف وانجلست ظلممُ الربوب
فامسح بفرحتك الجديدة دمعة الماضي الكتيب
واستقبل الدنيا وطير في أفق بهجتها الرحيب

ما كنت أمل أن أرى وجه (ال خليفة) من قريب
إلا وقلبي في يدي جرح تمزَّع بالندوب
صرخاته تبكي الحياة بدمع خيبتها السَّكيب
وكأنما أنا جثة خرساء في كفن الذنوب
فرايت وجه المجد يزهو فوق عرش من قلوب
تأجُّ العروبة يزدهى نخرًا بمفرقه المهيب
فكبت أنفاس القنوط وقلت يا نفس اهدئي بي

هذى الجلالة لا تضيق بيوم توبتك الحزيب
أطلع بشعرك شمسَهُ واهتك بها حجب الريب

تالله لن يجد الزمان لتساج مجدك من ضريب
أحييت سنة أحمد ، في عصر فلسفة الخطوب
وأقمها بيضاء تجلو مجد سد غابرنا الذهيب
والشرق في بيد الظنون ، وفي دجى الشك المريب
فكان عصر محمد ، قد شق داجية الحقوب
وأطل عهده الراشدين بثوب فطرته القشيب
فاسلك بنا نهج النجا ة فنحن في زمن عصيب
وابشر فسوف ترى قريباً آية الفتح القريب

سنرى قريباً شعبنا اليمنى مفخرة الشعوب
فلكاً ترصع بالحكيم ، وبالصناع ، وبالطيب ،
شركاته الكبرى تفيض عليه بالعيش الخصب
ورجاله الأمناء قد وهبوه حياة القلوب
يتدرجون إلى المكارم في الشمال وفي الجنوب
نمضى جميعاً تحت راية قائد الوطن النجيب
أسد الجزيرة ناصر الإسلام ، ذو الحسب الحبيب
مولاي ، ها أنا في دموعي كالغريق وفي وجيبي
أبليت ماضى العمر في جهل وفي حلم كذوب
لم أكتسب إلا الندامة والتلطخ بالعيوب

وقتل أيام الصبا بين المخاوف والكروب
آليت أن أدع الحياة تمرّ بي مرّة الغريب
لا أستنيم لسحر فتنتها ومنظرها الخلوب

مولاي خذ بيدي إلى حرم الأمان من الخطوب
قد طال تعذبي ، وكدتُ أذوب باليأس المذيب
فذبحتُ أنغامي على أشلاء أحلامي وكوبي
وجرعتُ حسرة نادم ورشفتُ إخلاص المنيب
خذني بذنبي إن أردتَ فلن أكابر في ذنوبي
أو فاغفرها رحمةً بأسى تجسم في شحوبي
أنت الحليم ؛ وصدر حليمك لا يضيق بوزر حوبي
جاوزتَ حدّ الوصف فاعذر عجز أخيلة الأديب
ستظلّ معجزة البليغ الفذ ، واللسن الخطيب

(الحديدة)

ضراعة روح

قدمت إلى صاحب الجلالة في ٢٧/٨/١٣٧٢ هـ بالحديده

خذِ الناي، واصدحْ بالنشيد المطلسم
طحا بك شوقٌ في سماءٍ برحه
تبیت تدارى الشَّهْدَ أو تنشد الكرى
أحبًّا وقد ولى الشباب؟ وصبوةٌ
ولم تدع الأيام منك بقيَّةً
فؤادى شهيد الحب؛ لا تطلبوا له
صبرتُ على هوج الخطوب ولم اطق
سقاني سعيراً في رسيسٍ لهيبه
ومن يُعْط قلباً مثل قلبي يعيش به
إلام التماذى في الهيام؛ وقد ذوت
فدعه ولذُّ بالروح من عطف «أحمد»
هنا حيثُ أعلام الشريعة تزدهى
هنا حيث قلبُ الشرق ينبض بالعلا
هنا حيث تجلو رحمة الله رفقها
مقام «أمير المؤمنين»، وليتى
ألا.. لا تلوموني إذا صحت جهرةً
ففي قدسها رفّت تمائم ميعتى
وكننت بها طيراً يرقرق لحنه

وحرك صبايات الغرام المكتّم
تذوب حنايا كل قلبٍ متيسم
وتصبح في ليلٍ من الهمّ مظلم؟
وقد صرت مثل الهيكل المتهدّم؟
لنزوة حبٍّ وافستان تيسم
غريماً سوى ثغر الهوى المتبسّم
على الحبّ صبراً وهو ينساب في دمي
فناءً لعمرى واحتراق لأعظمى
يتيم الأمانى للنعاسة ينتمى
حياتك في لفح السقام المسّم؟
ملاذ المرجى، بهجة المتألم
هنا؛ حيث آمال العروبة تحمى
هنا؛ حيث عرضُ العرب غير مثلم
ونعمتها للبائس المتجهّم
أطوف به كالمتجبر المسلم
دعوني على اعتابه اليوم أرتى
وفيها عرفت العيش غير مذمّم
على كل سمع خمرة الروح والدم

وبت... ولم احرص على فضل خيرها
خرجت طريداً مثل « آدم » ، با كياً
وروحى تناجى حظها وهو موثقٌ
أمولاى لا تكبت دموع تحسرى
فقد طهرتها حقبة نار توبى
فلو رسمتها ريشة الفن مثَّلت
ولو صب منها - وهى تنساب - قطرة
ولو طاف فى الآفاق ظل حيمها
وجدتك بعد اليأس جنة رحمة
وشاهدت من بعد أسرة طلعة
فدارت بى الدنيا ، وطارت بى المني
وأيقنت انى قد ظفرت ببغيني
أأحرم من حظ الحياة وخيرها
أأشفق من جور الزمان وبطشه
كفانى وقد شاهدت وجهك نعمة
نخذ بيدى يا ناصر الدين ، واكفى
وسجل بعفو منك صك سعادتى
واقطع باقى العمر وهو ثمالة
فو الله ما أبقي الزمان بمهجتي
ونجلك ؛ فهو اليوم ذخرى وعدتى

فأصبحت فى قفر الشقا والآسى عسى
لسانى معقودٌ يتمم فى فى
بأغلاله رهن الآسى والتدم
بنظرة زجر ، أو بلع تجهم
وفارت على يحموم قلبى المحطم
ضراعة روح المستهام المتيم
على النار لم تقدح ولم تنغرم
طبت بجبار السموات تحتمى
ففتت إليها من زفير جهنم
إلى سيد الخلق المكرم تنتمى
وعاقرت منها خمرة لم تحرّم
ونلت الذى قد كان محض توهم
وحلمك لا يشقى به ذنب مجرم ؟
وقد لذت بالركن الوثيق المعظم
تدافع عني كل هول مدمم
شور زمان سامنى كل مؤلم
وسوف ترانى نابذاً كل مأثم
ببائك أشدو طاهر القلب والفم
سوى شخصك الغالى على كل مسلم
حجبه دين يقدسه دمي

(الحديده)

(٨ النفس الأول)

ليلة العيد . . .

على شاطئ الحديدة

القهاها صاحب الديوان ثانی يوم عيد الفطر
٢ / شوال سنة ١٣٧٢ هـ في حفل يرأسه
سمو سيف الاسلام البدر ولى العهد المعظم
وقدمت إلى صاحب الجلالة أيده الله تهنئة بالعيد

(ذهبُ الأصيل على لجين الماء)	تسبي مفاتنه نُهي الشعراءِ
وشراع كل سفينة يهفو به	شوق النسيم ، ولطفه الدأما
والموج يغبث راقصاً ، ومصفتاً	والشط يضحك بالثرى الرضاءِ
والافق يغمره الجمال كأنهما	نسجت غلاته يد التلال
والشمس في شفق المغيب كأنها	كبد الشجي تضرجت بدماءِ
حتى إذا التقم الخضم شعاعها	وطغت على الدنيا دجى الظلامِ
نثرت على الأفق النجوم كأنها	زهر يمس بروضه غناءِ
وتطلعت زمر البشائر تحتفي	وتزف حلم الليلة الغراءِ
هي ليلة العيد السعيد جمالها	أبدأ وسام الكون والآناءِ
هي بسمته في كل قلب وهي	للأرواح جنة بهجة وضياءِ
والعيد خلف الفجر بين السحر	والبسائم والأفراح والأضواءِ
يزجي البشائر للحياة كأنه	ملك يسوق الخير للبؤساءِ
أعلى الملوك يداً واسماهم أبا	واعز من يمشى على الغبراءِ
سند المكارم ملتقى حسناتها	والحجة الكبرى على الزعماء :

في الحلم ، في بث الهداية ، في التقي
أبدأ تسجل معجزات صفاته
وتسكن الدنيا بلاغة مجدها
هو (ناصر الدين) الحنيف ؛ وانما
تمجيده شعري ، وصدق ولائه
ما زال حزني منذ فارق سوحه
في عزم تلك الهمة القعساء
عجز البيان ، وخيبة البلغاء
بالفعل لا بزخارف الأسماء
بجهاده انتصرت مني الحنفاء
ديني ، ونيل رضاه عين شفائي
حظي ينغص ضحوتي ومسائي

يا ناصر الإسلام حسبي حسرتي
(بالبر) نجلك عدت من شر الوري
سر لمجدك أودع الرحمن في
سر تألق في جبين محمد ،
ما زال طلسم البطولة والعلی
جحدوه ، أو كتموه ، أوضاقوابه
تقف العقول على مطالع نوره
لا تستطيع تعمقا في وصفه
فاعذر يراعي إن كبا ، واعذر لساني أن هفا ، واعذر قصور ثنائي
حبي لكم حسبي شفيع تحنن
ستشون شهرا عشت فيها ميتا
ما حدث فيها لحظة عن ذكركم
وإذا انتشيت بخاطر عن مجدكم
وإذا ذكرت ندى الخليفة ، بددت
بئله الذي قاسيت من أرزاء
وهو المعاذ لمعشر التعساء
ذاك الجبين المشرق الوضاء
و«وصيه» و«بنيه» و«الزهرام»
وتيمة الزعماء والعظام
سيظل وضاء كنور ذكاء
حسري تصابر خيبة الاعماء
كبرت حقائقه على الشعراء
ينثي سرائر محنتي الخرساء
لولا رقي أملی وروح رجائي
ندمان أبكي نكبتی وشقائي
هان المصاب ولم أبل بعناء
سحب المخاوف وهي ملء سماي

وإذا لمجتُ باسمه متعوذاً
 حتى تداركني لطيف حنانه
 وسرتُ بأعصابي الحياة لذيدةً
 ساظلاً أحمدُ «أحمداً» مترنماً
 هو روض آمالي، وكنز سعادتي
 صهرتُ قيودي واختفتُ أدوائُ
 فأفقتُ أرشف نسمة الأحياء
 وجرت بترياق النشاط دماي
 بعُلاه في الإصباح والإمساء
 وشعار إيماني، وسرّ بقائي

يا ليلة العيد اغربي عني فما
 الناسُ في بسماتهم قد أغرقوا
 وعواطفني في ذكريات تعاسي
 والحبُّ يغلي في دمي ويؤجُّ في
 وكأنما أنا - والهموم تحوطني -
 في العيد من أربٍ لصبّ نائي
 همَّ الحياة وكربة البأساء
 صرعى كأنشاء على أشلاء
 كبدي وتكوى ناره أحشائي
 صوت أحيط بزعرعٍ هو جواء

عيد الغريب الدمع ، والآهات ، والذكرى فيا شجواه للغرباء
 ويح الغريب به إذا عصفت به الذكرى فبات بليلة ليلاء
 ورمي بنظرته الوجود فلم يجد
 سلوى ولم يظفرُ بأى عزاء

مولاي أنت العيد ؛ كل مسرّة
 فهو الجدير بأن يهنأ إذ زهت
 لولاك لغو خرافة وهراء
 أفراحه بسماتك البيضاء

(الحديدة)

يا قوم بشرى فقد وافاكم الفرج

في ٢٦/شوال سنة ١٣٧٢ شَبَّ في «الحديدة»
حريق هائل أتلف نحواً من ستمائة بيت
وفي اليوم التالي وصل صاحب الجلالة الإمام
أحمد أيده الله على الطائرة فاستقبل استقبالاً
شعبياً رائعاً وحين وقف على أطلال البيوت
المحترقة فاضت عيناه بالدمع وأمر بعمارتها
من جديد ، وقد قدمت إلى جلالته هذه
القصيدة في ذلك اليوم .

من المخلِّقُ تهفو نحوه المهجُ	ومن أشعته الآفاق تنبلجُ ؟
يحتاج شاسعة الأجواء مندفعاً	لا عاصف الريح يلويه ولا الرهجُ
أكوكب في الضحى ؛ والشمس ساطعة	أم رحمة الله بالآمال تنبجُ ؟
أم « الخليفة » أهدته السماء لنا ؟	يا قوم بشرى فقد وافاكم الفرجُ .
هذى طوالعه الغراء سافرة	فكل قلب بها ريان مثلج
ما كاد يظهر في الآفاق طائره	حتى توثبت الأرواح والمهج
قالوا « الإمام » وهبوا نحو مهبطه	لا وقدة الرمل تثنى عليهم ولا الوهجُ
والحب طاقته الكبرى تذوب لها	قوى الوجود فلا هول ولا حرجُ
سر من الله في الإنسان أودعه	لا منطق العقل يدره ولا الحجبُ
لقد شهدت وجوه الخلق مشرقة	شفاههم بالدعاء والشكر تنفرجُ
يتمتمون باسم ود سامعه	لو أنه لاهج فيهم كما لهجوا
يا قسوة الهجر قد أرضيت منك بما	يرضى القصي ؛ وحسب المدنف الأرجُ

بالأمس شُبَّتْ لظى النيران عارمةٌ موارة الصفح بالأهوال تَمْتَرُجُ
ظَلَّتْ تَعِيثُ بأعشاب الانام ولم ترحم عجزاً ولا طفلاً بها يَلْجُ
تَمْتَدُّ سوداء أحياناً ، وآونةً صفراء بالشعل الحرام تَمْتَرُجُ
بجرٍّ من اللهب المسجور مضطربٌ من تحته للجم من فوقه للجم

ما إن رأى (ناصر الإسلام) ما صنعت

بالناس حتى كوى إحساسه الوهج
بكى حناناً وما أركى الدموع إذا جفن (الامام) بها يهوى ويختلج
وأصبح الناس في روح وفي دعة عطف الامام لهم مأوى ومُبْتَهَجُ
دمع (الخليفة) أطنى ما تسعّر في تلك النفوس وكانت قبل تغلج
هى الفضيلة فى أسما مظاهرها عَمَّا البيان لها وانتابه الرّجج
لا غرو إن خانى شعرى وأخرسنى جلال من للهدى والحق ينتهج
فلم يدع غايةً يسمو لها بطلٌ إلا وحالفه فى نيلها الفلجج

(الحديدة)

تحية العيد وعهد الولا

لم تَحْزُ قصيدةٌ — في تاريخ الأدب البني الحديث —
من الشيوع والاهتمام ما حازته هذه القصيدة فقد
تناقلها الناس ، ونشرتها الصحف في عدن والقاهرة
وأذاعتها المحطات الأجنبية ، ونشرتها مجلة « المشرق »
بروما وترجمت إلى اللغة الإيطالية ، وجرت بعض
أبياتها على الألسن مجرى الأحاديث العابرة والأمثال
السائرة عند جميع طبقات الشعب البني . وقد ألقاها
الشاعر في « حفلة الجيش » ، ثاني أيام عيد الفطر
سنة ١٣٧٣ أمام صاحب السمو الملكي سيف الاسلام
(البدر) ولي العهد المعظم . وأعلن فيها مبايعة الشعب
البني لسموه ، وأورد فيها من الحقائق ما لم يدر عام
واحد حتى مثلت للعيون ؛ وكانت عند قوم من
الأماني الضائعة ، والأساطير المزعومة .

يَحِقُّ لِشِعْرِى الْيَوْمَ أَنْ يَتَحَكَّمَ	فتصغى له الدنيا ، وتحتفل السَّما
فقد طال - والأفواه تهرف - صمته	وما استطاع قبل اليوم أن يتكلَّم
وما خانته وحى البيان ؛ وإنَّما	يرى الصمت أحياناً من النطق أحزما
إذا القول لم يظفر بسمع يذوقه	فنونا فلا تغدِّدِ يراعاً ولا فما
وخلّ رياض الشعر نهبا لبومه	تُجمِّع صوتاً ناشز اللحن أعجما
فلا تنهذى كالحسان غصونها	إذا ما شدا شجورها أو ترنَّما

ولا تتناغى باللحون طيورها
ودع أيكها يظمي، وتظمي غصونها
إذا سحَّ قطرُه أو شعاعُه تبسَّما
وأزهارها... حتى تموت من الظَّما

وقلبي صبَّ الشعر ما زال مغرماً
عُرِفْتُ به طفلاً صغيراً، ويافعاً
سقتني بكأسٍ لو سقى الدهر مثلها
وفاضَ على الدنيا شآبيب رحمة
هو الشعر نبراسي إذا الخطب أظلمها
وكم محنة بالشعر أخضدُ شوكتها
به لم يخن عهداً له أو تظلماً
ودمت له الصَّب الوفي المتبَّما
لما ضاق مخلوقُ به أو تبرَّما
وخير ولم يترك بهما متألماً
وأنسى إذا وجه الزَّمان تجهَّما
وبالشعر أطفئ جمرها المتضرَّما

زمانٌ مضى - إن كان عذر تجنَّبي
فقد حان هتك الصمت بالشعر صاخباً
سأرسله من منبر الحق والهدى
وأفرى به قلب الحقيقة ملخصاً
وأنضح عن عرش؛ إلى ذروة العُلى
« محمد المنصور » أرسى أصوله
ثلاثة أساد عنا الدهر خاضعاً
توارثت النور الإلهي فاهتدى
إلى من تُرى تفضي بسرِّ جلالها؟
ومن صاحب الحق الذي دون نيله
هو (البدر) من في فعله وصفاته
عن القول فيه ظاهراً ليس مبهماً
وبالنَّثر في أفق البيان مدمماً
سهماً وباقات ، وزهراً ، وأنجماً
واكشف عن سرِّ البطولة ملهماً
إذا ما نماء ناسب عزَّ وانتمى
و(يحيى) الذي أعلَى ، و(أحمد) تمَّما
لها واصطفاهما الله للدين والحي
بها الخلق ، والشق الدُّجى ، وإنجلي العمى
ومن يرث المعنى الفريد المطلسماً
ستنحطم الأعناق مطولة الدِّما؟
وأقواله سرِّ الكمال تجسَّما

عرفناه سباقاً إلى كل غاية
وما زال مذ أهدى لنا الله ظله
ولم نره إلا مع الحق والهدى
يسهّد في كسب المكارم جفنه
ويولى جميل الصنع طبعاً فلا ترى
إذا قاصدٌ وافي إلى باب فضله
وإن ظالمٌ جاشت دوافع بغيه
أحبّ العلى في قوله وفعاله
وجاوز جهد الناس في كسب مجدها
تراه إذا وافته الملة
ويصغى إلى الشكوى ويشفي جراحها
صدوق الهوى والرأى في كل موقف
ترفع عن حقد الأنام فقلبه

أمولاي؛ أنت اليوم للشعب موئل
فلا يرتجى إلاك في الغد منعماً
وحبك كالإيمان في كل مهجة
تبايعك الأرواح قبل أكفها

بأى لسان معجز القول يغتدى
أصور طوفان الشعور لأمة

سوى (البدر) عنها ينثني متحطماً
يطوّق أعناق الرجال تکرماً
ولم يقترف جوراً ولم يأت مأثماً
ولا يجتوى أتعابها متبرّماً
تكلّف من يولى الجميل تعلماً
تزود ما يهوى وعاد مكرماً
ثناها، واعدى من شكا أو تظلمنا
فعاش بما صبّ الفؤاد متيسماً
ولم يدخر وفراً ولا غلّ مغماً
بشوش المحيّا مقبلاً متبسماً
ويكشف من آلامها ما تازماً
فلا تخش منه باطناً متجهماً
سحابة خير تملأ الأرض والسما

يدافع عنه كلما حادث طما
ولا يرتضى إلاك ملصكاً محكماً
تغلغل في الأعماق واستوطن الدما
وتفديك إخلاصاً إذا الشرّ خيماً

بها الشعر وحيّاً لا كلاماً منظماً
تبايع فيك الألعى الغشمشما

أبوك الذى أحيا موات كيائها
أبوك الذى أقصى عداها وصانها
أبوك الذى لما دجى الخطب خاضه
وصمم في إقدامه فأنحنت له
ولم ينخذل والهول يزحف عاصفاً
كذاك ينال المجد كل غضنفر
فكيف تجازى فضله المتقدم ؟
فكيف تراعى حقّه المتحكماً
بقلب شجاع كلما همّ أقدماً
رؤس الورى والدهر وافاه مسلماً
ويحرف ما يلقى ويرغو مدمماً
إذا همّ لم يخشى الأعداى وصمماً

إذا لم تكن أنت ، الخليفة ، بعده
فلا نبضت للشعب روح ، ولا علّت
أعيد بلادى أن تحيد عن الوفا
وفاءً وشكراً ، بل قضاءً محتماً
له راية حتى يكبّ جهنماً ،
فتجحد من أسدى الجميل وأنما

نخذه ، ولى العهد ، عهداً مقدساً
(وهنئت بالعيد الذى أنت عيده)
مدى الدهر لن يبلى ولن يتصرّما
ودمت ملاذاً للشرعة والحى

(الحديدية)

للتاريخ

وفي شهر شعبان سنة ١٣٧٤ دُبر انقلاب عسكري
في تعز، كان إمامه سيف الإسلام عبد الله الذي أعلن
تنازل صاحب الجلالة الإمام الناصر أيده الله
عن العرش.. وحين بلغ سمو الأمير «البدر» ولي العهد
النبأ إلى الحديدة . حصَّنها ثم غادرها ومعه صاحب
الديوان إلى حجة حيث جهَّز الجيوش وعبأها للزحف
على تعز ولكن جلالة الإمام أحمد استطاع ببطولة
خارقة أن يفك عن نفسه الحصار وقبض على من دبر
الإنقلاب وكفى الله المؤمنين القتال وفي هذه القصيدة
أشارة إلى تلك المواقف الرائعة .

قَف خاشع الطرف إجلالاً وإكباراً	واخفِضْ جبينك إذعاناً وإقراراً
واغمس يراعك في قلب البيان وصُغْ	آياته الغرَّ أنعاماً وأشعاراً
واستلمهم الفنَّ ؛ أغلى ما يضمن به	من المعاني ، وما يطويه أسراراً
وحي مفخرة الدنيا وواحدُها	وأشرف الخلق أقوالاً وأثاراً
حامى حمى الشعب باني صرح عزِّته	وحارس الشعب بمن عاث أوجاراً
« وناصر الدين ، والهادي لشرعته	ومن رمى كبِد الطغيان فانهاراً
ومن لأمته أصفى مودَّته	فبادلته بها حُبّاً وإكباراً
وملكته نواصيا .. يصرِّفها	في منهج الحق أناشاء واختاراً
مولاي ؛ لم تبق للعلياء من أرب	ولا تركت لقلب المجد أوطاراً
ولم تدع غايةً يسموها بطله	إلاّ وجاوزتها جاهاً ومقداراً

وقد تمرستُ بالأقدار قاطبةً
مواقفٌ لك في التاريخ حاسمةً
لم تحو بغياً ، ولا ظلياً ، ولا سرفاً
لكن جهاد زعيم روحه خلصت
يطوى ويفترش الغبراء مغتبطاً
والبيدكم خبر تروى زوابعها
وكم له ذكرياتٌ في مفاوزها
إذا دجا الخطب شق الهول صاعقةً
ويصفعُ الهول إن لاقاه مرتجزاً
ولم يدع املاً للشرِّ أو وطراً
ما زال من رامه كيذا يكبُّ به
حظٌّ من الله لا رأىً لمجتهد
لاذو المحبةِ يجلو سرَّ عصمته

حزناً وسلياً ، وإعساراً ، وإيساراً
تشع في صفحات الخلد أنواراً
ولا ضلالاً ، ولا غدراً ، ولا عاراً
لدعوة الحق إعلاناً وإسراراً
بها ويقتمهم الأشواك والتاراً
عنه ، وكم تنشد الكشبان أشعاراً
تحكى صداها نجوم الليل أسماراً
وصافح الموت والأرزاء بقراراً
(إن كنت ريحاً فقد صادفت إعصاراً)
إلا سقاه بكأس الشرِّ تكراراً
إلى الجحيم ، ويلقى الخزي والعاراً
فيه ولكن حباه الله إشاراً
وجاحد الفضل لا يستطيع إنكاراً

مولاي أنت ملاك في حقائقه العليا تساميت همات وأوطارا
تُطَلُّ من ملاء عال على ملاء
فارحمه مولاي ، وانعش قلب جاهله
وتلك دعوتك الكبرى صرخت بها
واكبت مزاعم من هانوا بأنفسهم
أنقذت أمتك الكبرى وقد زحفوا

يموج جهلاً ، وتضليلاً ، وأوزاراً
بالعلم واهد به من ضلَّ أو حاراً
فأصبح الناس في الخضراء أحراراً
على الصواب ، وقاسم ظفر من جارا
إلى الجحيم بها كيذا وإضراراً

وقفتَ وقفه ليث أغلب وهبتَ
 علمتَ كل زعيم كيف يثبتُ للطغيان من كان بالمعروف أمّارا
 ثبتَ وحدك في الميدان ممتطياً
 عزمًا لو انهارت الافلاك ما انهارا
 وفزت وحدك لم تتركْ لمجتهد
 مجالَ عون، ولا استنجدت انصارا
 وكانت الأرض قد قامت قيامتها
 ودمدم الأفق أهوالاً وأخطارا
 وأسرع «البدر» بالأجناد يحشدها
 ويبيعت الأسد من قحطان ثوارا
 وصاح في القوم صوتاً ساقهم قُدماً
 إليك يقتحمون الشرَّ موّارا
 و«البدر» ليثٌ وغى إذ أنت والده
 وكنت أنت الذي رباه معوارا

فدتك نفسى التي أحيينها كرماً
 تعفو وتصفح لا عجزاً ولا حمقاً
 وكم أحاطتْ بمغرور جرائره
 وضمتْ عزّتها بالجود مدرارا
 وذاب كل رجاءٍ في خواطره
 ولكن حناناً وإكراماً ، وإعذارا
 وذاق كل عناءٍ من مخاوفه
 فبات في لهوات اليأس مختارا
 وكاد يُلقى بقايا روحه مرقاً
 وشاهد الموت ألواناً وأطوارا
 كشففت عنه ظلام اليأس فانبثقتْ
 وصارع الهول أسقاماً وأفكارا
 وراح يقطفُ حتى من مصائبه
 يستشفُّها اللّيل أحزاناً وأكدارا
 فأقبل تحية قلب لا يخالجه
 من حوله الأرض آمالاً وأنوارا
 وذكريات أسأها الزّهر والغارا
 إلاّ ولاؤك إخلاصاً وإقرارا

دموع سجين

في رثاء السيد العالم الجليل علي بن حسين الشامي
رحمه الله صفر / ١٣٧٢ هـ

تزلزل المجد ، وانهارت قواعده
وقطبت قسبات الخير وارتعشت
وأطبق الهول كالأمواج مفترساً
وأيقظ الرعب أرواحاً مخدرةً
فساقها نحو وادي الموت ذاهلةً
هناك أفضت بشكواها لخالقها
الخير في قفره ضلّ مرتسقةً
مشى إلى السجن ناعيه ومقوله
فجّشته في ظلام الليل أسأله
ما كان سمعي وحيداً في مصيبيته
تجسّمت لي حياةً ظلّ مغترباً
تصطك أنفاسه في صدره حمماً
حيناً تحيط به كالنار ضاريةً
حتى قضى تحت عين الطبّ محتقناً

مهما قسا الخطب فالقلب الكبير له
والروح طاقةٌ خلد سرّه جوهرها
يفنى الزمان ويطوى في مقبره
من صبره قوةٌ كبرى تجالده
لغز الوجود فلا تُدري أوابده
ونورها أبدى السّيح خالده

في النجم، في الصخر، في الانسان، في نبضات الزهر من سرها فيض نشاهد
والموت جسر انتقال الروح من ملاء فان إلى ملاء تبقى محامده
والمرء من جسمه في قيد رغبته يعانده الروح فيها أو تعانده

يا من على البعد ؛ لم أجهل محبته
أبكىك بالشعر محزوناً قد انتحرت
قد لُذت بالدمع أستسقي غمامته
فلم أجد غير نيران مُسَعِّرة
أنا الذي لم يدع لي الدهر من أمل
شعري إذا مابه غناه ناشده
أوزانه وقضت كمماً قصائده
والقلب ترجف في صدري رواعده
يا ويح دمعى لقد جفت موارده
حيّ أحنّ إليه أو أراوده

كيف السبيل إلى تلك الربوع وفي
أريد أسكب شعري في منازلها
أريد أنفض همي في مرابعها
هناك أبكى «أبا» كانت إرادته
أخلاقه روضة تزهو نضارتها
في فتية من بني عمى شعارهم
أواه لم يبق لي ممّا أمت به
وتمت قريض في مذابحه
طريقها الموت قد بُشّت مصائده
دمعاً أذوّب فيه ما أكابده
حيث الشباب نما واهتز مائه
تصارع الدهر إن ثارت شدائده
وفكره أفق تزهو فراقده
في الرّوع صبره وإيمانه يُسانده
إليهم غير دمع ذاب جامده
أحرق عمرى وأنّاق مواقده

يامن قضى نحبه ؛ والدار نائية
ودعت دنياك لم تأسف لفرقتها
ماذا سوى دمعة في جفن مكتتب
والشوق في المنى والأصباح رائده
فقد سئمت بها مما تشاهده
أو زفرة لبئس شلّ ساعده

أو أنّة ذُبلستُ في صوت ثاكلة
أو بسمّة صاعها الشيطان ساخرة
غاض الوفا؛ فقلوب الخلق مجدبة
ومات كلُّ جميلٍ من خلائقهم
وأصبح المرء من دنياه في نفق
والخوف رائده والجن قائده
أو آهة ليتيم مات والدّه
أو نظرة من لثيم خاب قاصدّه
منه وآثامهم فيها تطاردّه
والخير — يا ويلتا — شأهت مشاهدّه

يارحمة الله زورى «القبر» وانتشرى
(حجة)
عليه مزنة رضوان تُعاوده

الشيخ العيزري

في شهر رمضان الكريم سنة ١٣٦٤ هـ توفي الشيخ
العالم الجليل القاضي عبد الله العيزري رحمه الله
بدمار وكان قد جاوز التسعين أو كاد . .

كلّ يوم مصائبٌ تتوالى فالى كم نصارع الأهوال ؟
حنةٌ إثر حنةٍ إثر أخرى عظمتُ نعمةً وشدتُ نكالا
هكذا الموت ، يصرع الشيخَ والطفلَ ، ويطوى الرعاع والأبطالا
لا يراعى أبارحيماً ، ولا أمّارؤوماً ، أو عائلاً ، أو عيالا
لا ولا عالماً به تهتدى الأمة ، أو جاهلاً يبث الضلالا
أوزعيماً يسدى إلى الناس خيراً أو غشوماً يحطّم الآمالا
كلهم في شريعة الموت اكفاءٌ يذوقون كاسه أرسالا
سنة الله كم طوّت من عصورٍ ولكم الحقّت بها أجيالا

ولقد راعنى ؛ وشرّد لى وأرانى وجه الآسى أشكالا
وسقانى من الفجيعة كأساً نشرت في فؤادى الأوجالا
نبأ من « دمار » ينذر أنّ الشيخ قد فارق الحياة وزالا
وبأنّ الخضمّ قد غاض ، والكوكب قد غاب ، والمتقفّ مالا
وبأنّ الغريد قد هجر الروض فجفّت زهوره إجمالا
وبأنّ الخطيب قد ترك المنبر يسكى خطيبه القوالا

وبأنّ التقيّ قد ودّع المحراب حيران يرقب الإهمالا
وبأنّ الأنام ييكون « عبد الله ، والعلم والتقى والكمالا

فلتضجّ الأفواه بعدك يا من كان فذّاً ندباً يجيد المقالا
ولتسحّ العيون بالدمع .. يا من كان فيها وسامةً وجمالا
كم ضعيفٍ آزرته ، كم جهولٍ بالهدى قد سقيته سلسالا
كم غشومٍ عرفته الحقّ فانصاع وقد كان فاسداً محتالا
ولكم من نصائح لك لا تكتمُ حقداً ، ولا تضمّ جدالا

يا فقيد العلوم قد كنت أزكى رجلٍ ظلّ للشبات مثالا
صقل الدهر عقله وجباه من تجارب سيره الأمثالا
هدّب الدين روحه لا يبالى صادف العيش نعمةً أو نكالا
ان قلباً تضمّه خير قلبٍ طاهرٍ فاضّ عزّةً وجلالا
لا يداجي ، ولا يمارى ، ولا يحمل زوراً ، ولا يقرّ وبالا
« ولتسعين حجة ، خير استاذٍ تعاليمه تزين الرجالا
تسبك الترب جوهرآ ، وتحيل الجسم روحاً إلى السما يتعالى
قطعةً من حقائق وخطوبٍ لو تخطّت صخرأ غداً أو صالا
عبّرت قلبك الكبير فلم يخضع ولا هاب صولةً أو نضالا
وتدرّغت للحوادث بالصبر زماناً فنلت مالن يُنالا
وعرفت الحياة لم يسبك الخلب فيها ولا سراب تلالا
كنت فيها « ابن الحقيقة ، لا تعبد جاهاً ، ولا تقدس مالا

ايه د عبد الاله ، حسبك أن قد عشت حُرّاً لا يرهبُ الأغلالا
واثقاً بالاله تخشاه في الغيب ، وترضيه مطلباً وفعالاً
لم تجد في الحياة خيراً ، وما صادفت الا كوارثاً تتوالى
وكذاك العظيم يحيا مع الناس غريباً عنهم هوى وخلالا
لا يرى في وجودهم غير غشٍ وضلالٍ ، وما يشينُ الرجالا
سوف تلقى حزاء أعمالك الكبرى لذنن من يقدر الأعمالا
في جنان النعيم ، في جنة الفردوس ، في رحمة الاله تعالى

(صنعا)

أين أنت اليوم ؟

في رثاء القاضي العالم الأديب عبد الله العزب
وتوفي بتعز في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٦٤ هـ

الفؤاد الطاهر الأهواء ذاب والشهاب الساطع الأضواء غاب
فالسما تبحث عن كوكبها والهوى ييكي على القلب المذاب
تلك روح وثبتت من سجنها وتعالست عن جراثيم التراب
يا لها جوهرة ما سطعت بالسما في تاج سلطان محجـاب
أطبق الدهر عليها فـه وفـم الدهر فناء وتباب

جمع الدمع بعيني فرقا وهفا النور ذهولا واضطراب
وانطوى قلبي على حسرتي يتلوى تحت أنياب المصاب
ياله من نباء كان على مسمعي أعنف من طعن الحراب
مات عبد الله ، من كان له مقول فذ ؛ إذا قال أصاب
ويراع جمع الفن به منطق الحر إلى فصل الخطاب
وفؤاد يسع الدنيا فما ضاق إلا بالخطايا والكذاب

أين أنت اليوم ؟ بالله أجب إن يكن في وسعك اليوم الجواب ؟
قد عهدناك حكما بارعا طاهر المنطق عن مـين وعاب .
هات حدثنا عن الروح وما حالها إن غادرت دنيا التراب ؟
أهي في الجسم سجين . . فاذا وثبت راق لها العيش وطاب ؟
ما وراء الموت ؟ ما عالمه أنعيم . ؟ أم شقاء وعذاب ؟

صف لنا الخلد وصف جناتها وصف النار وأحوال العقاب
« المعري » لم تكن أوصافه وحى حق ؛ بل خياله وارتباب
فإذا كنت سمياً فأجب آه يا ليتك تستطيع الجواب

ويح نفسي .. كيف لم تلق الردى مهجتي بعدك حزناً واكتئاب
أسفاً أبكيك بالشعر كما يندب الشيخ ملذات الشباب
كنت « عبد الله » فى عالمنا بلبلأ ؛ بل كنت للشعر رباب
ترسل الشعر فتشجيناً به وتغنيناً الأناشيد العذاب
كنت إن فاجأك الدهر بما يفقد الرشد ويودى بالصواب
تلقاه بقلب ثابت صادق العزم جرى لا يهاب

ليت شعري أى سرٍ شاقه فهما شوقاً إليه وأناب
ترك الأرض احتقاراً وارتقى طاهر الذيل حميداً لا يعاب

القاضي يحيى الأرياني

في رثاء القاضي العلامة الأديب يحيى بن محمد الأرياني

رئيس محكمة الاستئناف بصنعا ١٢/١٢/١٣٦٢ هـ

أصبحاً هوى منارُ الرشادِ ؟ أيقيناً خبا ضياءِ النّادى ؟
وثوى ذلك الخضمّ على الأعوادِ واندك اشمخ الأطوادِ ؟
يا لروض العلوم ، يا لمنى الأحرارِ ، يا للأسلام ، يا للعبادِ !
قد تولىّ الندى ، واجذب مرعاه ، وغابَ التقي ، ومات الهادى !
فالأماني مقرّحاتٌ حيارى يتعثّرن في ثياب الحدادِ
وعيون القريض تبكى فتاها فائضات بالدمع فيض الغوادى
ونوادى العلوم تندب من كان لهاخير ناصرٍ و«عمادِ»

ايه شعري ولست الا دموعاً نزفتها مشاعري وفؤادى
ابك من كان كوكباً للبعالى ابك من كان بهجةً للنّوادى
ابك من ألبس البطولة تاجاً من ذكاء ، وحكمة ، وسداد
كان للعدل مصحفاً ينذر الظلم قوى الانذار والارعادِ
كان للدين ناصراً وأميناً وسياجاً له من الأحادِ
كان للشعر والبلاغة روضاً تجتنى زهره شعوب الضّادِ
ربّ شعرٍ له تودّ العذارى لو تقلّدنه على الأجيادِ
إن تغنى به شجى أثار الحزن ناراً تكوى شعور الفوادِ

أو تلهمي به طروبٌ خلى رقص الكائنات بالانشاد
هو آيات فكرة تتجلى بسنى الوحي والتقى والرشاد
هو آهات مهجة ألهمتها جمرات من الذكا الوقاد

عجبا للنون وهى سهام سدتها كف الزمان العادى
كيف أودت بكوكب الحق والحق شديد المراس يوم الجلاذى
لا عجيب! فالموت كاس وكل رغم حب الخلود للكاس صادى
إنما الناس فى الحياة ثمار والمنايا مناجل للحصاد
وحياة الأنام فى الأرض وهم وخيال معرض للنقاد
رسمتها الأقدار فى الأرض رمزا لحياة تكون بعد المعاد
يا صريع الجلال ، وانجد ، والحكمة ، والعلم ، يارفع العماد
غيب كما غابت الشمس فقد خلدت مجدا يضىء للأباد
وتنعم ونم فقد كل متناك وأديت واجبات البلاد
فى نعيم الجنان فى جنة الفردوس تجنى ثمار ذاك الجهاد

(صنعا)

السيد عبد الله عبد الكريم

كانت وفاته رحمه الله بتعز في رمضان
سنة ١٣٧٣ هـ وأرسلت عزاء لابنه
السيد العلامة عبد الله بن عبد الله الكريم.

جفأ لهول الرزية القلـم وكاد بما عراه ينحطم
وانسحقت طاقته البيان فما لها معانٍ ، وما لها كـلـم
حزناً على من هوت لمصرعه العلياء ، والصالحات ، والكرم
« نخر الهدى » أظهر الأنام هوى وسيرة والمبرأ الفهم
رمى فؤادى النعى فانتحبت به الأمانى ، وحسبها الألم
وكان شعر الرثاء صاعقة أمسى بها الصبر وهو منهدم
قرأته واللسان راعشة والدمع يهـمى ، والقلب يضطرم
شعره تذيب الضلوع لوعته بركانه فى الرؤوس يحتدم
يرفض دمعاً وحسرة وأسى كأنما فجرت به الديم
صوّر لى هيكـل الفقيد وقد أضناه ضعف الحياة والسقم
وطرفه خاشع خالقه بالاله معتصم
ونجله حوله يذوب أسى والنفس شجوى والقلب منكـم
فقلت يا رحمة الإله له تداركه نخطبه عثم
لم يرحم الموت خفق مهجته وحزنها كالخضم يلتطم
ولا رعى برّه بوالده وهو الذى تنحنى له القـم
هيئات ما للزؤام مرحمة ولا حنوه ، وماله رحـم
يخضد زرع الحياة منجله وجوفه للوجود يلتهم
والموت شط الحياة ؛ صخرته بها حياة الأنام تنصدم

والمرءُ مهما تَظَلَّ إقامته
خرافةٌ عيشه ، ومهزلةٌ
تَعَزَّ يا « زينة الشباب » ، ولا
وما الذى قد يفيدُه جَزَعٌ
أُسوتنا بالنبيِّ تجر ما
والدك الصالح العظيم مَضَى
عاش نقيّ الضمير ، مجتهداً
البرِّ ، والخير ، والسباحة ،
غايتهُ أن يطيعَ خالقهُ
ومات بعد السقام مغتربا
حَقَّ لَهُ الأجر والشهادة
رأيتُه قبل موته شَبَحاً
فارتعشتُ في دمي الحياة اسيَّ
وكيف لا ؟ والأصول تجمعنا
وكان أسمى ندى تجسَّم لي
عناية من « إمامنا » غمرت
و« ناصر الدين » فضلهُ عَمَمَ
حياته تكسب الحياة لنا
فقلبه كالسماء مَسَّع
وعقله كالزَّمان مَسَّق
ونفسه أنفُس مُشَعَّبةٌ
لأبرحتُ « رحة الإله » ، ولا

تمشى به نحو قبره القدم
آماله ، بل وجوده عدم
تأس فما في الحياة مغتنمُ
وما الذى قد يعيده الأَلَمُ ؟
يجرحُه دهرنا ، وما يَصِمُ
وروحه بالجلال يَسِمُ
لِرَبِّه ، بيتُه له حَرَمُ
والأخلاص فيما أتى ، لَهُ شِيمُ
ويرتجى فضلهُ ويلتزم
وشوقه في الضلوع يضطرم
بالموت غريباً يؤوده الهرمُ
قد حَطَمَتْهُ السُّنُون والسقمُ
وانتشرت في جفوني الظلمُ
ونجاسةُ لي أخ ومُعْتَصَمُ
تخجل من فيض جوده الدائمُ
فقيدنا والمنون تصطلمُ
وجوده الجم ليس ينكتمُ
سعيدةٌ لا تمسُّها النَّقَمُ
حنانه للشروع يلتزمُ
لكل ما في الوجود ينتظمُ
خيراتها ؛ بل وشخصه أَمَمُ
زالت لقبر الفقيد تَسَلِّمُ

(الحديدة)

دمعة على الشعالي

في ١٥/١٢/١٣٦٣ هـ أقام « مخيم أبي الطيب » ، بعدن
حفلة تأيين للزعيم المغربي المشهور السيد عبد العزيز
الشعالي التونسي وألقى صاحب الديوان هذه القصيدة
في ذلك المآتم .

شمس مجد غابت ، وغاب سناها أوحشت أرضها وأبكت سماها
ملئت بعدها القلوب ظلاماً ودهى بعدها السهى مدهاها
فالعيون القرحة تذوب دموعاً وزفير الأنات يشوى الشفاها

« عدن » ، مالها تضجّ وتبكي ؟ أفزع الأرض والسماء بكها ؟
مالزخارها غضوبٌ ؟ وما للبيد حرّى ؟ وما أصاب ذراها ؟
وبنوها .. ماذا أصاب بنها ؟ ففقدت رُشدَها وضلت نهاها
لا تسألها عن خطبها فكفهاها ما دهاها وحسبها ما شجاها
ربّ ذكرى تثير في القلب آلاماً ، وتذكرى فيه جحيم أساها

مات « عبد العزيز » ، من كان في « تونس » ، أزهى آمالها ومناها
مات « عبد العزيز » ، ياليتّه عاش وماتت زعانف نأباها . !
أفيقضى من كان فذاً وتبقى عصابة محنة علينا بقاها
رب رحماك بالعروبة ضاعت بين أوباشها وبين عداها

يا عظيمًا مضى وخلف للتاريخ مجداً بنبله نتيهاى
فقدت فيه « تونس » سيفها الفذ وصنديد غابها وحماتها
فهى من بعده تضج وتبكي مثلها تندب الصغار أباهها
لك فى هذه « الجزيرة » آثارُ جهادِ هيهات أن تنساها
« عدن » للوفاء دار وفيها شهب يهر الزمان سناها
حفظت عهدك المكين وصانت ذمةً كنت بالوفا ترعاها

إيه يا « تونس » العزيزة آلامك فى ربعنا توج لظاها
لست بالحامل المصاب وحيداً كل شعب بالخطب حار وتاها
تعست أمة تضيع آثار صناديد غابها وحماتها
لا ترى للأبطال حال حقاً وإن ماتوا ضحايا فخارها وعلاها
كم عظيم قضى ولم يلق تقديراً لأعماله ، ولا حازجاها
أمة لا تقدس البطولة لا تبقى وحتم بأن تلاقى فناها

لست بعدك السواد شعوب كنت « عبد العزيز » نور هداها
كنت نعم الطبيب للأمة الفصحى تداوى جراحها وأساها
كنت تبنى لها فخاراً ومجداً كنت فى كل محنة ترعاها
طالما صحت بالعروبة تستنهض أماله وتحي منهاها
تربط الشام ، والعراق ، بمصر ، ود بصنعا ، تشد ، نجداً ، أخاها

غبت كما غابت الشمس فقد خلدت مجداً ومحتداً لا يضاهاى
وإذا ما لقيت سيد « عدنان » فحدث عن « يعرب » وشقاها

قل له : أمة العروبة ضاعت بعد ما ضاع دينها وعلاها
وبنو «عرب» أقاموا على الضيم وسادت على البلاد عداها
سيمت الخسف فارتضته مع الجهل وغطت موهونة في كراها
و«فلسطين» في فم «الذئب» تشكو ما صغت أمة إلى شكواها
جرعتها الخطوب كأساً مريراً وسقاها زمانها ما سقاها
لورآها الرسول في الذل والبؤس بسكى رحمة لها ، ورثاها

آه أين الأبطال من أمة «الضاد» وأين الأسود تحمي حماها ؟
أين «قحطان» ؟ ساح الله «قحطان» فقد خالفت سبيل هداها . !
أين «عدنان» ؟ ضيعت بنت «عدنان» فارت على الشفاء لُغَاها . !
لغة حُرّة أطلت على الدنيا زماناً فأشرقّت لابتّاها
ثم ولت ولا رعى الله قوماً جرعوها جهلاً كؤوس فناها
خفّت بعد أن دوت في البرايا يملأ الأرض والسماء صداها

إيه نفسى ذوبى دموعاً وشعرأ واندبى شمس «يعرب» وضحاها
كم قلوب ذابت قريضاً ، وكم سالت نفوس من الجفون مياها
لغة الحزن ليس ترضى سوى الشعر لساناً لبؤسها وشقاها
ودموعى أغلى من اللؤلؤ الرطب ، وأسمى شأنأ ، وأرفع جاها

عروس تزف إلى قبرها

كان لموتها في ميعة الصبا غريبة أعظم الأثر
في نفس صاحب الديوان فقال يرثيها .

هو الموتُ ترياق داء الحياة	وبلسمُ آلامها الموجعات
وراحةٌ من لم يجد راحةً	بدنيا المآثم والموبقات
ومأوى شريد تهافت به	أكفُ المآسى ببيد الشتات
هو الموتُ كأسٌ أذيت به	شكاوى قلوب المنى الضائعات
إذا ظمى الروح لم يشفه	سوى راح لذاتها الخالدات
هو الموت غاية كل امرئ	وإن غشه الدهر بالمغريات
وغالطه ظنه واقتفى	به إثر أوهامه الكاذبات
وما المرء إلا خيال الفنا	تجسّم موعظةً للحياة
يعيش بأماله ذرّة	ويطوى بها رمةً في فلاة
وينفد أيامه غافلاً	عن السرّ مستغرقاً في السبات
عزاءً في الصبر ما للأسى	سبيل إلى خافق ذى ثبات
عزاءً وإن كان ما قد جرى	من الدهر يسفرى ذرى الشاخات
لقد خطف الموت ياقوتةً	زهت كمنجوم السما الساطعات
غذتها السماء بقدس السنّا	فعاشت مطهرة كالصلاة
وطافت على الأرض مثل الشمامسة	أو كطيور المنى الحامات
ورقت بأفاقها كالشذى	على زهرات الهوى الزاكيات
ومرّت مرور النسيم العليل	يشفى أسى المهج الثاكلات

فما كان أقسى فؤاد السقام
ولم يرحم الدمع يجرى دماً
ولا نفساً خافتاً مثقلاً
ولا مهجاً وقفت حولها
ولكن — دَهَاها وتبَّأ له —
فَظَلَّتْ وظلَّ بها عالِقاً
إلى أن شفى الله أدواءها
فزفَّت عروساً إلى قبرها
لم تصنع قسوته للشكا
مشروباً بأدمعها الذائبات
بأوهاق أناتها الموثقات
تُصلى وتدعو عظيم الهبات
بكلِّ بلاءٍ على الجسم عاتى
يجرّعها غصص الموجعات
واذهب آلامها بالملمات
ومنه إلى غرف القانات

وللموت أجمل من عيشة
وما المرء فيه سريع الفنا
فقف ثابتاً رغم أنف التَّوى
ولا تأس للخطب مهما قسا
وهل ينفع الحزن فى ردِّ مَنْ
وكن مثلاً كاملاً للثقى
تنوء بأعبيائها المرهقات
وما قد مضى من زمان كآتى
بعزم الأسود وصبر الآباة
ولا تبك للنَّوبِ القاسيات
طواه الردى فى دياجى الفوات
والصبر والمجد والمكرمات

فيارب آس بروح الرضا
تذوب حشاشاتها بالأسى
ويا رحمة الله جودى على
يَضُمُّ دُجى ليله دُرَّة
قلوباً مقرحة داميات
ولا من دَوَاءٍ ولا من أَساةٍ
ضريح غريب شهيد الرُفَات
سناها يفوق سنى النِّيرات
(حجة)

رباعيات

يا عابدَ المال لقد اقصرتُ
نفسك عن شأو الأبي الهام
المال لا يبقى ، ولذاته
تفنى ، ويبقى وزره والأثام

من غره الدهر ولم يعتبر
بما جرى في الكون منذ القدم
ضاعت لياليه وأيامه
سدى ، ولم يحظ بغير الندم

كنت طليق الجسم لكننى
كنت سجيناً فى خطيئتي
واليوم فى السجن على أنى
بالرُوح فى أفق السماوات

ومن يته فى ظلمات الخيال
يفيق مع الصبح بوادى الزوال
فى الشعر، والحب، وشرب المدام
فريسة البؤس ومشوى السقام

أغرمت بالآداب والفلسفة
مفتشاً عن خير ما فى الحياة
فلم أجد للخير إلا الصفة
يصوغها العقل وتهذى الشفاه

المثلُ العُلَيا التى حولها
محبّة الحق ، ونبد الهوى
حام رجال الدين والفلسفة
والعدل ، والرحمة ، والمعرفة

إن شئت أن تحيا سعيداً فلا
وراقب الله ودع كلَّ ما
تطلق لسلطان هواك الزمام
يفضى إلى مقتك بين الأنام

من طوى كشحه عن الشهواتِ ولوى رأسه عن المنكراتِ
عاش في جنة الضمير سعيداً ساخراً بالخطوب والأزماتِ

جاهد النفس فهي أعدى عدو يتحدّك بكرة وعشيّاً
لا تعنّها بالشك ، والهَم ، والاطاع ، وانهج بها الصراط السويّاً

الامام الذي يقود إلى الخير ويهدي إلى الصراطِ القويمِ
هو عقل مجرب يستمد النور من فطرة الشعور الكريمِ

انا بين القيود راض سعيد ليقيني بعدل رب السماء
رحمة الله قد أفاضت على قلبي نوراً محاذ لظلام الشقاء

(حجة)

للمؤلف ..

تحت الطبع

عبقريّة الإمام التّاسر

كتاب خطير حلل شخصية صاحب الجلالة الإمام أحمد ملك اليمن المعظم وعبقريته وكفاحه ومواهبه وحموده العجيب أمام مناورات الاستعمار .

وهو فلسفة صادقة لتاريخ اليمن الحديث نصف بصراحة ووضوح النفسية اليمنية الخالصة والأسباب والمسببات التي تحتفي وراء الحوادث في اليمن منذ خمسين عاماً .

تاريخ الأدب اليمني

حتى يومنا هذا وجل أدباء العرب — بل كلهم — لا يعرفون شيئاً عن الأدب اليمني ، ولو راجعت أى كتاب في تاريخ آداب العرب لما وجدت شيئاً مذكوراً عن الأدب اليمني وهذا الكتاب — وهو الأول من نوعه — سوف يغير مناهج البحوث الأدبية في تاريخ آداب العرب ، ويطلع الباحثين والنقاد والمؤرخين على أدب رفيع ، كم كان أساتذة الأدب الحديث مقصرين حين لم يلتفتوا إليه ، ولم يكلفوا أنفسهم جهد البحث عنه ويقع في نحو خمسة عشر فصلاً .

من الأعماق

مجموعة مقالات أدبية وتاريخية وكما يستطيع مؤرخ الأدب أن يأخذ من ديوان « النفس الأول » صورة عن الشعر اليميني الحديث . . . كذلك يستطيع أن يأخذ صورة صادقة لآسلوب النثر والمقالة الفنية في الأدب اليميني من كتاب « من الأعماق »

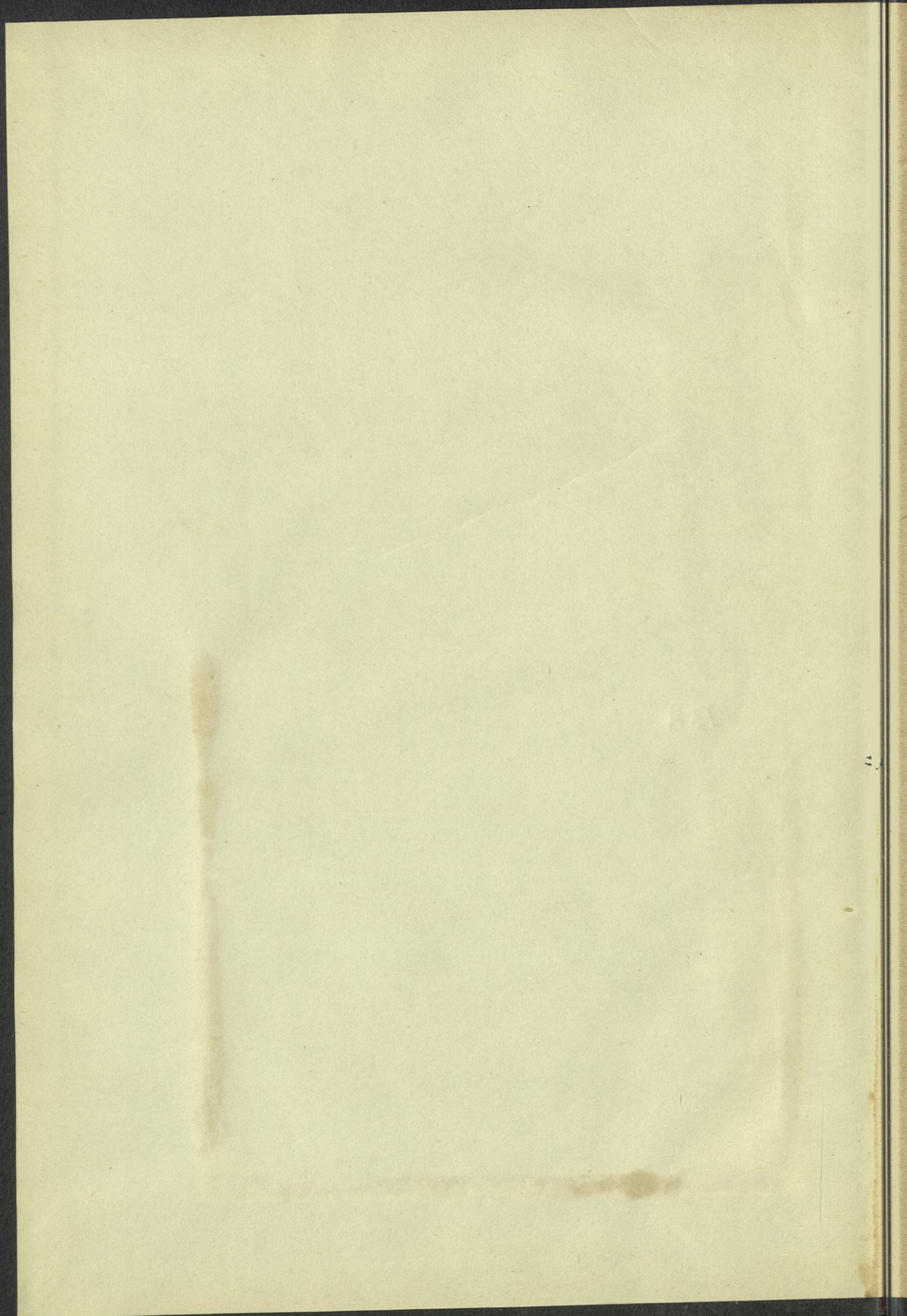
في محراب الحب

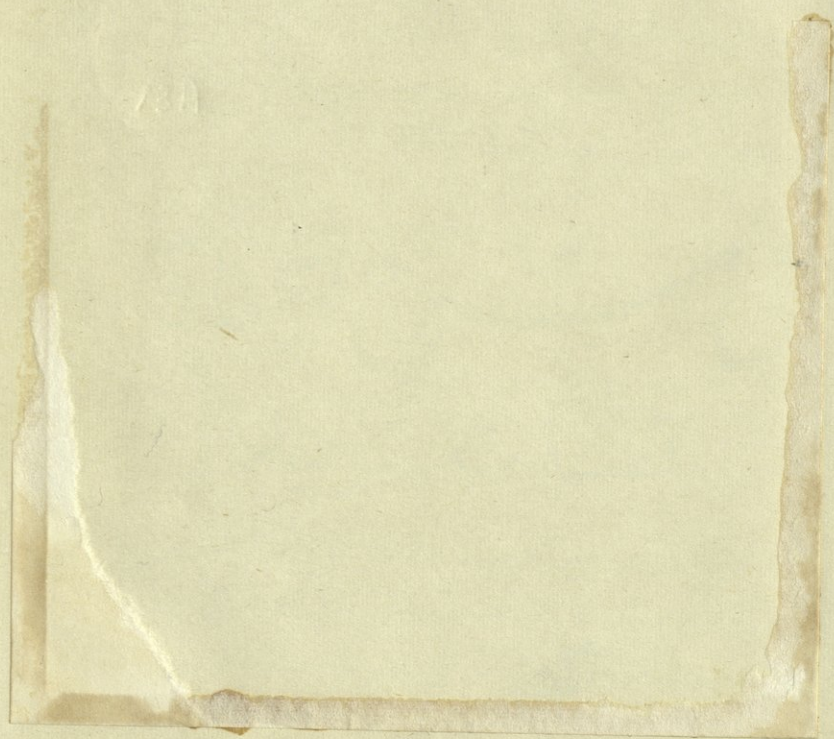
قد يكون هذا السكتيب فريدا في تاريخ الأدب اليميني فقد كتب بأسلوب عاطفي جديد لا هو بالنظم الموزون ولا بالنثر المرسل وفي ظروف وجدانية غنيقة تشبه ظروف العابد في محرابه أو المعترف في مذكراته وتتم ابتهالاته الحزينة عن ألم دفين ووجدان عميق ، وحب سبج بخيال الشاعر وروحه وبيانه في عوالم رائعة من الفن والسحر والجمال .

في مسرح الحياة قصة شعرية

قصة شعرية في نحو خمسمائة بيت ، ولا نعلم أن شاعرا يمينياً قبل صاحب « النفس الأول » حاول نظم الشعر بأسلوب هذه القصة التي تروى آراء مختلفي النوازع والعقائد . . . كل من بنى البشر في حوار شعري بديع .

أشرف على طبع ديوان النفس الأول ويشرف الآن على انجاز طبع هذه الكتب الأستاذ زكي محمد غانم محرر مجلة الكشف بالقاهرة ص ب ٨٧١





892.71:S5213A:c.1

النشامي، احمد

النفوس الاول: ديوان

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01035382

